الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: 1335080094

ظاهرة الاغتيالات خلال الثورة الجزائرية دراسة في الأسباب والتداعيات 1955-1960م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في:

شعبة: التاريخ **تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**

إعداد الطالب:

عبد الحليم جريدة

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
عبد الله مقلاتي	جامعة محمد بوضياف_ المسيلة	رئيساً
محمد السعيد قاصري	جامعة محمد بوضياف_ المسيلة	مشرفاً ومقرراً
سيد علي أحمد مسعود	جامعة محمد بوضياف_ المسيلة	ممتحناً

السنة الجامعية: 1438-1439هـ/ 2017-2018م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: 1335080094

ظاهرة الاغتيالات خلال الثورة الجزائرية دراسة في الأسباب والتداعيات 1955-1960م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في:

شعبة: التاريخ **تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**

إعداد الطالب:

عبد الحليم جريدة

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
عبد الله مقلاتي	جامعة محمد بوضياف_ المسيلة	رئيساً
محمد السعيد قاصري	جامعة محمد بوضياف_ المسيلة	مشرفاً ومقرراً
سيد علي أحمد مسعود	جامعة محمد بوضياف_ المسيلة	ممتحناً

السنة الجامعية: 1438-1439هـ/ 2017-2018م

شكر وعرفان

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ النمل: ١٩

فإن من هدي سيد البشر شكر النعمة وشكر الناس فإن من لا يشكر الناس لا يشكر الله

واعترافا مني بالفضل اذكر بالامتنان والشكر والتقدير أستاذي الفاضل الدكتور **الأستاذ الدكتور قاصري محمد السعيد**، وذلك لتفضله بالإشراف على هذا البحث وعلى ما بذله بصبر وإخلاص من جهد ووقت، فقد كانت لتوجيهاته السديدة التي كان يقدمها بتواضع العالم وإخلاص المؤمن عظيم الأثر في تقويم عملي والتنبيه إلى مواطن الخلل وكان لي نبراسا اهتدي به فنعم الناصح الأمين فله مني كل الاحترام والتقدير على متابعته لهذا العمل ودعمه ومساندته الرءوفة لي طوال البحث فجزاه الله خير الجزاء ومتعه بالصحة والعافية.

وأتقدم بموفور الشكر والتقدير والامتنان للأساتذة الأجلاء أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا البحث، اسأل الله تعالى أن يمتعهم بالصحة والعافية ويبارك في أعمارهم انه كريم سميع الدعاء.

وانه ليطيب لي ويثلج صدري ويريح روحي ويقر عيني أن أتقدم بالشكر

كما لا ننسى بالشكر الجزيل كل من عمال مكتبة الكلية نضير خداماتهم الجزيل لكل من أسهم معي في إنجاز هذا البحث المتواضع واخص بالشكر أساتذتنا الأجلاء بكل من جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

وأتقدم بالشكر والامتنان إلى كافة أفراد المجاهدين الذين ادلو بشهادتهم حول هذا الموضوع. بورقعة عزوي الطاهر، عثماني عمار.

، وكذلك عمال مكتبة متحف المجاهد لولاية المسيلة وعلى رأسهم مدير المتحف سعدي الخميسي.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أصدقائي واخص بالذكر (محمد، توفيق، طه الأمين، نورالدين، بلقاسم، صدام)

كما أشكر كل من قدم لي يد المساعدة لإعداد هذا البحث سواء من قريب أو من بعيد واخص بذكر رابح جميات وإسماعيل جريدة.

والحمد لله ربي العالمين

جريدة عبد الحليم

إهـــداء

بدأنا العمل بكل حب وارتياح بذلنا جهدا ونلنا صبرا وهانحن اليوم والحمد لله نطويـــ سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع.

❖ إلى منارة العلم والإمام المصطفي إلى الأمي الذـــي علم المتعلمين إلى سيد الخلق إلى رسولنا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

❖ إلى كل من ضحو من أجل أن تصبح الجزائر حرة.

❖ إلى الينبوع الذـــي لا يمل العطاء والمصباح الذـــي أنار لنا طريق العلم إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى والدتي العزيزة أطالـــ الله وبارك ـــفي عمرها .

❖ إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذـــي ولم يبخل بشيء من أجل دفعي ـــفي طريق النجاح الذـــي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر إلى والدـــي العزيز أطالـــ الله وبارك ـــفي عمره.

❖ إلى من حبهم يجرـــي ـــفي عروقي ويلهج بذكراهم فؤادـــي إلى إخوتي وأخواتي.

❖ إلى من سرنا سوياً ونحن نشق الطريق معاً نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يداً بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا إلى كل زملائي وزميلاتي.

❖ إلى من أحببناهم وان لم يكتبهم قلمنا فهم ـــفي القلب حضور.

❖ إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى عبارات ـــفي العلم إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح إلى أساتذتنا الكرام.

❖ قائمة المختصرات

❖ م: الميلادي

❖ ص: الصفحة

❖ د.ت: دون تاريخ

❖ د. م: دون مكان

❖ د. ن: دون ناشر

❖ تر: ترجمة

❖ تق: تقديم

❖ تح: تحقيق

❖ ط: الطبعة

❖ ج: الجزء

❖ مج: المجلد

❖ ع: عدد

المقدمـــــــــة

مقدمة:

إن تـــاريخ الثورة الجزائريـــة حـــافل بالأحداث التاريخية والتي ما زالت مادة خام ومحلا للدراســـة والبحث التاريخي، وكذا محل نقاش وانتقادات من قبل الباحثين، فالدارس لتاريخ الثورة يلاحظ أن هناك عدة أحداث مازالت غامضة ولم تدرس بعد، دراسة أكاديمية تحليلية موضوعية بالرغم من مرور أكثر من نصف قرن من الاستقلال.

ومن بين هـــذه المواضـــيع التاريخية موضـــوع ظاهرة الاغتيالات خلال الثورة الجزائرية.

أهمية الدراسة:

إن أهمية هذا البحث تكمن في تناول مثل هذه المواضيع التي تعتبر من الطابوهات وذلك بفتحه للدراســـة والتعمق في تحليله ووضـــع هذه الاغتيالات في ميزان التاريخ دون حقد أو تعصـــب، فجميع الثورات وحركات التحرر في العالم شهدت العديد من الاغتيالات في حق أبنـــائها، فدراســـة الاغتيالات خلال الثورة لا ينقص من تاريخها بقدر ما يعزز ويضفي عليه مصداقية أكثر لأخذ العبر.

أهداف الدراسة:

كان هدفنا من وراء القيام بهذه الدراســـة معرفة بعض الحقائق التاريخية عن هذه الاغتيالات، بمنهج علمي موضـــوعي وليس بهدف التشـــهير بالأشخاص وكشف الجانب السلبي من الثورة.

أسباب اختيار الموضوع:

ســـاهمت العديد من العوامل في جعلنا نختار هذا الموضوع للدراسة، حيث تنوعت بين الذاتية والموضوعية والتي من بينها:

- ارتباط الموضوع بطبيعة التخصص.
- تســـليط الضـــوء حول موضـــوع حســـاس يكتنفه الغموض بسبب قلة الدراسات الأكاديمية حول خاصة من طرف الباحثين الجزائريين.

- الميل الشخصي لحب هكذا مواضيع تثير الفضول والتساؤل دائما لمحاولة اكتشاف الحقيقة وإظهار ما كان مخفي للعلن.
- محاولة البحث في معرفة الأسباب التي أدت ببعض قادة الثورة لاغتيال بعضهم البعض.
- محاولة فتح مجال الدراسة لظاهرة الاغتيالات خلال الثورة أمام الباحثين لدراسة مثل هذه المواضيع ومدنا بمعلومات جديدة.

الإشكالية:

نظرا لما توفر لدينا من مادة علمية وما تقتضيه هذه الدراسة من متطلبات اخترنا الإشكالية التالية:

- هل كان لهذه الاغتيالات خلال الثورة الجزائرية ما يبررها؟ وإلى أي مدى أثرت على مسار الثورة؟

وقد انبثقت عن هذه الإشكالية العديد من التساؤلات والتي من بينها:

- ما هي أبرز الاغتيالات خلال الثورة؟
- ما هي أسباب هذه الاغتيالات؟
- ما هي تداعيات هذه الاغتيالات على مسار الثورة؟

منهج البحث:

للبحث في هذه الإشكالية والإجابة عن مختلف التساؤلات التي يثيرها هذا الموضوع اعتمدنا على عدة مناهج اقتضتها هذه الدراسة هي:

المنهج التاريخي: وهو منهج البحث الأساسي للموضوع لأنه يعتمد على التسلسل التاريخي للأحداث وسرد الوقائع حسب المصادر والمراجع المعتمدة.

المنهج التحليلي: وهو منهج اعتمدنا عليه في تحليل بعض الأحداث التاريخية للموضوع بإعطاء نظرة موضوعية عليه دون التحيز لأي طرف ضد آخر بالاعتماد على وثائق ومصادر كلا الطرفين المتوفرة لدينا.

المنهج المقارن: اعتمدنا عليه في المقارنة بين الروايات التاريخية المختلفة.

المنهج الوصفي: اعتمدنا عليه في وصف بعض الشخصيات ومسيرتهم النضالية.

خطة الموضوع:

للإجابة عن التساؤلات المطروحة ارتأينا أن تكون الخطة مكونة من مقدمة، تمهيد، فصلين وخاتمة متبوعة بملاحق لها صلة بالموضوع وفهرس لمحتويات الموضوع.

في المدخل التمهيدي أشرنا إلى أهم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تحدثت عن قتل النفس البشرية وحرمتها وعواقبها الدنيوية والأخروية، وكذا تبيين أهم القوانين التي سعت من خلالها القيادة العليا في الثورة للحد من ظاهرة الاغتيالات التي أصبحت تعرفها الثورة.

أما في الفصل الأول فخصصته للاغتيالات أثناء الفترة الممتدة من (1955-1957م) والذي قسمته إلى ثلاث مباحث، حيث تناولت في المبحث الأول اغتيال شيحاني بشير، أما المبحث الثاني فتناولت فيه اغتيال عباس لغرور، فيما خصصت المبحث الثالث اغتيال عبان رمضان.

أما الفصل الثاني فجاء موسوم بعنوان: الاغتيالات أثناء الثورة في الفترة الممتدة من (1958-1960م)، حيث أدرجت فيه مبحثين، فقد خصصت المبحث الأول لحادثة الكاف (اغتيال العموري) وقضية الزرق (La Bluite)، أما المبحث الثاني فتناولت فيه حادثة اغتيال كلا من علاوة عميرة والطيب الجغلالي وقضية الإليزيه.

وفي خاتمة هذه الدراسة تم عرض مجموعة من الاستنتاجات.

المصادر والمراجع:

اعتمدنا في هذه الدراسة على العديد من المصادر والمراجع تنوعت بين لقاءات شخصية وكتب ومقالات، ومن بين أهم المصادر التي اعتمدنا عليها: شاهد على اغتيال الثورة في الأوراس لمحمد الصغير هلايلي، والذي أفادنا في المبحث الأولين في الفصل الأول في التعرف على شخصيتي شيحاني بشير وعباس لغرور ونشاطهما في الثورة

وظروف اغتيالهما، وكتاب مغربلو الرمال لمؤلفه محمد العربي مداسي الذي أفادنا في التعرف على حيثيات اغتيال شيحاني بشير، وكتاب جبهة التحرير الأسطورة والواقع لمحمد حربي في التعرف على حيثيات اغتيال عبان رمضان، وكذا كتاب جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية لمؤلفه فتحي الديب وحياة كفاح الجزء الثالث لمؤلفه أحمد توفيق المدني، استفدنا منها في التعرف على اغتيال علاوة عميرة ولعموري، وكتاب أحداث ووقائع في ثورة التحرير الولاية الثالثة لمؤلفه عبد العزيز واعلي، حيث أفادنا في التعرف على قضية الزرق، وكاتب شاهد على اغتيال الثورة لمؤلفه لخضر بورقعة، حيث أفادنا في التعرف على حيثيات قضية الإليزيه، أما المراجع فأهمها كتاب: الأوفياء يذكرونك يا...عباس لغرور للأستاذ عمر تابليت والذي أفادنا في التعرف على اغتيال شيحاني بشير وعباس لغرور، وكذلك كتاب بوعلام بن حمودة تحت عنوان "الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م-معالمها الأساسية-، بالإضافة إلى قاموس أعلام الشهداء وأبطال الثورة الجزائرية لمؤلفه عبد الله مقلاتي، والجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين لمؤلفه رابح لونيسي .

وقد عززنا هذه المصادر والمراجع بجملة من اللقاءات الشخصية مع مجموعة من الشخصيات التاريخية الثورية كـ: لخضر بورقعة ومحمد الطاهر عزوي.

الدراسات السابقة

إن الدراسات المتعلقة بظاهرة الاغتيالات خلال الثورة الجزائرية(1955-1960) في الجامعات الجزائرية منعدمة تقريبا والشيء المدروس منا يوجد على شكل عناصر ومباحث ومقالات. ومن بين اهم هذه الدراسات والمقالات العلمية الأكاديمية التي اعتمدنا عليها واستفدنا منها نذكر: رسالة الدكتوراه تطور الهيئات القيادية (1954-1962) لعبد النور خيثر ورسالة الماجيستر في علاقة الحكومة المؤقتة بقيادات جيش التحرير الوطني (سبتمبر 1958-مارس 1962م) لميلودي سهام، ومن بين المقالات: مقال لصالح عباد: عبان رمضان الطموح القاتل لقيادة الثورة (1955-1957م)، وكذا مقال: سعاد يمينة

شبوط نتائج وانعكاسات السياسة الاستعمارية الديغولية على الثورة الجزائرية –قضية سي صالح زعموم في الولاية الرابعة (1960-1961م) نموذجا-.

الصعوبات:

خلال هذه الدراســـة واجهتني جملة الصـــعوبات كما هو الحال مع أي باحث لديه دراسة أكاديمية أبرزها:

- قلة المصادر والمراجع التي تحدثت عن هذا الموضوع بصفة مباشرة.
- تحفظ بعض المجاهدين في الأوراس من الإدلاء بشهادتهم حول بعض الأمور التي في نظرهم لم يحن وقتها، نظرا لحساسيتها وكذا خوفهم على مصيرنا.
- ضيق الوقت الذي لم يسمح لنا للقيام بهذه الدراسة التي تستحق البحث.

مدخـــــل

كرم الله سبحانه وتعالى الإنسان وسخر له ما في السماوات وما في الأرض جميعا ومنحه حقوقه كاملة وفي طليعة هذه الحقوق حق الحياة لكل إنســـان بقطع النظر عن لونه أو دينه أو جنسه أو وطنه[1]، قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً** ﴾[2]، فحق الحياة حق مقــدس لا يحل انتهاك حرمته لقوله تعالى: ﴿ **وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا** ﴾[3].

وقال أيضـــا:﴿ **وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْءًا كَبِيرًا** ﴾.[4]

وقال رسول الله ﷺ في خطبة حجة الوداع: «أيها الناس إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت اللهم فاشهد كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه»[5]، وقال عليه الصلاة والسلام: «لا تقتل نفس ظلما إلاّ إذا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه أول من سنّ القتل».[6]

وقد أخبرنا الله تعالى ورسوله الكريم أن قتل نفس واحد بغير حق كقتل الناس جميعا وهذا حتى لا يســتصغر الناس أمر القتل، فقتل النفس عمدا عدوان كبير من الذنوب الموبقات[7]، قال تعالى:﴿ **وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ**

---

[1] – سابق السيد، **فقه السنة**، مج2، بيروت، دار الفتح للإعلام العربي، 2001، ص339.

[2] – القرآن الكريم، رواية ورش، سوريا، بيت القرآن للطباعة والنشر والتوزيع، 1436هـــ/2015م، سورة الإسراء، الآية 70، ص 89.

[3] – **سورة الإسراء، الآية 33**، ص285.

[4] – الإسراء، الآية 31، ص285.

[5] – النووي، **صــحيح مسلم شرح النووي**، تعليق ثامر محمد محمد، ط2، مج 6، القاهرة، دار الفجر للتراث، 2013، ص168.

[6] – **نفسه**، ص163.

[7] – الصادق عبد الرحمن الغرياني، **مدونة الفقه المالكي وأدلته**، ج4، لبنان، دار ابن حزم، 2008، ص447.

وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾[1]، وقال تعالى:﴿ **وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا**﴾.[2]

ورسول الله ﷺ يقول: «لزوال الدنيا عند الله أهون من قتل مؤمن بغير حق»، وقال أيضا: «لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وإني رسول الله إلا بإحدى ثلاث الثيّب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة»[3]، وقال أيضا: «أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء».[4]

لقد بين القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة مدى فظاعة وبشاعة هذا العمل، وجزاء فاعله خاصة المتعمد فيه.

والثورة الجزائرية كغيرها من ثورات العالم التي شهدت العديد من الاغتيالات[5] في حق أبنائها، والتي قام بها بعض قادة الثورة في حق بعضهم البعض بوجود ما يبررها أو لعدمه وهو ما يجعلنا نتساءل هل حقا كانت هذه الآيات والأحاديث النبوية مأخوذة بعين الاعتبار؟ وهل كان المجاهد يدرك فعلا مدى كبر وعظمة فعله هذا في حق أخيه المجاهد في ديننا الإسلامي؟

أم أن غياب تنظيم قضائي محكم للنظر في مختلف التجاوزات بحكم سرعة الثورة، جعل كل واحد يجتهد حسب ما يراه هو الصواب؟

---

[1] – النساء، الآية 93، ص93.

[2] – الفرقان، الآية 68، ص366.

[3] – ابن ماجة، **سنن ابن ماجة**، تع، محمد ناصر الدين الألباني، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، (د.ت)، ص445.

[4] – البخاري، **صحيح البخاري**، تح، محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، 1422هـ، ص 3036.

[5] – الاغتيال: هو القيام بعمل إجرامي من قتل حتى الموت أو الإيذاء بمختلف أنواعه وأدواته، وهو يوجه أساسا للقيادات وأصحاب المال، ينظر: مازن النقيب، **لماذا الاغتيالات السياسية؟** سوريا، الأوائل للنشر والتوزيع، 2004، ص18، ينظر كذلك: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي إنجليزي)**، (د.ب)، (د.ن)، (د. ت)، ص49.

ســـعت منها جبهة التحرير إلى وضع حد لما أصبحت تعرفه الثورة الجزائرية من تجاوزات من قبل المجاهدين في حق بعضـــهم البعض هنا وهناك أولت القضاء العسكري اهتماما كبيرا خاصـــة بعد مؤتمر الصومام الذي جاء فيه «أنه لن يحق من الآن فصاعدا لأي ضـــابط مهما كانت رتبته إصـــدار حكم بالإعدام، المحاكم على مســـتوى النواحي والمناطق ســـتتكفل بمحاكمة المدنيين والعسكريين»[1]، وأن الذين يجلسون في هذه المحاكم يختـــارون من بين أولي الحكمة والأمانة، كما ينبغي أن يكونوا من ذوي الخبرة في العلوم الشرعية.

وعدد القضاء في هذه المحاكم يتراوح ما بين 3 و5 أعضاء[2]، وللمتهمين الحق في اختيار الدفاع وأن المحكوم عليهم بالإعدام سيعدمون رميا بالرصاص، وأن التنكيل ممنوع منعا باتا مهما كانت الأسباب.[3]

ولتنظيم هذه المحاكم بشـــكل جيد ومحكم أصـــدرت لجنة التنسيق والتنفيذ في 12 أفريل 1958م[4] وثيقة تضم مجموعة من التوجيهات والقرارات الخاصة بكيفية حفظ النظام العام وتشـــريع القضـــاء العسكري، وإبراز محتواها تحديدا للأخطاء التي تستوجب معاقبة مقترفيهـــا بدءا من الأخطاء البســـيطة مرورا بالأخطاء الخطيرة وصـــولا إلى الأخطاء الفادحة، وكذا تحديد نوع العقوبة لكل خطأ من هذه الأخطاء.[5]

عندما نحاول تحليل هذه الوثيقة نجد أن الشـــريعة الإســـلامية قد اعتمدت كمرجع أساسي للتقاضي أثناء الثورة الجزائرية، وهو ما شهد به المؤرخ الغربي نورمان موريس في كتابه "قضـــايا الأســـرة والقضايا الشخصية في المغرب"، عندما قال في معنى النص

---

[1] – عبد الله مقلاتي، **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية**، الجزائر، وزارة الثقافة، 2013، ص148.

[2] – إبراهيم لونيســـي، **القضاء العسكري خلال الثورة الجزائرية مع الإشارة إلى محاكمة العموري وجماعته**، الملتقى الوطني حول القضـــاء إبان الثورة الجزائرية، جامعة الأمير عبد القادر، قســـنطينة، 16-17 مارس 2005، الجزائر، منشورات وزارة المجاهدين، 2007، ص ص 143-144.

[3] – خالفة معمري، **عبان رمضان**، تر، زينب زخروف، الجزائر، منشورات ثالة، 2007، ص477.

[4] – ينظر الملحق رقم (01).

[5] – إبراهيم لونيسي، **المرجع السابق**، ص144.

المترجم: «إن أغلب النصـــوص واللوائح التي اعتمدتها اللجان القضـــائية التابعة لجبهة التحرير الوطني مـــا هي إلا نقلا حرفيـــا أو تكرارا وإعـــادة لمختلف أنواع الاجتهاد في الشريعة الإسلامية».[1]

وبهذا تكون القيادة العليا للثورة قد أوجدت صـــرامة في تفعيل عملية التقاضـــي، انطلاقا من القوانين التي شـــملت القضاء العسكري وذلك تجنبا للأحكام العشوائية التي قد تصـــدر نتيجة المشـــاحنات أو النزاعات والمصـــالح الشـــخصية، بين المجاهدين أو بين المسؤولين أنفسهم.[2]

ولكن هل جميع الاغتيالات التي نفذت في حق أصحابها خضعت لمحاكمات عادلة تتوافق مع ما جاءت به قرارات وقوانين القيادة العليا للثورة؟ أم أنها كانت مجرد حبر على ورق يستغل فقط وقت الحاجة لاغتيال من لا نرغب فيهم؟

[1] – جمال يحياوي، **القضـــاء الثوري 1954–1962م خصائص ومرجعيات**، الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة الجزائرية، جامعة الأمير عبد القادرة، قســـنطينة، 16–17 مارس 2005، الجزائر، منشـــورات وزارة المجاهدين، 2007، ص ص123–124.

[2] – مليكة عالم، **التنظيم القضائي الثوري (1954–1962م) الولاية الرابعة نموذجا**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2013–2014، ص175.

الفصل الأول

الاغتيالات أثناء الفترة الممتدة من

(1955-1957م)

المبحث الأول: اغتيال شيحاني بشير أكتوبر 1955م

المبحث الثاني: اغتيال عباس لغرور جويلية 1957م

المبحث الثالث: اغتيال عبان رمضان ديسمبر 1957م

المبحث الأول: اغتيال شيحاني بشير[1] أكتوبر 1955م

نشاطه خلال الثورة:

كان شيحاني بشير رفقة مصطفى بن بولعيد[2] ليلة الفاتح نوفمبر 1954م، حيث قام بتوزيع الأفواج وتزويدها بالسلاح وتوجيهها نحو أهدافها، ولما سافر مصطفى بن بولعيد إلى ليبيا لجلب السلاح في شهر فيفري 1955م عين مكانه على قيادة المنطقة (شيحاني بشير رفقة عاجل عجول[3] وعباس لغرور[4])[5]، وفي بداية شهر مارس 1955م عقد شيحاني

---

[1] – ولد بقرية الخروب بضواحي مدينة قسنطينة أفريل 1929م، بدأ نضاله السياسي بمدرسة جول فيري سنة 1946م، التحق بصفوف المنظمة السرية، حضر مع رابح بيطاط ولخضر بن طوبال الاجتماع الذي عقد بناحية كيمل سنة 1954م، عين نائبا على المنطقة الأولى في 24 فيفري 1955م، قادة عدة معارك منها معركة تعيش بناحية شارة (تبردقة) في بداية عام 1955م معركة الجرف الشهيرة، أعدم في أكتوبر 1955م، ينظر: محمد الطيب العلوي، **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962م**، بسكرة، الجزائر، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، 2013، ص ص 37-39، وكذا محمد الصغير هلايلي، **شاهد على اغتيال الثورة في الأوراس**، وهران، دار القدس العربي، 2003، ص172.

[2] – ولد في 05 فيفري 1917م بمنطقة آريس (الأوراس) من عائلة تنتمي إلى أعيان المنطقة، ناضل بن بولعيد في التنظيمات المسلحة لحزب الشعب الجزائري بعد الحرب العالمية وذلك بإشرافه على تكوين حوالي 50 مناضلا بالجبال، فاز في انتخابات الجمعية الجزائرية، إلا أن السلطات الاستعمارية ألغت انتخاباته، أصبح عضو في اللجنة المركزية سنة 1953م، شارك في اجتماع 22 التاريخي، عين قائد منطقة الأوراس، ألقي عليه القبض بعد 3 أشهر من اندلاع الثورة، واستطاع أن يفر من السجن في نوفمبر 1955م، استشهد يوم 27 مارس 1956م إثر انفجار جهاز ملغم، ينظر: مسعود عثماني، **مصطفى بن بولعيد أحداث ومواقف**، ط4، الجزائر، دار الهدى، 2013، ص 52 وما يليها.

[3] – ولد بكيمل خلال سنة 1923م، انخرط مناضلا في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1948م، تقلد مهمة مسؤول سياسي نائب لشيحاني بشير عند سفر بن بولعيد إلى المشرق، عارض عودة بن بولعيد إلى قيادة الأوراس بعد فراره من السجن، حكمت عليه اللجنة الموفدة من قبل مؤتمر الصومام بقيادة عميروش بالإعدام، لكنه نجى من الموت، تحت الصدمة استسلم للاستعمار الفرنسي، توفي بباتنة عام 1992م، ينظر: عمر تابليت، **عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين (حياته، جهاده، محنته)**، عين باي قسنطينة، الجزائر، دار الألمعية، 2014، ص17.

[4] – ولد في 23 جوان 1926م بدوار أنسغيه، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري الذي كان يشرف عليه إبراهيم حشاني في منطقة خنشلة، واصل نشاطه السياسي عند بعث حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، شارك رفقة مصطفى بن بولعيد وشيحاني بشير في مؤتمر حركة انتصار للحريات الديمقراطية في أوت 1954م بالعاصمة، قاد الأفواج الأولى التي هاجمت مدينة خنشلة وأسفرت عن خسائر بشرية في صفوف العدو، كما عرف بمعاركه الكبرى مثل معركة الجرف 1955م، معركة الجديدية 1956م وغيرهم، وقع ضحية اختلاف مع لجنة التنسيق والتنفيذ ليعدم في سنة 1957م، ينظر: عمار ملاح، **قادة جيش التحرير الوطني "الولاية الأولى"**، الجزائر، دار الهدى، (د.ت)، ص ص 34-35.

[5] – محمد الصغير هلايلي، **المصدر السابق**، ص ص 63، 173.

بشير اجتماعا ألقى فيه خطابا حمس الشعب على الثورة والاستماتة في الدفاع عن قضيتهم لنصـــرتها، ثم قام بعدها بتوزيع الأدوار وتقســـيم الولاية إلى نواحي معينا على كل ناحية قائد.

تمكن شـــيحاني بشـــير من تحقيق انتصـــارات عســـكرية هامة على حساب العدو الفرنســـي مكبدا إياه خســـائر فادحة، حيث تمكن من إلقاء القبض على ستة جنود مظليين الذين نوى مقايضتهم مقابل الإفراج عن بن بولعيد.[1]

تعرض شيحاني بشير إلى العديد من المشاكل من طرف بعض القادة الذين استغلوا غياب مصـــطفى بن بولعيد للتمرد عليه أمثال عمار بن بولعيد الذي كان يرى في نفســـه الأحق بخلافة أخيه، وعياســـي مســـعود الذي لم يقبل المهمة التي كلفه بها شيحاني بجمع التموين وتوزيعه على المجاهدين لأنه كان يطمح أن يكون عضـــوا في القيادة[2]، ولكن بعد معركة الجرف ســـنة 1956م[3]، تمكن شـــيحاني البشير من أن يتحصل على صيت ثوري كبير في الأوراس وخارجها بعد إلحاقه هزيمة بقوات العدو الفرنسي.[4]

محاكمة شيحاني:

تعدد الروايات التي ذكر المجاهدين التي ذكرها المجاهدين حول قضـــية شـــيحاني بشير والأسباب التي كانت وراء اغتياله من قبل نائبيه عباس لغرور وعاجل عجول فنجد:

---

[1] – العربي شراب، **خنشلة معقل الثورة الجزائرية**، جريدة الشعب، 08 أكتوبر 2016م.

[2] – محمد الصغير هلايلي، **المصدر السابق**، ص 173.

[3] – معركة الجرف نسبة للمكان الذي وقعت فيه وهو جبل يقع في مدينة تبسة، وقعت هذه المعركة صبيحة 22 سبتمبر 1955م عند المدخل الشـــمالي للجبل دامت أسبوعا كاملا بأيامه ولياليه، كان فيها شيحاني قائدا، حيث بدأ العدو يقصف مراكز المجاهدين الدفاعية بسلاح المدفعية، لكنه تعرض للهزيمة في يومه الأول. ينظر: عمر تابليت، **الأوفياء يذكرونك يا...عباس لغرور**، الجزائر، دار الألمعية، 2012، ص ص 121–124، للمزيد ينظر: خضراء بوزايد، **معركة الجرف أم المعارك**، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، ملتقى منشور، الجزائر، منشورات وزارة المجاهدين، 2008، ص163.

[4] – الطاهر سعيداني، **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، الجزائر، دار الأمة، 2013، ص44.

- عمر تابليت يتحدث على أن شـــذوذ شـــيحاني لم يعد سرا خاصة بعد معـــــركة الجرف، حيث تمكـــــن عباس لغرور من اكتشافه بنفسه، وهو ما كـــــان وراء مغادرته لغار المغارة.[1]
- أما محمد العربي مداســـي فيذكر أنه عندما ســـأل عاجل عجول عن شيحاني وعند شذوذه وكيف اكتشف ذلك فأجاب عجول: "أن ذلك كانت في ليلة 09 أفريل 1955م بمقر القيادة القلعة، حيث رأى شـــيحاني بشـــير وكاتبه محمد شـــامي على جنبيهما متجاورين يتنادران كما أضاف عاجل عجول أن عباس لغرور وآخرون رأوا ذلك ولكن لا أحد انتبه إلى حقيقة الأمر.[2]
- ويضـــيف عجول حول هذا فيقول: «وحدث أن جاء المناضـــلان أونيسي عبد الله وأونيســـي بولنوار بالأكل للقائد شـــيحاني بشـــير فوجداه يمارس الشـــذوذ الجنسي فـــانـــدهش ورجع في الحين إلى عاجل عجول وعباس لغرور وأخبراهما بالأمر، فطلب منهما أن يكتما الأمر، غير أن شـــيحاني تنبه للأمر فتظاهر بالمرض وأنه يذهب للعلاج»[3].

اســـتغل عباس لغرور غياب شـــيحاني للعلاج ليذهب للشيخ الحاج علي رجل من رجال العلم والدين وذلك لاستفتائه في القضية، فأفتاه الشيخ بوجوب القتل لمن يرتكب هذه الجريمة اللاأخلاقية وســـط المجاهدين[4]، ولكن الشيء الذي يجعلنا نتساءل، هل كان الشيخ الحاج علي مفتي الثورة خلال هذه الفترة؟ وإذا كان كذلك فعلى أي سند اعتمد في إصداره لفتواه؟

---

[1] – عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك...، **المرجع السابق**، ص133.

[2] – عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك...، **المرجع السابق**، ص133.

[3] – جمعية أول نوفمبر من تخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية (1374هـ–1994م)، الجزائر، دار الهدى، 1420هـ–1999م، ص391.

[4] – عمر تابلييت، عاجل عجول أحد قادة الأوراس...، **المرجع السابق**، ص58.

يذكر عمر تابليت أنه أثناء توجه عباس لغرور لاستفتاء الشيخ كلف عاجل عجول بحراسة شيحاني إلى أن يعود، وبعد عودته قرر الانفراد به بعيدا وفق خطة مدروسة مسبقا مع عاجل عجول، حيث أشاع خبر قدوم قوات العدو الفرنسي فكان من شيحاني إلا أن أخذ وضعية الدفاع وتوزيع المجاهدين، فتنقل عمار الرفال إلى "شيليا" والحاج كرابادو إلى "هنشير" وتراجع شيحاني بكيلومتر واحد عن جبل "عالي الناس" رفقة عاجل عجول وفرحي الساعي والشايب علي ومحمد شامي، ليهجم عليهم عباس لغرور مع مجموعة من المجاهدين ويقيدهم ويسرع في استنطاقهم، فاعترفوا بأنهم رأوا شيحاني يمارس الشذوذ الجنسي مرارا وتكرارا ولكنهم خافوا من التصريح بذلك فأطلق سراحهم وتم إلقاء القبض على شيحاني.[1]

هؤلاء الذين استنطقهم عباس لغرور لم يكونوا على علم بما يفعله شيحاني غير محمد شامي أو عاجل عجول وعباس لغرور والإخوة لونيسي فكيف يصرحوا أنهم رأوه فعلا؟ أم أن خوف الموت جعلهم يقولون ما قالوا!!!! ولماذا أطلق سراح كاتبه محمد شامي؟ ألم يكن متورط معه؟

بعد إلقاء القبض على القائد شيحاني تمت دعوة جميع المجاهدين الذين ينشطون في تلك الناحية لحضور المحاكمة العلنية والتي حضرها ما يفوق 100 مجاهد دامت حوالي ساعتين تم خلالها استجواب شيحاني بشير الذي كان مقيد اليدين مدبرا ظهره لعباس لغرور ومتجاهلا كلامه ولا يرد على عاجل عجول.[2]

يتحدث محمد العربي مداسي أنه في الليلة السابقة للمحاكمة دخل "بيشة" المعروف بـ "بوسنة" في جدال مع "الصحراوي بيوش"، فقد أعلم بوسنة بيوش بأن قريبهم وقائدهم عاجل عجول سيعدم شيحاني بشير، فأخذ بيوش يبكي رد عليه بوسنة «ليس **هذا وقت البكاء أنا ذاهب لأقتل عجول، ليس علينا تركهم يفعلون ذلك فسي مسعود ليس من**

---

[1] – عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك يا...، **المرجع السابق**، ص136.

[2] – **نفسه**، ص ص 137-138.

الأوراس وهو لا ينتمي إلى أي قبيلة، ليســـت ثمة رجل يرتمي من أجله ولا تنســـى يا بيوش فقد وضـــعه ســـي مصطفى تحت حراستنا إنه ضيفنا»، كان بيوش المسؤول عن فصيلة من الجنود البالغ عددها 35 جنديا خائفا، ورد على بوسنة بقوله: «**أنت تريد موتي يا بوســـنة قل ذلك أنك تريد موتي من أكون حتى أعترض على ســـي عجول؟ هه، قل لي**».[1]

اغتيال شيحاني:

وعند طلوع الفجر وقبل بدء المحاكمة كان بوســـنة في قمة السخط وما إن اقتادوا شـــيحاني بشـــير حتى أخذ وضـــعية إطلاق النار موجها فوهة بندقيته للأمام وصاح فيهم بصـــوت حزين «**توقفوا لماذا قيدتم ســـي المسعود**» فنظر إليه شيحاني بشير برأسه أن يبتعد حفاظا على ســـلامته، وتدخل بيوش مترجيا إياه أن يفكر في مصلحة وعواقب ما قد يحدث إن أطلق النار ولكن تدخل عاجل عجول جعل بوسنة ينسحب[2]، بعد محاكمة سريعة تم فيها إدانة شـــيحاني بشير وإصدار قرار الإعدام في حقه حسب ما يذكره محمد العربي مداسي.

يبدو أن بوســـنة هو الوحيد من بين المجاهدين الذين وقفوا في وجه عاجل عجول وعباس لغرور لمنعهم من إعدام شـــيحاني بشـــير إن صح ذلك، ولكن أين بقية المجاهدين الموالين لشـــيحاني بشـــير؟ هل خوفهم من عباس لغرور وعاجل عجول منعهم أن ينقذوا قائدهم كما كان الحال مع بيشـــة؟ أم أن اقتناعهم بما قاله عباس لغرور وعاجل عجول في حق شيحاني بشير جعلهم يساندوهم؟!

---

[1] – محمد العربي مداســـي، **مغربلو رمال الأوراس النمامشة 1954-1959م**، تع، صلاح الدين الأخضري، الرويبة، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، 2011، ص ص158-159.

[2] – محمد العربي مداسي، **المصدر السابق**، ص159.

ليغتال شـــيحاني بشير في الحين رميا بالرصاص[1] يوم 23 أكتوبر 1955م[2] على الساعة التاسعة وثلاثين دقيقة.[3]

عقدت محكمة لشـــيحاني بشـــير تمت فيها إدانته ولكن لماذا كانت هذه المحاكمة ســـريعة؟ وأين أركان هذه المحكمة، من قاضي، شهود ومدعي، أم أن قاضيها هو مدعيها وهو الكـــل في الكل وبشـــهادة واحد فقط؟ ألي أن ظروف الثورة في تلك الفترة هي من سمحت بذلك؟ أم أنها كانت شكلية فقط ليعطى فيها الاغتيال شرعيته؟

- لقد كان رأي الطاهر سعيداني بعد اغتيال شيحاني بشير أن هذا الأخير قد تم اغتياله لأســـباب جهوية لا أكثر وذلك كون شيحاني بشير من منطقة قسنطينة ولكونه كان ذكيـــا اســـتخلفه بن بولعيد ليحل محله الأمر الذي لم يتقبله عاجل عجول وعباس لغرور ومجموعة الشاوية لذا قرروا تصفيته ولفقوا له تهمة غير أخلاقية.[4]
- بينما أرجع الرائد عمار جرمان في مذكراته الســـبب الأول والأخير الذي أدى إلى اغتيال شـــيحاني بشير هو حب الزعامة خاصة بعد غياب مصطفى بن بولعيد الذي ألقي عليه القبض من طرف الصبايحية التونسيين في قردان قرب الحدود التونسية الليبية.[5]
- يذكر محمد العربي مداســـي تصـــريح لعجول حين سأله عن شيحاني بشير فأجابه قائلا: «شيحاني البشير حاكمته المحكمة وأدانته لأنه سرق أموال النظام نحو خمسة ملايين كما اعتدى على ثلاث نساء دون أن تكون أي منهم زوجته الشرعية».[6]

---

[1] – يذكر الطاهر سيعداني على أن شيحاني قد ذبح، ينظر: الطاهر سعيداني، **المصدر السابق**، ص44.

[2] – محمد الطيب العلوي، **المرجع السابق**، ص40.

[3] – محمد زروال، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية–الولاية الأولى أنموذجا–**، بئر مراس رايس، الجزائر، المطبعة الرسمية، البساتين، ص207.

[4] – ناصـــر لمجد، **تحقيقات في تاريخ الثورة وفصـــول عن الحركة الوطنية المســـلحة**، الجزائر، دار الخليل القاسمي للنشر، 2013، ص ص 149–150.

[5] – عمار جرمان، **الحقيقة مذكرات ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال**، عين مليلة، دار الهدى، ص 32.

[6] – محمد العربي مداسي، **المصدر السابق**، ص ص 161–162.

يبدو أن عاجل عجول يذكر هذه المرة أن تهمة شـــيحاني هي الزنا واغتصاب النساء وكذا السرقة عكس ما صرح به سابقا من فساد أخلاقي لشيحاني.

- فيما تحدث الحاج لخضـــر على أن تلك الأسباب التي اتهم بها شيحاني بشير لا أساس لها من الصحة وأن سبب إعدامه هو أن عجول لم تعجبه قيادة شيحاني بشير للمنطقة، واعتبره صغير السن وأنه غير قادر على إدارة البلاد في ظل وجوده.
- ويتحدث محمد عباس على لسان المجاهد الوردي قتال[1] الذي أرجع السبب في اغتيال شيحاني إلى أن عباس لغرور اتهم شيحاني بشير بالجهوية بعد إرساله الدعم بالأسلحة للمنـــاطق الأخرى حيـــث كان يقول: «ما على المناطق الأخرى إلا أن تحذوا حذونا فتجـــاهد وتغنم كما تفعل المنطقة الأولى، وأخذ يكيد له متهما إياه بالجهوية حيث كان يقول شيحاني يريد إضعاف المنطقة الأولى».[2]
- أما الطاهر زبيري فيذكر حســـب رواية حواسنية أن مصطفى بن بولعيد بعد عودته حمّل عاجل عجول مســـؤولية قتل شـــيحاني بشير بسبب أخطاء يرى أنها لا تستحق عقوبة الموت ما جعله يلومه قائلا: «تســـتقل الجزائر ولن نجد خمسة رجال مثله فقد كان شيحاني رجلا مثقفا في زمن طغى فيه الجهل والأمية».[3]

وهو ما يؤكد على أن ما اتهم به شيحاني لا أساس له فأخلاق الرجل وثقافته تتنافى مع ما اتهم به حسب ما قاله بن بولعيد.

---

[1] – ولد بتبســـة ســـنة 1932م، تلقى نداء الثورة وهو بمعهد ابن باديس، التحق بها بمجرد اندلاعها، شارك في معركة الجرف ســـبتمبر 1955م، والتحق على إثرها بمصبه كمسؤول على ناحية سوق اهراس، خرج رفقة لزهر شريط على قيادة عباس لغرور في محاولة الاســـتقلال بناحية النمامشة نتيجة سلسلة من التصفيات بدأت بمقتل شيحاني بشير، وفي سنة 1956 نجى من محاولة الاغتيال من تدبير عبد الحي وعباس لغرور وعلى إثرها أبعد إلى القاهرة، استأنف نضاله بعد الاســـتقلال في محافظة جبهة التحرير بعنابة، ينظر: محمد عباس، **الأعمال الكاملة، فصول ملحمة التحرير فرسان الحرية**، ج9، الجزائر، دار هومه، 2013، ص607.

[2] – محمد عباس، **المرجع السابق**، ص607.

[3] – الطاهر زبيري، **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962م)**، منشورات ANEP، ص141.

- وأرجع المجاهد الطاهر عزوي[1] أسباب اغتيال شيحاني بشير إلى أنه ذهب نتيجة صراع داخلي على السلطة وليس ما اتهم به من فساد أخلاقي.[2]
- ويتحدث المجاهد عثماني[3] عمار هو الآخر على السبب الذي كان وراء اغتيال شيحاني بشير وذلك إلى تخوينه بعد معركة الجرف سنة 1955م وأنه لم يطلق ولا رصاصة بالإضافة اكتشاف خيانة له مع قايد فرنسي ومنحه أسرار الثورة.[4]
- بينما أرجع الباحث عبد النور خيثر أن شيحاني بشير قد ذهب ضحية محاولته فرض نظام صارم بالأوراس الذي كان محل صراع بين القادة الشاوية في الشمال وبين رفقائهم النمامشة في الجنوب الشرقي للأوراس عقب اعتقال بن بولعيد.[5]

لقد تعددت الأسباب التي كانت وراء اغتيال شيحاني بشير كما ذكرها المجاهدون والباحثون والتي نستبعد فيها الروايات التي تحدثت على أن اغتيال شيحاني بشير يعود إلى تصرفاته الغير أخلاقية وإلى خيانته وذلك كون أخلاق الرجل تتنافى مع ما اتهم به وهذا بشهادة من عايشوه، غير أني أتفق مع ما ذهبت إليه الروايات التي أرجعت سبب اغتياله إلى صراع على السلطة وحب للزعامة خاصة وأن شيحاني من خارج الولاية الأمر الذي لم يتقبله نائبيه.

تداعيات اغتيال شيحاني بشير على مسار الثورة:

لقد خلف اغتيال شيحاني بشير العديد من النتائج من بينها:

---

[1] – الطاهر عزيوي (المدعو الصالح) من مواليد 20 مارس 1934م بآريس، مناضل في حركة الانتصار، التحق بالثرة فور اندلاعها، يشغل حاليا رئيس جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس، لقاء شخصي مع المجاهد.

[2] – الطاهر عزوي المدعو الصالح مقابلة شخصية، مقر السكن العائلي أريس، باتنة، 2018/03/03، الساعة 14.00.

[3] – عثماني عمار بن لمبارك، من مواليد 1936م بأشمول، التحق بالثورة فور اندلاعها، مقابلة شخصية.

[4] – عثماني عمار، مقابلة شخصية، متحف المجاهد، أولاد موسى، أشمول، باتنة، 2018/03/03، على الساعة 10.15.

[5] – عبد النور خيثر، **تطور الهيئات القيادية للثورة الجزائرية (1954-1962م)**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005-2006، ص333.

- خسارة المنطقة الأولى والثورة بأكملها لقائد كبير هي في أمس الحاجة إليه، وهو ما عبر عنه بن بولعيد بعد عودته عندما قال «تســـتقل الجزائر ولا تجد خمســـة رجال مثله، فقد كان شيحاني رجلا مثقفا في زمن طغى فيه الجهل والأمية».[1]
- انقسام القيادة في لأوراس وتفتتها إلى عدة بارونات مثلما عبر عنه محمد حربي نتج عنها وضع بالغ التعقيد بمحاولة كل واحدة منهم اقتطاع نفوذ خاصة بها.[2]
- غياب المنطقة الأولى عن مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م نتيجة دخولها في دوامة من الاضـــطرابات بسبب الخلافات التي أعقبت اغتيال شيحاني واستشهاد بن بولعيد في ظروف غامضة.[3]
- أنه وبعد اغتيال شيحاني بشير وجد القادة الذين تقاسموا قيادة الأوراس من بعده أمام مواجهة لجنة التنســـيق والتنفيذ التي بعثت بلجنة تحقيق يترأســـها عميروش للولاية الأولى ليحتدم الصراع بينها وبين أنصار عباس لغرور وعاجل عجول.[4]

---

[1] – الطاهر زبيري، **المصدر السابق**، ص141.

[2] – محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، تر، كيمل قيصر داغر، لبنان، دار الكلمة للنشر، 1983، ص153.

[3] – زهير إحدادن، **المختصـــر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962م**، القبة، الجزائر، مؤســـسة إحدادن للنشر والتوزيع، 2007، ص22.

[4] – عبد النور خيثر، **المرجع السابق**، ص333.

المبحث الثاني: اغتيال عباس لغرور جويلية 1957م

نشاطه خلال الثورة:

بعد اغتيال شـــيحاني بشـــير أسندت القيادة في الأوراس إلى عباس لغرور وعاجل عجول[1] مســـتغلين في ذلك شرعية تعيين مصطفى بن بولعيد لهما وحتى بعد خروجه من الســـجن، فهو لم يغيرهما فواصـــلا مهمتهما في قيادة المنطقة[2]، غير أن هذا القرار قوبل بالرفض القاطع بين مســـؤولي الناحية الغربية وعلى رأســـهم عمر بن بولعيد ومســـعود عايســـي، لتصبح الأوراس مقسمة على ثلاث مسؤوليات عباس في شرقها وعاجل عجول في وســـطها وعمر بن بولعيد في غربها[3]، ويحتدم الصراع خاصة بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد في حادثة انفجار المذياع[4] أين اعتبر عاجل عجول نفسه الخلف الطبيعي، إلا أن عمر بن بولعيد رفض هذا واتهم عاجل عجول بتدبير عملية قتل أخيه خاصـــة بعد أن شك عاجل عجول في فرار بن بولعيد.[5]

كما رفض كل من لزهر شريط[6] ومسعود عايسي، علي مشيش والحاج علي، وهم قادة محليون في الأوراس الاعتراف بسلطة عاجل عجول على الولاية الأولى حيث حملوه مســـؤولية قتل شـــيحاني بشـــير نائب مصطفى بن بولعيد، كما وجهت له تهمة اغتيال بن

---

[1] – محمد زروال، **المرجع السابق**، ص 207.

[2] – محمد الصغير هلايلي، **المصدر السابق**، ص181.

[3] – بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م –معالمها الأساسية**، دار النعمان للطباعة والنشر، 2012، ص443.

[4] – تم اغتيال مصـــطفى بن بولعيد بواســـطة مذياع ملغم قدم له، حيث اتهم عاجل عجول بأنه هو من كان وراء ذلك للتخلص من بن بولعيد، للمزيد ينظر: الطاهر سيعداني، **المصدر السابق**، ص ص 161-162.

[5] – بوعلام بن حمودة، **المرجع السابق**، ص444.

[6] – ولد عام 1914م في دوار تازينت، شـــارك في حرب فلســـطين ســـنة 1948م، عشية اندلاع الثورة التحق بالجبل الأبيض اتصـــال به عباس لغرور وكلفه بتنظيم منطقة الجبل الأبيض، شارك في معركة الجرف، تم إعدامه بقرار لجنة التنســـيق والتنفيذ، ينظر: آســـيا تميم، **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية "التاريخية والفكرية"**، الجزائر، دار المسك للنشر والتوزيع، 2008، ص272.

بولعيد[1]، حيث أرسل لزهر شريط في طلب الوردي قتال ورجاله في سوق اهراس وأعلمه بأن عجول يريد الفتك بهم فقام الوردي قتال بعقد اجتماع لمجاهدي ســـوق اهراس والتحق هو ومن معه بلزهر شـــريط قائد النمامشـــة وقاموا بمحاصـــرة عباس لغرور في جبال النمامشـــة فتدخل عجول وجمع نحو 150 رجلا لنجدة لغرور[2]، ســـعى عباس لغرور إلى تنظيم عمليات المصـــلحة والتشـــاور بين قادة الولاية الأولى، وإيجاد حلول للخلافات التي أدت بهم إلى مجابهة بعضهم البعض.[3]

ولأجل ذلك تلقى الطرفان دعوة للســـفر إلى تونس منتصف شهر جويلية 1956م، والتي أرسلها أحمد محساس[4]، وتنفيذا لما جاء في تلك الرسالة توجه فوج من النمامشة إلى تونس يقوده لزهر شـــريط من أجل إيجاد حل سريع للقضايا العالقة بين الطرفين والتحق وفـــد الأوراس بقيادة عباس لغرور في شـــهر أوت 1956م بتونس على أمل إيجاد حل مرضي للطرفين.[5]

التقى الطرفـــان في لقاءات عدة لتدارس بعض القضـــايا النظامية فكانت مجموعة النمامشـــة بقيادة لزهر شـــريط، وكان برفقته كل من الباهي شـــوشان، عبد المجيد بلغيث والزين عبـــاد، أما مجموعة عباس لغرور فكانت تضـــم كل من عبد الكريم هالي وعبد

---

[1] – الطاهر زبيري، **المصدر السابق**، ص ص 65-66.

[2] – الطاهر زبيري، **المصدر السابق**، ص151.

[3] – عبد الرزاق بوحارة، **منابيع التحرير أجيال في مواجهة القدر**، تر، صالح عبد النوي، تق، زهور ونسي، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2005، ص121.

[4] – ولد سنة 1923م ببودواو نواحي العاصمة، غادر مقاعد الدراسة وهو لا يزال في المرحلة الثانوية، انضم إلى شبيبة حزب الشـــعب ببلكور ســـنة 1941م، أوقف من طرف السلطات الفرنسية سنة 1945م ولأطلق سراحه بعد عام، عين عضوا قياديا في المنظمة الخاصة سنة 1948م، ألقي عليه القبض سنة اكتشافها سنة 1950م، وفر من سجن البليدة رفقة أحمد بن بلة أواخر سنة 1951م، ثم انتقل سنة 1952م إلى فرنسا أين انضم إلى اتحادية جبهة التحرير، عين في أواخر 1956م مســـؤولا سياسيا على قاعدة تونس، وبعد الصومام عوض بالعقيد أوعمران، بعد الاستقلال شغل منصب وزير الفلاحة، ينظر: حكيمة شـــتواح، **المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية**، مذكرة لنيل شـــهادة الماجستير، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2000-2001، ص216.

[5] – عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك يا...، **المرجع السابق**، ص ص 175-176.

الحفيظ الســـوفي، وقد اجتمع الطرفان في 20 سبتمبر 1956م[1]، وكان بذلك أول اجتماع يعقد في "منوبة" إحدى ضـــواحي تونس وتم فيه تناول قضـــايا نظامية تصـــدرت قضـــية الاغتيالات، حيث نوقشـــت قضية شيحاني، عمر جبار، عثمان خوجة، مصطفى بن بولعيد وأحمد عثماني وغيرهم ليحتدم النقاش مما أدى إلى عدم التوصـــل إلى أي نتيجة بســـبب تصعب كل طرف لرأيه ويتأجل النقاش إلى اليوم الموالي.[2]

يتبين من خلال هذا الاجتماع الذي عقد أن الثورة في الأوراس كانت منتشـــرة بها ظاهرة الاغتيالات التي طالت قادتها بسبب الصراع على القيادة.[3]

بعـــد عودة الطرفان في اليوم الموالي للاجتماع تفاجئوا بتغيير المكان، فقد أخبرهم عبـــد الحي أنه قد تم تغيير مكان الاجتماع من "منوبة" إلى "لاكانيا" في إحدى ضـــواحي تونس العاصمة في القصر الذي يملكه عبد العزيز بن الشريف الهاشمي لينتقل الجميع إلى هناك تحت حراســـة مشـــددة، وما إن انتهى عباس لغرور الذي يشرف على الاجتماع من قوله "**بسم الله الرحمن الرحيم**" حتى ناداه عبد الحي من خارج القاعة بقوله "يا الشيخ نحن في حـــاجـــة إليك" فقطع كلامه وتوجه في الحين إلى خارج القاعة لتفاجئ الجميع بانطفاء الأنوار ودخول مســـلحين من على الأبواب والنوافذ طالبين من الجميع رفع أيديهم عندها أخرج الزين عباد مســـدســـه لكنهم عاجلوه فأطلقوا وابلا من الرصـــاص على المجتمعين كلهم.[4]

يبدو أن ما وقع خلال هذا الاجتماع والذي لم يعقد وكأنها تمثيلية مسرحية منظمة!!! كانت نتيجة هذه الحادثة موت كل من الزين عباد وبشـــير عبدودي الذي قتل خارج القاعة

---

[1] – محمد الصـــادق مقراني، **الشـــهيد منتوري أحمد الشـــريف المدعو (محمود) –بقي وفيا لعباس لغرور إلى غاية إعدامه**، جريدة الحوار، 2017/02/06، متاح على الرابط: https://elhiwairdz.com.

[2] – محمد الصادق مقراني، **المرجع السابق**.

[3] – للتعرف على حقيقة الصـــراعات والنزاعات التي عرفتها منطقة سوق اهراس والتي انتهت باغتيال كلا من الحاج علي وجبار عمر، ينظر: الطاهر سعيداني، **المصدر السابق**، ص ص 34-35.

[4] – عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك يا...، **المرجع السابق**، ص ص180-181.

وإصـــابة لزهر شـــريط في إحدى عينيه وفي أنحاء مختلفة من جسمه، وأما الساعي فقد أصـــيب في إحدى ذراعيه وفي إحدى جانبيه، وكان الوردي قتال قد أقل المتضـــررين المجروحين إلى مســـتشـــفى فرحات حشاد في تونس ومن هناك نقلهم إلى طرابلس لإتمام العلاج.[1]

يـــذكر محمد بلغيث في هذا الإطار أنه وخلال الاجتماع بتونس تفاجئ قادة المنطقة الشرقية بوابل من الرصاص فقتل الزين عباد وجرح الوردي قتال وأصاب الرصاص عين الأزهر شـــريط وجرح الساعي فرحي، وتمت مداواة هؤلاء الجرحى بتونس وأبعدوا إلى القاهرة بمســـاعدة الشيخ إبراهيم مزهودي ومحمود الشريف[2] ومنهم من ذهب إلى القاهرة كالوردي قتال ومنهم من التزم الصمت[3]، أما عباس لغرور فعاد إلى جبل الشعانبي، حيث ترك فوج حراســـته وهناك قام بعملية فدائية داخل التراب التونسي في ناحية "تاليت" ضد قافلة عربات عســـكرية فرنســـية وخرج منها منتصرا[4]، لكن الروايات اختلفت فيما بعد، فالبعض يرى أن عباس لغرور حاول العودة إلى الجزائر غير أن قرار إلقاء القبض عليه من طرف مندوبية جبهة التحرير الوطني جعله يعدل عن قراره ويقرر تســـليم نفسه طوعا لتلك الهيئة، حيث يذكر الرائد عثمان ســـعدي أنه في الوقت الذي اتجه في عباس لغرور ولزهر شـــريط للالتحاق بوحداتهم صـــدرت الأوامر من اللجنة بالقبض عليهم، حيث أمُر

---

[1] – **نفسه**، ص 182.

[2] – من مواليد 1915م بلدية الشـــريعة ولاية تبســـة، تخرج من مدرسة تكوين الضباط بفرنسا، كان عضو في الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، انضم إلى جبهة التحرير عام 1955م، عين قائد للولاية الأولى (الأوراس)، وفي 28 أوت 1957م في اجتماع القاهرة عين عضـــوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية وعضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، ينظر: آسيا تميم، **المرجع السابق**، ص133.

[3] – محمد الأمين بلغيث، **تاريخ الجزائر المعاصـــر** "**دراســـات ووثائق**"، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، 2008، ص254.

[4] – عبد الرزاق بوحارة، **المصدر السابق**، ص121.

القائد جدي مقداد بإلقاء القبض على لزهر شريط وأمر علي بن أحمد مسعي بالقبض على عباس لغرور.[1]

ولكن لمـــاذا تم إلقاء القبض على عباس لغرور من قبل ممثلي جبهة التحرير؟ ألي أنـــه كـــان وراء الحادثة؟ ولكن وقوع الحادثة لا يبين أي علاقة لعباس لغرور بما حدث، فلماذا يلقى عليه القبض؟

نجد أرزقي باسطة يقول: أن عباس لغرور وبعد مهاجمته للقافلة العسكرية الفرنسية على التراب التونســـي تعرض لإصـــابة بجروح تم على إثرها نقله إلى أحد المستشفيات التونســـية، فاحتجت الحكومة الفرنسية لدى الحبيب بورقيبة الذي خاف من ضياع استقلال بلاده، فقام بتقديم شـــكوى لدى الممثلية الخارجية لجبهة التحرير التي أصدر مسؤولها في تونس أحمد محســـــاس أمرا بإلقاء القبض على عباس لغرور، وبعد امتثال عباس لغرور للشـــفاء تم توقيفه ووضـــعه في السجون التونسية إلى حين وصول ممثلي جبهة التحرير، وكان ذلك يوم 22 أكتوبر 1956م.[2]

قام الشـــهيد منتوري في محاولة منه لإطلاق ســـراح عباس لغرور بالاتصـــال بأوعمران[3] وفق شـــروط، والتي قبل أوعمران بعضـــها ورفض البعض الآخر من بينها إطلاق ســـراح عباس لغرور بصـــفته قائد الولاية الأولى وأن يعترف به جميع المسؤولين ولا يعترفوا بقيادة حمدي علي الحركاتي ومحمود الشريف.[4]

---

[1] – عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك يا...، **المرجع السابق**، ص183.

[2] – عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك يا...، **المرجع السابق**، ص183.

[3] – ولد في دوار فريغات بذراع الميزان يوم 19 جانفي 1919م، انخرط في صفوف حزب الشعب في مارس 1941م، شـــارك في تفجير ثورة نوفمبر كنائب لكريم بلقاسم في المنطقة الثالثة ثم خلف رابح بيطاط على رأس المنطقة الرابعة، حضـــر مؤتمر الصـــومام وكلف أثناء اختطاف طائرة وفد جبهة التحرير الوطني بتولي مقاليد الأمور في تونس وضبط الأوضـــاع على الشـــريط الحدودي، انتخب غداة الاســـتقلال نائبا في المجلس الوطني التأسيسي، ينظر: محمد عباس، **رواد... الوطنية ثوار...عظماء**، الجزائر، دار هومه، 2009، ص667.

[4] – محمد الصادق مقراني، **المرجع السابق**.

كما قام أرزقي باسطة هو الآخر بوساطة أخرى في 28 مارس 1957م حيث طلب من أوعمران أن يجـد لعبـاس لغرور حلا عادلا وعرض عليه التفاهم مع جماعة عباس لغرور، غير أن أوعمران رفض ذلك مبررا رفضـه بما قد اشـترطوه عليه وهو عدم الاعتراف بحمدي علي الحركاتي وقال له أن سيفكر في الموضوع، وفي هذه الأثناء دبرت عمليـة اغتيال عمر أوعمران فوجهت أصـابع الاتهام إلى جماعة عباس لغرور ومنهم منتوري أحمد الشريف.[1]

يقول عمر تابليت أن من كان وراء عملية محاولة اغتيال أوعمران هو مخناش عبد الحميد وحمدي الحركاتي، لقطع الطريق أمام وسـاطة كل من منتوري أحمد الشـريف وباسـطة لإخراج عباس لغرور من السـجن، وأنه بعد ذلك جاء أرزقي باسـطة لمقابلة أوعمران ليوضـح له ما وقع وأن العملية مدبرة، إلا أنه لم يتمكن من ذلك فأوعمران كان في قمة الغضب وطلب من باسطة قائلا: «**عليك بالبقاء خارج هذا الإطار**».[2]

محاكمة عباس لغرور:

بعدما سـلم عباس لغرور نفسه في خريف 1956م فتحت لجنة التنسيق والتنفيذ ما يسمى بمحاكمة تيبور سوك[3] في جويلية 1957م لمحاكمة إطارات متهمة بالانشقاق والقيام بتصفية الحسابات فيما بينها، أدت إلى موت البعض مثل الزين عباد وجرح البعض الآخر كالوردي قتال ولزهر شريط، وقد كان عباس لغرور من بين الذين مثلوا أمام المحكمة بعد أن اتهم بتدبيره مكيدة ضـد رفقائه في تونس بمسـاعدة عبد الحي التجاني (السـعيد عبد الحي)، فقد تألف محكمة تيبور سـوك حسـب ما يذكر بوعلام بن حمودة من لخضر بن

[1] – عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك يا...، **المرجع السابق**، ص186.

[2] – عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك يا...، **المرجع السابق**، ص ص 186-187.

[3] – مدينة موجودة غرب تونس على مسافة 90 كلم تقريبا.

طوبـــال[1] كرئيس عمار بن عودة[2] كاتب رئيس، ومعه ثلاثة أعضـــاء هم: عمار بوقلاز، قاســـي حماي وعبد الرزاق شـــنتوف، وعين محمود الشـــريف كوكيل عام وعبد الحميد مخناش كقاضي للتحقيق.[3]

حكمـــت المحكمـــة بالإعدام في حق 17 مجاهد نفذ الحكم في 15 شـــخص كلهم إطارات، أما أحمد محســـاس وعمر بن بولعيد فقد كان من بين المحكوم عليهم أيضا، إلا أنهما كانا في حالة فرار.[4]

من بين التهم الموجهة إلى عباس لغرور:

1-إعدام شـــيحاني بشير وهي التهمة الأساسية والتي اعترف بها عباس لغرور وبكل صراحة، وأن شيحاني بشير قد ارتكب خطئا فادحا وخضع لمحاكمة عادلة.

ولكن شـــيحاني بشير في محاكمته لم نجد له اعترافا وإقرار بخطئه في بحثنا هذا، كما أنه لم يحاكم محاكمة عادلة حسب ما يقول عباس لغرور.

---

[1] – من مواليد ميلة ناضـــل في حزب الشـــعب (حركة انتصـــار الحريات الديقراطية)، التحق باللجنة الثورية للوحدة والعمل، كان من مفجري الثورة في منطقة الشمال القسنطيني، عين مساعدا لزيغود يوسف، شارك في مؤتمر الصومام، أصـــبح برتبة عقيد، وعقب فشـــل معركة الجزائر سنة 1957م توجه إلى تونس فشكل رفقة كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصـــوف النواة الصـــلبة داخل الثورة من ســـنة 1958م إلى غاية الاستقلال، تقلد عدة مناصب في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، ينظر: أحمد منصور، **الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار الثورة الجزائرية**، ط2، الجزائر، دار الأصالة، 2009، ص ص 398-399.

[2] – ولد بعنابة، انخرط في حزب الشـــعب مع نهاية الحرب العالمية الثانية، عضو المنظمة الخاصة في 1948م، ألقي عليه القبض في مارس 1950م، وفي ســـنة 1952م تمكن من الفرار من ســـجن عنابة رفقة زيغود يوســـف، عضـــو مجموعة الـــــ 22، تولى مسؤولية قالمة، عنابة عند اندلاع الثورة، أصبح عضو لجنة التنظيم العسكرية بمنطقة الشرق تحت قيادة العقيد امحمدي السعيد، عين بعد تأسيس الحكومة المؤقتة بوزارة التسليح والتموين، ساهم في المرحلة الهامة للمفاوضـــات، ينظر: محمد الشـــريف ولد الحســـين، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاســـتقلال 1830-1962م**، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2010، ص75.

[3] – بوعلام بن حمودة، **المرجع السابق**، ص450.

[4] – بوعلام بن حمودة، **المرجع السابق**، ص450.

يذكر عمر تابليت على أن قضـــية شيحاني بشير هي من الماضي، كما أنها قضية تخص الولاية الأول ولا يحق للجنة التنســـيق والتنفيذ البحث فيها أو إثارتها بعد مضـــي الزمن.[1]

لكن اعتبار قضية اغتيال قائد مثل بشير شيحاني من الماضي أمر نرى فيه محاولة للتقليل من حجم الخطأ وكذا تجاهله ألم يكن هو الآخر اغتيالا هو الآخر؟

فســـحب صـــالح لغرور شقيق عباس لغرور الذي قال أن عباس لغرور بشر فهو يخطئ ويصـــيب والمســـؤول معرض أكثر من غيره للخطأ بحكم الظروف الغامضة التي تحيط به، بالإضافة إل حرصه الزائد على مصلحة الثورة، ولمن يريد الحكم على المسؤول في ظروف معينة عليه أن يضـــع نفسه في قلب الحدث ويكتشف الأسباب والمسببات التي كانت ذاك الوقت وتبقى الأعمال بالنيات.[2]

غير أني لا أتفق مع ما قاله صالح لغرور، فالواجب أن يكون المسؤول أقل الناس خطأ لأنه هو من يحرص على أن يصحح أخطاء غيره إن وقعوا فيها.

2-حادثة النمامشة ويبدوا أنها لم تنل نصيبها من التحقيق[3]، فسحب عبد الرزاق بوحارة أن عباس لغرور بادر بعقد لقاء للمصـــالحة والتشاور قصد تقليص الخلافات التي جعلت عددا من قادة الولاية الأولى يواجهون بعضهم البعض، وبفعل حادث خطير جرى في الوقت الذي كان فيه قادة الأوراس النمامشـــة مجتمعين برئاســـة عباس لغرور قـــام أحد الرجال بفتح النار على المجتمعين، وهذا الحادث لم يكشـــف عن أسراره وفي غالب الظن فقد كانت هناك إرادة لإفشال كل محاولات الصلح وتوسيع الخلافات التي تلغي صفوف جيش التحرير.[4]

---

[1] – عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك يا...، **المرجع السابق**، ص190.

[2] – حوار مع صالح لغرور شقيق عباس لغرور، قضية محاكمة وإعدام لغرور، آخر الكلام، قناة النهار، فيفري 2014.

[3] – عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك يا...، **المرجع السابق**، ص190.

[4] – عبد الرزاق بوحارة، **المصدر السابق**، ص121.

يقول عمر تابليت أن عباس لغرور ليس هو من كان وراء هذه العملية وذلك كونه لن يســـتفيـد منها مهما كانت نتائجها، كما أن عباس لغرور طالما كان يدعو إلى تجاوز الخلافات لمجابهة العدو الفرنســـي، مرجعا إياها إلى عبد الحي وجماعته فتغيير مكان عقد الاجتماع في اليوم التالي بأمر منه يفســـر هذا وهو تأكد من خلال قول عباس لغرور "**لقد استخدمتموني**".[1]

وأرجع صالح الغرور شقيق عباس لغرور سبب إعدامه أنه ذهب ضحية علاقته مع الوفد الخارجي، وكذا محاولته عقد مؤتمر ثاني يلغي مؤتمر الصـــومام فهو يحســـب على جماعة بن بلة التي ســـماها التيار العروبي القومي الإسلامي الناصري في مواجهة جماعة عبان رمضـــان، كريم بلقاسم، بن طوبال، أوعمران وبورقيبة التي سماها التيار اللائكي، ورغبتهم في الســـيطرة على الولاية الأولى وإزاحة كامل إطاراتها بالتعاون مع بورقيبة، كما أشـــار إلى ضـــلوع المخابرات الفرنسية في إلصاق التهم بواسطة علي مخناش الذي عميل للمخابرات الفرنسية.[2]

اغتيال عباس لغرور:

وضـــع عباس لغرور تحت تصـــرف بوقلاز[3] هذا الأخير وضـــعه تحت تصرف بوجدرة عثمان المدعو (الطالب)، وهو الذي أشرف على اغتياله في منطقة الزيتونة مقربة لغنايمية داخل التراب التونسي.

---

[1] – عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك يا...، **المرجع السابق**، ص191.

[2] – حوار مع صالح لغرور شقيق عباس لغرور، قضية محاكمة وإعدام لغرور، آخر الكلام، قناة النهار، فيفري 2014.

[3] – ولد في ســـنة 1925م بضواحي عنابة، انضم إلى الخلية السرية لحزب الشعب الجزائري سنة 1944م، سعى إلى ربط الاتصـــال بقيادة الولايتين الأولى والثانية، وإثر اجتماع مع قادة نواحي سوق اهراس تم الاتفاق على تشكيل منطقة ســـوق اهراس وانتخابه قائدا لها، واجه خلافات ومشـــاكل سياسية مع قيادة الولاية الأولى ولجنة التنسيق والتنفيذ، وبعد الاستقلال عين في المجلس الوطني التأسيسي ثم ملحقا عسكريا بالسفارة الجزائرية بليبيا، توفي يوم 14 أكتوبر 1996م، ينظر: عبـــد الله مقلاتي، **قاموس أعلام شـــهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، الجزائر، وزارة الثقافة، 2009، ص ص 370-371.

يقول بوجدرة لخضـــر شقيق بوجدرة عثمان «انه قبل تنفيذ حكم الإعدام في عباس لغرور طلـــب من أخي أن يمهله لحظات حتى يؤدي ركعتين تقربا إلى الله عز وجل فكان له ما أراد فصـــلى ركعتين ثم قرأ ســـورة يس من بدايتها إلى نهايتها جهرا، وأخي جالس فوق صخرة يقرأ معه، وفي نهاية الصورة رفع يده إلى السماء متضرعا إلى الله عز وجل أن يجعله من الشـــهداء المقبولين عند الله ثم خطى خطوات نحو شـــعبة صغيرة مجاورة وتممـــد على الأرض مســـتقبلا القبلة، ثم قال لأخي نفذ يا الطالب ما أنت مأمور به فأنت مسامح لأنه لا حول لك ولا قوة والنظام هو من قتلني، أما أنت فإن لم تقتلني فقد تقتل وقل لي بوقلاز بأنه هو الآخر مسامح».[1]

إن ما ذكره بوجدرة لخضر عما حدث أثناء تنفيذ أخيه لحكم الإعدام في حق عباس لغرور يجعلنا نتســـاءل لماذا لم يهرب عباس لغرور ويدافع عن نفسه وفضل البقاء لتنفيذ حكم الإعدام؟ أم انه دليل اعتراف لما وجه له من تهم؟ وكيف لشـــقيق بوجدرة لخضـــر عثمان أن ينفذ حكم الإعدام في قائد ولاية كان يدرك حقا أنه بريء مما نســـب إليه؟ أم أن خوفه من عقوبة النظام كان أكبر؟

بـــالعودة إلى المحاكمة التي عقدت لعباس لغرور وجماعته التي نرى أنها قد كانت تفتقد لشـــروط المحاكمة التي نص عليها مؤتمر الصومام، وذلك من توفر لقضاة شرعيين وشـــهود يثبتون فعلا تورط عباس لغرور فيما اتهم به من تدبير لعملية تصـــفية إخوته المجاهدين في تونس؟ وما ذنب باقي الإطارات التي تم اغتيالها؟

أثناء فترة رئاسة الشاذلي بن جديد كان عباس لغرور من الذين أعيد لهم الاعتبار، وأعيدت رفاته إلى أرض الوطن غير أنها لم تكن سوى حفنة من التراب في كيس صغير دفنت بالعالية بالجزائر العاصمة.[2]

---

[1] – عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك يا...، **المرجع السابق**، ص197.

[2] – حوار مع صالح لغرور شقيق عباس لغرور، قضية محاكمة وإعدام لغرور، آخر الكلام، قناة النهار، فيفري 2014.

ولكن ما فائدة هذا الاعتبار بعدما تم اغتياله؟ ولماذا جاء في هذه الفترة بالذات ولم يكن بعد الاستقلال مباشرة؟؟؟؟؟

تداعيات اغتيال عباس لغرور على مسار الثورة:

لقـــد خلف اغتيـــال عباس لغرور وباقي إطارات الولاية الأولى العديد من النتائج بالنسبة للولاية الأولى والثورة بأكملها والتي من بينها:

- فقـــدان الولاية الأولى والثورة لجملة من الإطارات والقادة الذين أثبتوا كفاءتهم في مواجهة العدو الفرنســـي أمثال عباس لغرور ولزهر شـــريط وغيرهم وهذا بشهادة العدو الفرنســـي على لسان ضباطه، وكذا شهادات المجاهدين الذين عايشوا عباس لغرور ورفقائه.[1]
- إن هـــذه التصـــفيات التي تعرض إليها عدد كبير من القادة في الأوراس أدت إلى تطور مشـــاعر السخط عند رجالهم من الاحتجاج إلى العصيان المعلن في القواعد الحدودية الشرقية ضد قيادة الثورة[2]، وقتل العديد من الطلبة المارين على الأوراس إلى تونس كرد فعل على ما قامت به لجنة التنســـيق والتنفيذ بإعدام ضباط الولاية مثلما قام به عايسي مسعود.[3]
- إن هـــذه الاغتيـــالات التي طالت عباس لغرور ورفقائه قد أحدثت هزة معنوية في صفوف المجاهدين لا سيما أن معظم المغتالين كانوا من الولاية الأولى (الأوراس) والذي رأوا فيه محاولة لتطويعه.[4]

---

[1] – بوعلام بن حمودة، **المرجع السابق**، ص450.

[2] – عبد النور خيثر، **المرجع السابق**، ص335.

[3] – جمعيـــة أول نوفمبر لتخليـــد وحمـــايـــة مـــآثر الثورة في الأوراس، **الثورة الجزائريـــة أحـــداث وتـــأملات (1414هـــ/1994م)**، ص69.

[4] – بوعلام بن حمودة، **المرجع السابق**، ص450.

المبحث الثالث: اغتيال عبان رمضان ديسمبر1957م

التحاق عبان رمضان بالثورة ودوره فيها:

بعد أن أطلق سراح عبان رمضان[1] في جانفي 1955م من السجون الفرنسية والتي قضى فيها خمس سنوات بتهمة المساس بالأمن الداخلي والخارجي لفرنسا، اتصل به كريم بلقاسم[2] عن طريق نائبه أوعمران وطلب منه الالتحاق بالثورة ومساعدة قادتها في التنظيم والتنسيق والإعلام والدعاية، وكان ذلك بموافقة رابح بيطاط مسؤول منطقة الجزائر (الولاية الرابعة)[3]، فبعد إلقاء القبض على رابح بيطاط في 23 مارس 1955م عين كريم بلقاسم كلا من نائبه أوعمران مسؤولا عن المنطقة الرابعة وعبان مسؤولا عن العاصمة التي رفعت إلى منطقة حرة، لقد أعطى عبان رمضان دفعا قويا لهذه الإدارة التي يتقاسمها مع كريم وأوعمران، بحيث أصبحت هي الإدارة الوطنية الحقيقية لجبهة التحرير الوطني ومركز التنسيق والتنفيذ بين القيادات الموجودة في الداخل والخارج.[4]

---

[1] – من مواليد 10 جوان 1920م بضواحي الأربعاء ناثي راثن بمنقطة القبائل، جند في الجيش الفرنسي في الحرب العالمية الثانية، كان مناضلا في حزب الشعب وحركة الانتصار، سجن بسبب نشاطه السياسي في سنة 1951-1955م، وبعد خروجه من السجن نشط في الثورة، قام بضم عناصر الحزب الشيوعي وجمعية العلماء إلى الثورة، كان من مهندسي مؤتمر الصومام، عضو المجلس الوطني للثورة، عضو لجنة التنسيق والتنفيذ، تم اغتياله في تيطوان بالمغرب في 27 ديسمبر 1957م، ينظر: سليمة كبير، **عبان رمضان رمز السياسي المثقف**، الجزائر، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، ص 8 وينظر كذلك: عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء...، المرجع السابق، **ص363.**

[2] – ولد سنة 1922م، انخرط في صفوف حزب الشعب، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، من قدماء المنظمة الخاصة، يعتبر من الستة التاريخيين الذين خططوا للفاتح من نوفمبر، لعب دورا كبيرا في الإعداد لمؤتمر الصومام، عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة، نائب رئيس الحكومة المؤقتة، ثم وزير للقوات العسكرية، بعد الاستقلال انضم إلى معارضة نظام بن بلة، اغتيل سنة 1970م بألمانيا، للمزيد ينظر: بسام العسلي، **نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)**، بيروت، دار النفائس، 1982، ص195.

[3] – عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، ط1، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي، 1997، ص 386.

[4] – الصالح عابد، **عبان رمضان الطموح القاتل لقيادة الثورة (1955-1957م)**، دورية كان التاريخية، ع27، مارس 2015، ص90.

كانت خطوة عبان رمضـــان الأولى تحرير منشـــور باســـم جبهة التحرير الوطني موجه إلى جميع فئات الشـــعب، حيث لم يترد فيه عبان رمضـــان من طلب يد العون من الشعب لأجل القضية الجزائرية مستندا في ذلك على بنود أول نوفمبر وأن الكفاح هو كفاح الشـــعـــب، حيث وجه إنذار للذين كانوا يعملون على زرع الريبة وخلط الأوراق وعرقلة الكفاح من أحزاب وطنية وقادة ســـياسيين[1]، كما عمل عبان رمضان على توحيد صفوف الحركة الوطنية تحت لواء جبهة التحرير ومحاربة الاحتلال جنبا إلى جنب وأن الثورة في حاجة إلى مثقفين وســـياسيين مخلصين خاصة بعد استشهاد واعتقال بعض قادتها، وسعي فرنســـا إلى الحوار مع بعض القادة أمثال فرحات عباس وبعض مســـؤولي جمعية العلماء فكان رد عبان رمضان على ذلك بنشر منشور ثاني حرره باسم جبهة التحرير الوطني في جوان 1955م حذر فيه الأشخاص الذين يحاولون التكلم باسم الشعب وجيش التحرير، وأن جبهة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب مجددا الدعوة للالتحاق بالثورة.[2]

لقد تمكن عبان رمضـــان بفضـــل جهوده هذه من أن يجمع حوله ثوار أول نوفمبر وأعضاء اللجنة المركزية التابعين لحزب الشعب الجزائري وأعضاء حزب فرحات عباس وكذا أعضـــاء جمعية العلماء المسلمين التي يرأسها البشير الإبراهيمي[3] وهو ما عبر عنه حربي بقوله: «استطاع عبان رمضان أن يظهر مساعيه في جمع الفئات الشعبية والأقطاب الوطنيـــة على الرغم من الاختلافـــات الأيديولوجية حيث كان يرى أن جبهة التحرير ملك لكل الجزائريين وقد جعل منها تجمعا وطنيا واســـعا، عكس ما كان يريده بعض القادة في جعلها منظمة قدامى المنظمة الخاصة».[4]

وبتأثير منه قام عبان رمضان بإنشاء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في جويلية 1955م، كما أســـفرت بعدها الاتصالات التي تمت مع مجموعة من العمال وعلى

---

[1] – فرحات عباس، **تشريح حرب**، تر، أحمد منور، دار المسك، 2010، ص247.

[2] – خالفة معمري، **عبان رمضان**، تع، زينب زخروف، الجزائر، دار ثالة، 2007، ص ص225-228.

[3] – الصالح عابد، **المرجع السابق**، ص90.

[4] – محمد حربي، **المصدر السابق**، ص ص 115-116.

رأســـهم عيسات إيدير ورشيد بوربية وغيرهم بإنشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956م، وكذا إنشـــاء الاتحاد العام للتجار في سبتمبر 1956م[1]، كما استطاع عبان رمضان بجهوده رفقة بعض القادة من عقد أول مؤتمر في الثورة في أوت 1956م ويبرز دوره في هـــذا المؤتمر من خلال المهـــام التي منحت له والقرارات التي ألح عليها مثل أولوية الســـياســـي على العسكري وأولوية الداخل على الخارج، هذه القرارات التي جلبت له بعض الاعتراضات والانتقادات.[2]

فقد شـــهدت صـــائفة 1957م صـــراعات ســـاخنة داخل اللجنة بين عبان وكريم واختلافهما على بعض النقاط والقرارات، وتمسك كل واحد منهما بوجهة نظر معينة، فهذه الاختلافات لم تكن سوى امتداد لمواقف سابقة كان كريم بلقاسم يحتفظ بها حيث سعى إلى ترتيـــب قيـــادة جبهـــة التحرير الوطني والعمـــل على تغيير ومراجعة ما جاء في مؤتمر الصومام، حيث وجد كريم بلقاسم في استشهاد العربي بن مهيدي الفرصة لامتلاك الشرعية في الثورة، وهو ما جعله يدعو إلى عقد اجتماع للمجلس الوطني للثورة بدافع تعيين خليفة للعربي بن مهيدي.[3]

عقد المجلس الوطني للثورة اجتماعا ما بين 20-27 أوت بالقاهرة[4] وبحضور 22 عضـــو من أصل 34 (10 عسكريين و12 سياسيين)، ترأسه فرحات عباس[5] وعين محمد

---

[1] – الصالح عابد، **المرجع السابق**، ص91.

[2] – زهير إحدادن، **المختصـــر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962م**، القبة، الجزائر، مؤســـسة إحدادن للنشر والتوزيع، 2007، ص ص30-32.

[3] – محمد عباس، **الثورة الجزائرية (1954-1962م) نصر بلا ثمن**، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2007، ص234.

[4] – محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصـــر (1954-1962م)**، ج2، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص99.

[5] – ولد سنة 1899م بالطاهير ولاية جيجل، تحصل على شهادة الصيدلية عام 1946م، أسس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، عضـــو في المجلس الوطني للثورة 1956م، عضـــو لجنة التنســـيق والتنفيذ سنة 1957م، عين أول رئيس للحكومـــة المؤقتـــة 1958م، ينظر: عبد القادر حميد، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، الجزائر، دار المعرفة، 2007، ص18.

بن يحي كاتبا[1]، وفي هذا الاجتماع تم الانقلاب على قرارات مؤتمر الصـــومام[2]، فقد طلب كريم بلقاســـم بإعادة النظر في البندين الواردين في المؤتمر أولوية الداخل على الخارج وأولوية الســـياســـي على العســـكري، وتعويضـــهما بمبدأ الأولوية لرجال الساعة الأولى ومفجري الثورة، وعندما قدم التعديل للتصـــويت لم يمتنع عن التصـــويت ســـوى فرحات عباس والصـــادق دهليس[3] هذا وقد وقع انقلاب داخل القيادة العليا للثورة بتغيير (CCE)[4] التي انبثقت عن مؤتمر الصـــومام فأدخل أربع عقداء كأعضـــاء فيها وهم: بوصوف، بن طوبال، أوعمران ومحمود الشـــريف إلى جانب كريم بلقاســـم وأضـــيف إليهم كلا من السياسيين فرحات عباس، عبد الحميد مهري ومحمد لمين دباغين إلى جانب عبان رمضان وأبعد كل من بن خدة وسعد دحلب[5] حليفي عبان رمضان.

خرج عبان رمضـــان من هذه الدورة غاضـــبا على الجميع سياسيين وعسكريين وغضب كبير على حليفيه بن خدة[6] ودحلب[7] الذين وقفا إلى جانب العســـكريين ولم يتضـــامنا معه

---

[1] – عبد الله مقلاتي، **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية**، ج2، الجزائر، وزارة الثقافة، 2013، ص283.

[2] – رابح لونيسي، **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، الجزائر، دار المعرفة، ص ص 18–19.

[3] – الصالح عابد، **المرجع السابق**، ص93.

[4] – هي هيئة أركان الحرب العامة، تتمتع تحت إشـــراف المجلس الوطني للثورة بامتيازات واســـعة من حيث توجيه وإدارة جميع أجهزة الثورة العسكرية، تتكون من عبان رمضا، العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم، سعد دحلب وبن يوسف بن خدة، ينظر: محمد لحسن أزغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير (1956–1962م)**، الجزائر، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص 139.

[5] – محمد شبوب، **اجتماع العقداء العشر من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959م ظروفه أسبابه وانعكاساته على مسار الثورة**، الجزائر، دار دزاير آنفو للنشر والتوزيع، 2017، ص18.

[6] – من مواليد 1920 بالبرواقية ولاية المدية حاليا، التحق بجبهة التحرير 1955م، أصـــبح عوض في لجنة التنســـيق والتنفيذ (1956–1967م) ثم وزيرا للشؤون الاجتماعية سنة 1958م فرئيسا للحكومة المؤقتة (19611962م)، أقصي من الساحة السياسية سنة 1962م، ينظر: عبد القادر حميد، **المرجع السابق**، ص296.

[7] – ولد سنة 1918 بالشلالة الغربية (جنوب منطقة الجزائر)، عين عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ سنة 1956م بجانب بن خدة وبن مهيدي، أثناء معركة الجزائر كلف بالإعلام في القاهرة وصار الكاتب العام للشؤون الخارجية سنة 1960م، لعب دورا فاصلا في التوقيع على اتفاقية إيفيان، ينظر: عبد الله مقلاتي، قاموس...، **المرجع السابق**، ص264.

حتى بالامتناع عن التصـــويت على اللائحة المذكورة كما فعل هو والعقيد دهليس[1] يقول سعد دحلب عن رد فعل عبان رمضان قائلا: «عبان وحده حاول التمرد ولم نمده بأي دعم وبعد ذلك وصفني على انفراد وبن خدة بكل الكلمات التي كان يعرفها، وصبّ جام غضبه وسخطه».[2]

لم يتقبل عبان رمضـــان هذه الهزيمة التي نزلت به من منسق لجنة التنسيق والتنفيذ إلى مجرد عضـــو فيها مكلف بالإعلام والدعاية، فاتخذ من جريدة المجاهد منبرا للهجوم على خصـــومه، ووصل قمة الهجوم في العدد 12 الصادر يوم 15 نوفمبر 1957م وكان موجها ضـــد كريم بلقاســـم بالذات، إلا أن كريم لم يتحمل هذا ووجه له إنذار عن طريق فرحات عباس[3] واتصـــل عبان رمضـــان ببعض المسؤولين العسكريين لكسبهم، وقد كان العقيد دهليس بمثابة حليفه العســـكري، كما أنه تمكن من كســـب قائد الولاية الأولى وهو الحاج حمدي.[4]

يتحدث علي كافي على أن عبان رمضـــان جاء يطلب مساعدته ومحاولة استمالته في خلافه مع كريم بلقاســـم وبن طوبال إلا أنه فضل البقاء محايدا[5]، هذا وقد استمر عبان رمضـــان في انتقاده للجنة التنســـيق والتنفيذ، ففي إحدى مهماته مع محمود الشريف وعبد الحميد مهري في بلاد الشـــام قام بانتقاد تشـــكيلة هذه اللجنة أمامهم، الأمر الذي لم يعجب محمود الشـــريف وعند عودته أخبر العقداء فما كان عليهم سوى استدعاء عبان وتحذيره من انتقاد القرارات التي اتخذت بشـــكل ديمقراطي عبر المجلس الوطني للثورة فرد عليهم

---

[1] – محمد عباس، **الأعمال الكاملة من وحي التاريخ خصومات تاريخية، مثقفون في ركاب الثورة**، ج5، الجزائر، دار هومه، 2013، ص237.

[2] – سعد دحلب، **المهمة المنجزة من أجل الاستقلال**، الجزائر، منشورات دحلب، 2007، ص 68.

[3] – مصـــطفى هشماوي، **جذور نوفمبر 1954م في الجزائر –دراسة–**، الجزائر، دار هومه للنشر والتوزيع، 2010، ص104.

[4] – عابد الصالح، **المرجع السابق**، ص94.

[5] – علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي "من المناضـــل الســـياسي إلى القائد العسكري" (1946–1962م)**، ط2، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2011، ص264.

"أنتم من يقرر وأين الديمقراطية واصـــفا إياه بالأميين الغير قادرين على تســـيير الشـــأن السياسي.[1]

لقد اســـتمر عبان رمضان في التشهير بخصومه والاحتجاج على الانقلاب الذي تم تدبيره من أجل تهميشـــه وإبعاده عن القيادة الفعلية للثورة رغم الوساطات التي سعت إلى التقليل من حدة الصراع ليتم التخطيط لعزله وإزاحته من قيادة الثورة بالتصفية الجسدية.[2]

اجتماع العقداء وقرار التصفية:

اجتمع العقداء الخمســـة في تونس للنظر في قضية عبان، فاتخذوا قرارا بتصفيته، يقول محمد بجاوي أن بوصوف هو صاحب القرار أما الآخرون فقد فضلوا الاكتفاء بسجنه فقط وردد كريم بلقاســـم نفس القول[3]، ويذكر زهير إحدادن على أن العقداء «بوصـــوف، كريم بلقاســـم، أوعمران، محمود الشريف، بن طوبال»، قد قرروا دون علم الآخرين إبعاد عبان رمضـــان بأي طريقة فقرروا في سجنه ثم إقناعه بضرورة العلاج بأوروبا لأنه كان مريض من القرحة في المعدة إلا أنه رفض.[4]

بعـــد اللقاءات التي جمعت العقداء اتخذوا القرار النهائي فيما يتعلق بقضـــية عبان رمضان حيث أبدى العقيد محمود الشريف تحفظات بشأن القتل مفضلا سجنه، فيما اعتبر أوعمران التصـــفية أنها خطيرة وتضـــر بالثورة، بينما فضـــل بوصوف تصفيته أما كريم بلقاسم فقد اعتبر مسألة سجنه في تونس غير ممكنه لذا وجب نقله إلى المغرب ليبقى الأمر محل خلاف بينهم ويتدخل محمدي الســـعيد[5] قائلا: «**أنا مع التصـــفية الجســـدية، وإذا لم**

---

[1] – حميد عبد القادر، **عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة**، الجزائر، منشورات الشهاب، 2003، ص144.

[2] – عبد النور خيثر، **المرجع السابق**، ص336.

[3] – رابح لونيسي، **المرجع السابق**، ص20.

[4] – زهير إحدادن، **المرجع السابق**، ص49.

[5] – اســـمه الثوري سي ناصر، ولد سنة 1912م بقرية آيت فراح بلدية الأربعاء ناثي راثن ولاية تيزي وزو، كانت له اتصالات مع حزب الشعب الجزائري، التحق بالثورة وأصبح نائبا لكريم بلقاسم على المنطقة الثالثة، بعد مؤتمر الصومام 1956م رقي قائدا للولاية الثالثة خلفا لكريم بلقاســـم، أصـــبح عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وفي أفريل

تفعلوا ذلك فأنا من سـيفعل»، ما جعل بن طوبال يبدي استياءه تجاه العقيد محمدي السعيد فهو لم يكن عضوا في اللجنة ولا يحق له التدخل مصرا على رفض قرار التصفية ليتقرر في الأخير سجن عبان رمضان عند بوصوف في وجدة.[1]

ولكن محمدي السعيد وإصراره على تنفيذ حكم الإعدام في حق عبان يجعلنا نتساءل بأي صفة يتدخل محمدي السعيد كما قال ابن طوبال؟ أم أنها محاولة لفرض النفس!

ليتم بعدها إيهام عبان رمضـــان بالسير إلى المغرب وضرورة الإسراع إلى هناك من أجل تســوية قضية استعجالية خطيرة لدى القصر الملكي تتعلق بتعرض وحدات جيش التحرير الوطني إلى مضـــايقات وتحرشات من طرف القوات الملكية، ليتوجه عبان برفقة كل من كريم بلقاســـم ومحمود الشـــريف إلى تيطوان[2] بالمغرب، ليجدوا في اســـتقبالهم بوصـــوف في المطار فأخبره كريم بلقاسم بالقرار المتخذ ضد عبان في تونس من طرف لجنة التنســيق والتنفيذ ممثلة في بن طوبال، كريم بلقاسم ومحمود الشريف، لكن بوصوف رد قائلا: «**عبان سيموت هو وآخرون**».

بعـــدها اقتيد عبان رمضـــان إلى منزل تملكه جبهة التحرير بإحدى المزارع في تيطوان حيث وضـــع كريم ومحمود الشريف في فيلا وأغلق عليهما، بينما اقتيد عبان إلى فيلا أخرى وبمجرد دخوله طوق من طرف عنصرين مرافقين لبوصوف وخنقه باستخدام حبل وقد شـــارك بوصوف في العملية بالضغط بيديه على عنق عبان –حسب رواية كريم وأوعمران–.[3]

1958م رقي قائدا للجنة العمليات العســكرية الشرقية، شارك في اجتماع العقداء بالخارج سنة 1959م، توفي في 06 ديسمبر 1994م، ينظر: محمد العلوي، **المرجع السابق**، ص ص 90-93.

[1] – عبد القادر حميد، عبان مرافعة...، **المرجع السابق**، ص ص 145-146.

[2] – عبد النور خيثر، **المرجع السابق**، ص336.

[3] – محمد الهادي حارش، **التقرير المفصـل للثورة حول اغتيال عبان رمضـان والجلسات الأصلية لمؤتمر الصومام: تصـفيـة عبان كانت بفكرة مشـتركة بين بوصـف وكريم بلقاسـم**، قناة الجزائر، 21 أوت 2010 على الرابط http://www.gjazairnwes.info

يبدو أن إصـــرار بوصـــوف على اغتيال عبان قد يعود لما قام به عبان حين وجه انتقادات لاذعة له واصفا إياه بالإقطاعي وعدم احترامه لمقررات الصومام.[1]

لقد اغتيل عبان رمضـــان في 27 ديسمبر 1957م بعد أيام من اغتيال الحاج علي وأن بوصوف هو الوحيد الذي يتحمل دون تعقيد مسؤولية تصفيته[2]، يعود تحميل بوصوف مســؤولية قتل عبان من خلال إصراره على تصفية عبان وتملصه من الإجابة على سؤال أعضـــاء لجنة التنســـيق والتنفيذ حول ســـبب إعدام عبان رمضـــان، مما جعلهم يحملوه المسؤولية.[3]

لم يعلن عن وفاة عبان رمضـــان إلى بعد مرور مدة حيث أصدرت جريدة المجاهد نبأ ســـقوط عبان رمضان في ميدان الشرف على إثر اشتباك مسلح مع الجيش الفرنسي[4]، إلا أن هذا النبأ لم يقتنع به أحد من قادة الثورة ويتأكدوا فيما بعد أنه نفذ فيه حكم الإعدام.[5]

يبدو أن خصوم عبان رمضان قد نجحوا في تصفيته وحتى في تضليل الرأي العام بواســـطة جريدته التي طالما اتخذها عبان منبرا لفضـــحهم ولكن لماذا يغتال ويعلن أنه استشهد؟ إذا كان قد أثبت حقا إدانته فلماذا هذا الإعلان؟

لقد تعددت التهم الموجهة لعبان رمضـــان والتي أدت إلى اغتياله من قبل العقداء فنجد:

- علي كافي يذكر على أن عبان كان يقيم اتصالات سرية مع العدو ولم يكن يطلع بها أحد من أصـــحابه إلى أن اكتشـــفوها بطريقتهم الخاصة من هنا بدأت الشكوك تلك

---

[1] – الصالح عابد، **المرجع السابق**، ص93.

[2] – محمد حربي، **المصدر السابق**، ص173.

[3] – محمد الهادي حارش، **المرجع السابق**.

[4] – عبان رمضان يستشهد في ميدان الشرف، **جريدة المجاهد**، ع 24، 29 ماي 1958م، ج1، ص 339.

[5] – أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح مع ركب الثورة**، ج3، الجزائر، الشـــركة الوطنية للنشـــر والتوزيع، 1982، ص 395.

الشكوك دفعت برفقائه إلى إقناعه بمرافقتهم إلى المغرب مبررين ذلك بزيارة محمد الخامس وهناك تمت محاكمته ونفذ فيه حكم الإعدام.[1]

ولكن تهمة علي كافي هذه لم يقدم فيها أي دليل ما يجعلها ضـــعيفة لإصـــدار هذه العقوبـــة، أمـــا عن ذكر علي كافي على أن عبان قد حوكم وتمت إدانته فمن حاكم عبان؟ وبأي صفة؟

- فيما أرجع محمد حربي اغتيال عبان إلى تماديه في التنديد بخصـــومه فاضحا إياهم في كـــل مرة ومبينا الأخطار التي يعرضـــوا لها الثورة معتمدا في ذلك على الرائد الحاج علي المتضامن معه، وهو اعتبره القادة العسكريون تهديدا لهم لذا اتهموه بأنه يريد تصفيتهم بالاتفاق مع الرائد الحاج علي.[2]
- أما أحمد توفيق المدني فيتحدث عن تلك الفترة قائلا: «أن رجال لجنة التنسيق والتنفيذ ومختلف قادة الجيش كانوا يتبرمون تبرما عنيفا من أعمال وأقوال وسير الأخ عبان رمضان مما جعلهم يتصادمون معه باستمرار وبعنف لتسوء الأحوال بينهم رغم كل محاولات الصـــلح»، ويضـــيف أن عبان كان معتدا بفكره إلى درجة الإفراط فخلال إحدى الأزمات أثناء الثورة قدم عبان رمضان رأيا في نظره هو الصواب فيما خالفته أغلبية لجنة التنســـيق والتنفيذ ليقف كل من الجانبين موقفا صـــارما عنيفا، ما جعل الأغلبية تقرر إعدامه حرصا على حياة الثورة[3]، ولكن هل الاختلاف في الرأي سبب يؤدي إلى اغتياله؟
- أما أحمد بن بلة فيظهر من خلال رســـالته الموجهة إلى العقيد بوصوف بتاريخ 26 أفريل 1958م والتي يهنئه فيها على عمليات التطهير وتشـــجيعه له وهو ما حوته رســـالته التي جاء فيها: «لا يسعنا إذا إلا أن نشجعكم على سيركم في نهج التطهير

---

[1] – علي كافي، **المصدر السابق**، ص ص 157-158.

[2] – محمد حربي، **المصدر السابق**، ص173.

[3] – أحمد توفيق المدني، **المصدر السابق**، ص394.

هـــذا، وإنه لمن واجبنا كلنا أن نرغب في إنقاض الثورة وجزائر الغد...لا نبدي أية تنازلات فيما يتعلق بهذه القضية...ونعتقد من جانبنا أن خطوة كبيرة تحققت فالواجب عليكم أنتم الـــذين تتمتعون بحريتكم ألا تتوقفوا عن هذا الحد إن كنتم منصـــفين مع أنفسكم وإن كان هدفكم يروم نحو تحقيق الاستقلال، فإنه لا يسعنا إلا أن ندعمكم في محاربة جراثيم التعفن التي تسللت إلينا»[1]، وهذا ما يؤكد دعمه خاصة ونحن نعلم أن عبان كان له خصـــما نتيجة الخلاف على ما أقره مؤتمر الصومام والذي كان عبان مهندسه، حيث رأى فيه بن بلة إبعاد للقادة الأوائل للثورة خاصة قرار أولوية الداخل على الخارج والسياسي على العسكري.

- ويتحدث بن طوبال هو الآخر قائلا: «أن عبان رمضـــان شـــخص يستحق أكثر من القتـــل لأنـــه ديكتاتور وإنه لم يأخذ برأي أحد في القضـــايا التي لا يمكن لأحد أن يتصـــرف فيها، منفردا كما أنه كان يحتقر الآخرين بأســـلوب جارح»، وبذلك فهو يستعبد وينفي خيانة عبان قائلا: «أن عبان كان رجلا شجاعا بمعنى الكلمة».[2]

يبدو أن ديكتاتورية عبان رمضـــان وتصـــرفاته تجاه أصدقائه هي من كانت وراء اغتياله.

- ونجد الطاهر سعيداني يرجع أسباب اغتياله إلى تخوف أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ من أفكاره خاصـــة بعد اجتماعه مع قادة القاعدة الشرقية خلال اجتماع تم فيه النظر في النظام العســـكري والســـياسي وقضية التموين وتحركات العدو وبعض تصرفات أعضـــاء (CCE) في تونس نافيا بذلك تهمة الخيانة قائلا: «من يقول عبان رمضان خـــائن فهو يطعن في ثورية هذا الرجل الفذ فهو منبع اتفاقية إيفيان وأن الشـــخاص

[1] – خالفة معمري، **المرجع السابق**، ص ص 489-490.

[2] – أحمد منصور، **المصدر السابق**، ص490.

الذين يلفقون له هذه التهمة لا يقولون الحقيقة أبدا عبان مجاهد وتوفي شهيد واغتياله يعتبر جريمة شنعاء لا تغتفر».[1]

- يتحدث علي هارون في هذه القضـــية قائلا: «نعلم أن عبان عاد من مؤتمر القاهرة منزعجـــا، حيث كان وحيدا في أطروحته...دخل أولا تونس لكنه لم يكن مرتاحا بل ظل كئيبا لينتابه شعور بضرورة العودة إلى الجزائر ومعاودة الاتصال بقادة الولايات وأفترض شـــخصيا أن رغبة عبان في العودة إلى العمل الميداني كانت ستمنحه قوة داخليـــة لا تريد لها القوى الخارجية، مما دفع إخوانه في الكفاح إلى اغتياله»[2]، فعلي هارون يثبت مرة أخرى مدى قوة شـــخصية عبان رمضان الأمر الذي يعلمه أيضا قادة الخارج ما جعلهم يسارعوا للقضاء عليه قبل أن يتمكن ويقضي عليهم.
- بينما يرجع عمار بن عودة عضو مجموعة الـــــ22 أسباب إعدام عبان رمضان إلى أنه تم اكتشـــاف خيانته مع العدو الفرنسي، ولما اكتشف أمره شكلت له لجنة التنسيق والتنفيذ محكمة عســـكرية بقيادة خمسة عقداء ويصدر في حقه حكم الإعدام الذي لم يعارضـــــه أحد عدا بن طوبال ما يدل على أن إعدامه كان بناء على حكم وليســـــت قضية تصفية سياسية.[3]
- وفي هذا الصـــدد يتحدث فتحي الديب قائلا: «وصلنا خبر مقتل عبان رمضان ونحن في طريقنا إلى تونس حاول أعضـــاء لجنة التنسيق والتنفيذ إخفاء الوسيلة التي تم بها اغتيـــاله والمســـؤول عن هذا الاغتيال إلا أننا عرفنا من بعض الإخوة الأمناء في تعالمهم معنا أن كريم بلقاســـم كان وراء اغتيال عبان للتخلص منه باعتباره انحرف عن الثورة وحاول تقوية نفوذه السياسي على حساب العسكري».[4]

---

[1] – الطاهر سعيداني، **المصدر السابق**، ص ص 207-208.

[2] – الصالح عابد، **المرجع السابق**، ص94.

[3] – **نفسه**.

[4] – فتحي الديب، **عبد الناصر والثورة الجزائرية**، القاهرة، دار المستقبل العربي، 1984، ص357.

- ويتحدث عبد الحميد براهيمي في هذا الصدد في لقاء له مع بن طوبال سائلا إياه عن قضـــية عبان فرد عليه قائلا: أن كريم بلقاســـم وبوصوف هما من تحملا مسؤوليته تصفيته جسديا وأن الشيء الأساس الذي يؤاخذ عليه عبان هو أنه كان يريد أن يكون زعيما للثورة وحده.[1]
- وفي دراســـتنا لهذه القضية لا يمكن أن نغفل عن دور المخابرات الفرنسية فيها وهذا ما نلحظه من خلال قول علي هارون عندما نشرت صحيفة "L'expresse" الفرنسية ســـنة 1957م على صـــفحتها الأولى عنوانا كبيرا «عبان رمضان الرجل الأول في جبهة التحرير الوطني» شـــعرنا يومها بالخوف على الرجل ونحن نعلم أننا في جبهة التحرير الوطني نعمل دون أن نبرز أي زعيم إلا أن تحرك الآلة الإعلامية الفرنسية قد يخفي نوايا وتحركات مشبوهة.[2]

يبدو أن إصـــدار صـــحيفة "L'Expresse" لصورة عبان كان وراءه ضرب قادة الثورة بعضهم ببعض وذلك من خلال أن عبان الذي أطلق سراحه بالأمس أصبح هو قائد الثورة في وجود منهم أولى منه بالقيادة.

- وأرجع الباحث رياض الصيداوي تصفية عبان إلى طبيعة الثورة الجزائرية المسلحة التي خاضـــت حرب العصـــابات ومخابرات يومية ضد الاحتلال الفرنسي، فلم يعد هناك للديمقراطية والشـــفافية واســـتمرت هذه السرية وهذا الصراع في الخفاء فيتم اغتيال الخصم ويشاع على أنه استشهد.[3]
- ويرجع الباحث الآخر عبد النور خيثر أسباب تصفية عبان إلى التسابق نحو الحصول على أكبر قدر من الصلاحيات للإشراف على إدارة الثورة أي التنافس على القيادة.[4]

---

[1] – عبد الحميد براهيمي، **في أصل المأساة الجزائرية، شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر 1958-1999م**، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، 2001، ص42.

[2] – الصالح عابد، **المرجع السابق**، ص94.

[3] – رياض الصيداوي، **صراع النخب**، مقال بجريدة الأطلس، ع 294، من 22-28 ماي 2000، ص15.

[4] – عبد النور خيثر، **المرجع السابق**، ص338.

يبدو أن معظم الروايات قد اتفقت على أن عبان رمضان قد اغتيل محملة مسؤولية اغتياله لبوصـــوف، في الوقت الذي تحفظ البعض الآخر بسجنه ولكن لماذا لم يمنع هؤلاء المتحفظين اغتيال عبان رمضان؟

عبان اتهم بالعديد من التهم كما ســـبق ذكرها ولكن هل هي حقا تســـتحق اغتياله؟ وهـــل يوجـــد حقا ما يثبتها؟ وإذا كانت كذلك فمن هي الهيئة المخولة لمحاكمته؟ ولماذا لم يمنح فيها عبان حق الدفاع؟

تداعيات اغتيال عبان رمضان على مسار:

بعد اغتيال عبان رمضـــان غرقت لجنة التنســـيق والتنفيذ في مزيد من الصراعات والشقاقات فلم تبق على القمة أي توجهات سياسية بل مجرد دوائر متصارعة[1]، كما تسبب هذه الاغتيال في أزمة حادة داخل لجنة التنسيق والتنفيذ، فلم تستأنف نشاطها إلا في أفريل 1958م، وقد زادت حدة الحذر بين أعضـــائها[2]، وكذا اغتيال الرائد الحاج علي أحد قادة الولاية الأولى الذي اتهمه خصومه عبان في لجنة التنسيق والتنفيذ بالتواطئ مع عبان من أجل تصفيتهم.[3]

أنه باغتيال عبان رمضان أصبح الصراع جليا وواضحا بين السياسيين والعسكريين والذي استمر إلى غاية الاستقلال.

خســـارة الثورة الجزائرية لقيادة ثورية رشـــيدة كانت في أمس الحاجة إليها والتي أثبتت جدارتها في مواجهة الاستعمار الفرنسي بعملها ونشاطها.

الأثر الســـلبي الذي خلفه على نفوس المجاهدين حال ســـماعهم خبر اغتيال عبان رمضان، مما دب في نفوسهم الشك والريبة نحو قيادتهم الثورية.

---

[1] – عبد القادر حميد، **المرجع السابق**، ص152.

[2] – رياض الصيداوي، **المرجع السابق**، ص15.

[3] – عبد النور خيثر، **المرجع السابق**، ص339.

الفصل الثاني

الاغتيالات أثناء الثورة في الفترة الممتدة من (1958-1960م)

المبحث الأول: الاغتيالات التي وقعت سنة 1958م

المبحث الثاني: الاغتيالات في الفترة الممتدة من (1959-1960م)

المبحث الأول: الاغتيالات التي وقعت سنة 1958م

1-اغتيال محمد لعموري نوفمبر 1958م:

تعود حيثيات هذه القضية إلى 10 أفريل 1958م[1] حيث بادر كريم بلقاسم إلى إنشاء ما يعرف بقيادة (لجنة) العمليات العسكرية (COM) وهي عبارة عن مؤسسة عسكرية توحد الجيش تحت سلطتها وتقود الكفاح المسلح من الحدود الشرقية إلى الحدود الغربية[2]، حيث كانت بمثابة هيئة أركان تشكلت من لجنتين:

- لجنة الشرق بقيادة العقيد محمدي السعيد الذي كان يمثل الولاية الثالثة والعقيد محمد لعموري[3] ممثل الولاية الأولى والعقيد بن عودة ممثل عن الولاية الثانية والعقيد عمارة بوقلاز عن القاعدة الشرقية.
- لجنة الغرب بقيادة العقيد هواري بومدين[4] قائد الولاية الخامسة ويساعده الصادق دهليس قائد الولاية الرابعة.[5]

---

[1] – محمد شبوب، **اجتماع العقداء العشرة من 11 أوت إلى 19 ديسمبر 1959م ظروفه، أسبابه وانعكاساته على مسار الثورة**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص الثورة، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، ص18.

[2] – الطاهر جبلي، **دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954-1962م)**، الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2014، ص208.

[3] – ولد في 14 جوان 1929م بأولاد سيدي علي بلدية عين ياقوت، دار المعذر، ولاية باتنة، ناضل في حزب الشعب الجزائري ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، التحق بالثورة في سبتمبر 1955م، عين قائدا للمنطقة الأولى ثم عضو بالولاية الأولى عام 1957م، عضو باللجنة العسكرية للعمليات العسكرية بالشرق الجزائري عام 1958م حكمت عليه القيادة العليا للثورة بالإعدام، وأعدم في 16 مارس 1959م، ينظر: محمد العلوي، **المرجع السابق**، ص ص 45-48، وكذلك محمد جغابة، **وما خطر على بال بشر...!**، الجزائر، دار الأمة، 2010، ص244.

[4] – اسمه الحقيقي محمد بن إبراهيم بوخروبة، ولد في 23 أوت 1932م بعين الحسينية بقالمة لعائلة فقيرة، عاش أحداث 08 ماي 1945م، وهي المأساة التي اختصرت طفولته وانتقلت به سريعا إلى عالم الراشدين، تابع دروسه القرآنية في البداية بالمدرسة الكتانية بقسنطينة، ثم انتقل إلى الزيتونة بتونس ليكمل دراسته العليا بالأزهر الشريف بالقاهرة، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني في سنة 1955م، وأصبح بسرعة قائد الأركان، توفي في 27 ديسمبر 1978م، ينظر: محمد الشريف ولد الحسين، **المرجع السابق**، ص 239، وكذلك سعد بن البشير لعمامرة، **هواري بومدين الرئيس القائد (1932-1978م)**، الجزائر، قصر الكتاب، 1997، ص ص 15-17.

[5] – الطاهر زبيري، **المصدر السابق**، ص199.

اصـــطدمت قيادة العمليات منذ البداية بمشـــكلة عدم انســـجام عناصـــرها لأسباب شخصية وسياسية[1] خاصة في الشرق، حيث وجد العقيد محمدي السعيد صعوبة كبيرة في إقناع نوابه بمســـؤوليته عليهم ولذلك راح كل واحد منهم يعمل مستقلا ومباشرة مع الولاية التي جاء منها وكان يشـــرف عليها[2]، كما واصـــل العقيد محمد العموري انتقاداته لكريم بلقاســـم متهما إياه بأنه كان وراء تغلغل الضـــباط الفارين من الجيش الفرنسي إلى القيادة العليا لجيش التحرير الوطني، وعلى رأسهم الكومندان إيدير مولود الذي عين مسؤولا على ديوان قائد القوات المســـلحة كريم بلقاسم وأصبح بذلك يعطي أوامره للعقيد محمدي السعيد قائد أركان جيش التحرير الوطني في الشرق.[3]

وبناء على ذلك اضـــطر كريم بلقاسم في 09 سبتمبر 1958م إلى عزل قادة لجنة العلميات العسكرية بشرق البلاد كما يلي:

- العقيد ناصر (امحمدي السعيد) مسؤول القيادة: توقيف بالقاهرة لمدة شهر.
- العقيد بن عودة: توقيف لمدة ثلاثة أشهر مع الإقامة الجبرية بلبنان.
- العقيد محمد لعموري: تخفيض رتبته إلى نقيب مع الإقامة الجبرية بجدة لفترة غير محدودة.
- العقيد بوقلاز: تخفيض رتبته إلى نقيب مع الإقامة الجبرية في بغداد.

بررت لجنة التنســـيق والتنفيذ العقوبة القاســـية ضد العموري وبوقلاز بسبب إثارة الشقاق والنعرات الجهوية.[4]

- يذكر فرحات عباس أنه عند المرور بالقاهرة جاء ثلاثة لزيارتي الأولان قبلا الأمر بســـلاسة أما لعموري فقد أبدى سخطه من قرار كريم بلقاسم مضيفا بأنه لم يعاقب

---

[1] – جمعية رواد مســـيرة الثورة في منطقة الأوراس بباتنة، **شـــهداء منطقة الأوراس**، ج3، عين مليلة، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر، 2008، ص666.

[2] – محمد العربي الزبيري، **المرجع السابق**، ص104.

[3] – رابح لونيسي، **المرجع السابق**، ص29.

[4] – جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس، **المرجع السابق**، ص369.

محمـــدي الســـعيد بحجة أنه قبائلي مثله، وقد رفض العموري العقوبة كما رفض الذهاب إلى جدة.[1]

- يتحدث الطاهر زبيري أن العموري لم يكن راضـــيا عن تعيين محمود الشريف في لجنة التنسيق والتنفيذ بل لم يكن متحمسا حتى لتطبيق قرارات هذه اللجنة، حتى بعد نفيه إلى الســـعودية وتخفيض رتبه العســـكرية استقر في القاهرة وواصل انتقاداته للجنة التنســـيق والتنفيذ واتصـــل بالسلطات المصرية التي لم تكن مطمئنة لإعلان الحكومة المؤقتة برئاسة فرحات عباس فضلا عن الصراع الخفي الذي اشتعل بين القـــاهرة وتونس ومحـــاولـــة كل طرف بســـط نفوذه على قادة الثورة في الداخل والخارج.[2]
- ويذكر أحمد توفيق المدني على أن لعموري رفض وأبى الانقياد والامتثال للأحكام الصادرة في حقه لذا لجأ إلى طلب المساعدة من حكومة أجنبية (مصر).[3]

اتصل محمد لعموري بقيادة الولاية الأولى التي أصبحت تحت مسؤولية نائبه أحمد نواورة وطلب منه أن يرســـلوا له ســـيارة لنقله إلى الحدود سرا فجاءه السائق الذي يدعى عمار قرام إلى ليبيا[4] ونقله إلى الحدود الجزائرية التونســـية رفقة أحد أنصاره الذي يدعى مصطفى الأكحل[5]، الذي كان طالبا في القاهرة وله علاقات حميمية مع نظام عبد الناصر، مما جعله يكسب الدعم المصري للانقلابيين وهذا كون عبد الناصر قد كان شديد الاستياء

---

[1] – فرحات عباس، **المصدر السابق**، ص325.

[2] – الطاهر زبيري، **المصدر السابق**، ص ص 201–202.

[3] – أحمد توفيق المدني، **المصدر السابق**، ص405.

[4] – هناك رواية ثانية تقول على أن لعموري قد أجرى مكالمة هاتفية بطرابلس بحضـــور أحد الليبيين الأمازيغ واسمه سالم شلبك، وتكلم باللغة الأمازيغية (الشاوية) مع الرائد نواورة أين طلب منه إرسال سيارة لنقله إلى الكاف بتونس، فأبلغ شلبك –حسب ما يرويه علي كافي–القيادة بما سمع، ينظر: مسعود فلوسي، **مذكرات الرائد مراردة ابن النوي (شهادات ومواقف من مســـيرة الثورة في الولاية الأولى)**، الجزائر، دار الهدى، 2003، ص ص 102–103، وكذلك: عمار جرمان، **المصدر السابق**، ص 152، علي كافي، **المصدر السابق**، ص270.

[5] – اسمه الحقيقي جمعي ساعدية، التحق بالثورة منذ اندلاعها في الولاية الرابعة، حيث أصبح مساعدا لعلي خوجة، كان طالبا بالقاهرة، ينظر: محمد حربي، **المصدر السابق**، ص 188.

من قيادة الحكومة المؤقتة ويعتبرها بعيدة عن طروحاته العربية الإســـلامية، كما كســـب مصـــطفى الأكحل أيضـــا دعم المناضل العروبي الإسلامي صالحة بن يوسف[1] المعارض لبورقيبة والذي كان يريد الإطاحة به[2]، وحســـب حربي فإن مصـــطفى الأكحل ومحمد لعموري قد أعلما بوصوف بمشروعهما وذلك لإدخاله في اللعبة ضد كريم بقاسم.[3]

اجتمع محمد لعموري مع عدد من قيادات الولاية الأولى بالإضافة إلى قادة القاعدة الشـــرقية وعلى رأســـهم محمد عواشرية[4] الذين كانوا غاضبين من قرارات كريم بلقاسم والحكومة المؤقتة، ضم هذا الاجتماع 28 إطار كان من بينهم: (العقيد أحمد نواورة، الرائد محمد عواشرية، الرائد عبد الله بن هوشات، الرائد صالح السوفي، الرائد العيساني، النقيب عباس غزيل، محمد الشريف مساعدية، صالح قوجيل وأحمد دراية)، وكان من المفروض أن يكون بينهم الطـــاهر زبيري إلا أنه كان مريض، حيث ذهب للعلاج لدى الطبيب فرانز فانون[5] بتونس –حسب ما يذكره الطاهر زبيري–.[6]

---

[1] – الأمين العام للحزب الدستوري التونسي، كان يدعو إلى تبني النموذج الجزائري لنيل الاستقلال الغير مشروط عكس بورقيبة الذي كان يتبنى سياسة المفاوضات المرحلية مما سبب الخلاف بينهما فأدى ذلك إلى فصل بن يوسف عن مهامه كأمين عام للحزب يوم 09 أكتوبر 1955م، فرّ إلى ليبيا للعمل ضد سياسة بورقيبة الأمر الذي أدى إلى تصفيته جسديا بمدينة فرانكفورت الألمانية في شهر أوت 1961م على يد أجهزة الاستخبارات التونسية، ينظر: لمياء بوقريوة، **العلاقات الجزائرية التونسية (1954-1962م)**، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2005-2006، ص107.

[2] – رابح لونيسي، **المرجع السابق**، ص30.

[3] – محمد حربي، **المصدر السابق**، ص188.

[4] – ولد خلال شـــهر أوت 1927م، بقرية الناضور بني مزلين حاليا، عين نائبا أول لقائد القاعدة الشرقية برتبة رائد، وعند إنشـــاء لجنة العمليات العســـكرية في ربيع 1958م والتحاق عمار بوقلاز بها عضـــوا خلفه محمد عواشرية في منصب قائد القاعدة الشرقية، تعاطف مع عمار بوقلاز ورفض قرار كريم بلقاسم القاضي بدخول الوحدات المرابطة على الحدود قبل تاريخ 28 أكتوبر 1958م، أعدم بتاريخ 16 مارس 1959م مع لعموري ونواوة ومصطفى الأكحل، ينظر: عمر تابليت، **القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف**، الجزائر، دار الألمعية، 2011، ص221.

[5] – أصـــله من جزر الأنتيل وهو طبيب مختص في الأمراض العقلية، وصـــل إلى مستشفى البليدة سنة 1952م، تأثر بالتبعيات الاستعمارية التي لاحظها عند مرضاه فوافق على المطلب الثوري، عين سنة 1960م رئيس إرسالية الحكومة المؤقتة بآكرا (غانا)، توفي في نوفمبر 1961م بمرض السرطان، ينظر: شارل آندري فافرود، **الثورة الجزائرية**، تر، كابوية عبد الرحمن، سالم محمد، الجزائر، منشورات دحلب، 2010، ص224.

[6] – الطاهر زبيري، **المصدر السابق**، ص202.

جرى الاجتمـــاع في 28 نوفمبر 1958م[1] وذلك بهدف إلقاء القبض على الوزراء العســـكريين من الحكومة المؤقتة وهم: (كريم بلقاسم، محمود الشريف، عبد الله بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف)، وإدخالهم إلى الجزائر ومحاكمتهم لارتكابهم عدة أخطاء من بينها:

- انحرافهم عن مبادئ الثورة المعلنة في أول نوفمبر 1954م.
- تراخيهم في إيصال السلاح للداخل وحجزهم للأسلحة والذخيرة مكدسة بليبيا وتونس لاتخاذها وسيلة للضغط على جيش التحرير للاستجابة لمطالبهم.
- فرض لشخصيات مكروهة من الشعب وجيش التحرير في المراكز الحساسة دون مراعاة الشـــعور لقادة وأفراد الجيش والشعب داخل الجزائر وهم: (فرحات عباس، امحمدي السعيد، الكومندان إدير، محمود الشريف).[2]

كان من الممكن أن ينجح هذا الاجتماع لكن الســـائق الذي نقل محمد لعموري إلى الحدود كان ســـائق عبد الله بلهوشات –حسب ما ذكره الزبيري–[3]، حيث أبلغ كريم بلقاسم بالمؤامرة[4] والذي بدوره طلب المســـاعدة من الحكومة التونسية، فأسرع الرئيس التونسي بالمساعدات وقوات عسكرية.[5]

- بينما يذكر مصـــطفى بن عمر أن أعضـــاء الحكومة المؤقتة هم من اتفقوا على أن يطلبوا من الطيـــب المهيري "وزير الـــداخلية التونســـي" التدخل من أجل إيقاف المتآمرين بمناسبة اجتماعهم بالكاف.[6]

---

[1] – بوعلام بن حمودة، **المرجع السابق**، ص459.

[2] – فتحي الديب، **المصدر السابق**، ص ص 405-406.

[3] – يذكر مســـعود فلوسي أنه السائق الشخصي لكريم بلقاسم، ينظر: مسعود فلوسي، **المصدر السابق**، ص102، بينما يذكر علي كافي أن الفضـــل يعود إلى سالم شلبك في اكتشاف المؤامرة حين سمع لعموري يتكلم بالشاوية، ينظر: علي كافي، **المرجع السابق**، ص270.

[4] – الطاهر زبيري، **المصدر السابق**، ص202.

[5] – فتحي الديب، **المصدر السابق**، ص408.

[6] – مصطفى بن عمر، **الطريق الشاق إلى الحرية...**، الجزائر، دار هومه، 2009، ص 231.

ليتدخل الحرس التونسي ويلقي القبض على الجميع باستثناء ثلاثة تمكنوا من الفرار وهم: (أحمد دراية، عبد السلام داودي (المكلف بالمخابرات في القاعدة الشرقية) والصالح السوفي)، لكن هذا الأخير عاد في الغد وأعلن تبرؤه من الانقلاب مؤكدا أنه لم يكن يعلم بموضوع الاجتماع الذي دعا إليه العموري، بينما عاد عبد السلام إلى القاعدة الشرقية بعد أن أصيب بجراح على مستوى اليد.[1]

- يذكر أحمد توفيق المدني أنه قد تم ضبط ما كان بين أيدي المتآمرين من أوراق ووثائق.[2]
- ويتحدث محمد حربي على أنه بالرغم من مساعدة الحكومة التونسية لتوقيف المتآمرين إلا أنها تسببت في نوع من ردة الفعل بإزعاجات لم يكن كريم بلقاسم ومحمود الشريف يتوقعانها، حيث جرى احتلال مقرات رئيسية لجيش التحرير الوطني في الكاف، ومصادرة المحفوظات لا سيما تلك الخاصة بدوائر بوصوف، كما أوقف ضابطان كبيران لا علاقة لهما بالقضية هما الرائدان ميرة[3] ومنجلي[4]، ومن جديد جرى وقف قوافل السلاح وحجز التموين.[5]

---

[1] – الطاهر زبيري، **المصدر السابق**، ص202

[2] – أحمد توفيق المدني، **المصدر السابق**، ص406.

[3] –هو عبد الرحمن ميرة من مواليد سنة 1922م بقرية تاغلاط ولاية بجاية، انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947م، شارك في معركة علي بوناب في نوفمبر 1954م، سافر في ديسمبر 1957م إلى تونس لتميل الولاية الثالثة، وهناك عين قائدا للولاية بعد عميروش، استشهد في 07 نوفمبر 1959م أثناء خروجه من غار شلاطة الواقع شمال شرق آقبو حين حاصرت القوات الاستعمارية المنطقة، ينظر: محمد الطيب العلوي، **المرجع السابق**، ص ص 103-106.

[4] – ولد في 07 ديسمبر 1922م بعزابة (سكيكدة)، انخرط في حزب الشعب الجزائري ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، التحق بالجبل بعد الهجوم العام لجيش التحرير الوطني على الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955م، وبعد مؤتمر الصومام عين عضوا بالولاية الثانية وأصبح مسؤول على أول سرية لجيش التحرير الوطني، قاد أكبر معركة بالولاية الثانية المعروفة باسم معركة ميلة في سنة 1957م، أصبح نائب لبومدين لما عين هذا الأخير قائد هيئة الأركان العامة للجيش جانفي 1960م، شارك في الندوة الأولى لإيفيان، ينظر: محمد الشريف ولد الحسين، **المرجع السابق**، ص93، وشارك آندري فافرود، **المرجع السابق**، ص223.

[5] – محمد حربي، **المصدر السابق**، ص189.

- يذكر الشـــاذلي بن جديد في مذكرات أنه سافر رفقة امحمدي السعيد، عبد الرحمن بن ســـالم والزين النوبلي إلى تونس أين كانت الجماعة مسجونة، حيث قابلوا كريم بلقاســـم ولخضـــر بن طوبال، وكان عبد الحفيظ بوصوف غائبا، وقد أقنعهما هذا الأخيران محمـــد لعموري من أن يطلب منهم العودة إلى الشـــرعية كما يذكر بن جديد أنهم طرحوا المشـــكلة على أعضاء الحكومة المؤقتة وأكدوا لهم أن الاجتماع كان مجرد اجتماع اســـتشـــاري لإصلاح الأوضاع، لكن كريم بلقاسم ولخضر بن طوبال أســـرا على أن محمد لعموري وجماعته كان يخططون للانقلاب ضد قيادة الثورة خدمة لمصـــالح أجنبية[1]، كما أكد الشاذلي بن جديد أنهم طلبوا الإبقاء عليهم في الســـجن وعدم إعدامهم فوافقوا شـــرط أن يســـلمهم أحمد دراية[2] الذي نجح في الإفلات من قبضـــة الحرس التونسي ودخل التراب الوطني، ويضيف أنهم لاحظوا آثـــار التعـــذيب الذي مارســـته مخابرات الثلاثي على وجهة لعموري، أما محمد عواشرية فقد التفت إلى بن سالم وأوصاه بالأولاد، وبعد العودة إلى التراب الوطني سلمنا دراية.[3]

محاكمة العموري:

في جانفي 1959م تشـــكلت محكمة عســـكرية برئاسة هواري بومدين، قايد أحمد، علي منجلي الذي قام بدور النائب العام وسليمان دهليس الذي قام بدور محامي الدفاع على المتهمين.[4]

---

[1] – الشـــاذلي بن جديد، **مذكرات الشـــاذلي بن جديد** "**ملامح حياة**"، تحرير عبد العزيز بوباكير، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2011، ص ص 125-126.

[2] – ولد في ســـنة 1929م بســـوق اهراس، أصـــبح ضابط لجيش التحرير الوطني بالولاية الثانية، توفي سنة 1988 بالجزائر العاصمة، ينظر: محمد الشريف ولد الحسين، **المرجع السابق**، ص92.

[3] – الشاذلي بن جديد، **المصدر السابق**، ص ص 125-126.

[4] – إبراهيم لونيسي، **المرجع السابق**، ص151.

وهناك من يذكر على أنه في سنة 1858م بتاريخ 29 فيفري على الساعة التاسعة والنصف مساءا ضمت المحكمة العليا المكونة من العقيد بومدين رئيسا، العقيد الصادق دهليس قاضيا، والرائد سليمان قاضيا ثانيا إلى جانب كل من سرديني عبد العزير، فلاح محمد، علي مشيش وروابح أحمد محققا وقد حضر المحكمة الرائد علي منجلي كمحافظ للحكومة والطاهر زبيري مدافعا.[1]

يذكر الطاهر زبيري في مذكراته أن العموري هو الذي طلب توكيله كمحامي للدفاع عنه وأن كريم بلقاسم بلغه رغبة لعموري، وتفاجئ لذلك ويضيف أنه تساءل عن مسألة الدفاع عن من تسميه الحكومة المؤقتة بالمتمردين وأنه يرى أن التمرد له أسبابه لكن حسبه أن يصل الأمر إلى الإساءة للثورة ويشكل خطرا عليها، فهذا أمر غير مقبول على حد تعبيره ويقول أن كريم طمأنه بأن الأمر عادي ولا يدعو للقلق.[2]

فيما يذكر بوعلام بن حمود على أن المحكمة تألف من هواري بومدين كرئيس وأحمد قايد وسليمان دهليس كمستشارين ومن عدد المساعدين الممثلين للولايات، وشغل فيها علي منجلي منصب وكيل عام، وعين الطاهر زبيري للدفاع عن المتهمين الذين اتهموا بالعصيان وبعمل التفرقة وبعملية تحطيم معنوي لجيش التحرير، أما المتهون فقد أشاروا إلى أخطاء في تعيين المسؤولين وفي طريقة التسيير وإلى بعض التصرفات الجهوية.[3]

اغتيال لعموري:

أصدرت المحكمة حكما بالإعدام في حق كل من العقيد محمد العموري وأحمد نواورة والكومندان عواشرية ومصطفى الأكحل، وقد نفذ فيهم حكم الإعدام في مارس

---

[1] – مليكة عالم، **المرجع السابق**، ص304.

[2] – الطاهر زبيري، **المصدر السابق**، ص203.

[3] – محمد العربي الزبيري، **المرجع السابق**، ص143.

1959م[1]، أما بقية المتهمين بالمشـــاركة في تلك المؤامرة أمثال عبد الله بلهوشـــات أحمد دراية ومحمد الشريف مساعدية وغيرهم من الضباط، فقد تم سجنهم لغاية 1960م.

يتحدث مصطفى هشماوي على أن هذه الأحكام التي وجهت إلى المتهمين الموقوفين كانت غير حقيقية ومبالغ فيها وأنه تناقش فيما بعد مع الشيخ الذي كان مكلفا بالتحقيق وهو الحاج عزوط، وأبلغه هذا الأخير بأن التهم جاءت جاهزة وحين لم يوافق عليها وجهت له تهديدات ما جعله يلتجأ لمسؤوله المباشر وهو بوصوف الذي وفر له الحماية.[2]

وحســـب محمد العربي الزبيري أن المحكمة كان صورية، فالأمر يتعلق باغتيالات جماعية اســـتهدفت مجموعة من خيرة إطارات الثورة قصد الاستجابة لطموحات شخصية وذلك يعتبر انحراف خطير ساهم في عرقلة مسار الثورة.[3]

يذكر محمد جغابة على أن ما نســـب إلى العقيد العموري ورفقائه من تهم بالتعاون مع دول مختلفة ماهي إلا ذريعة لتوقيف نشاطه والزج به في الزنزانة.[4]

فيما يرى لخضـــر بورقعة أن العموري هو الآخر مثل عبان رمضان كان قد ذهب ضـــحية جهاز المالق[5] وأنهما من الملخصـــين الذين جرى اغتيالهم رفضا للانقسام مقدما تساؤلات حول عدم سجنهما بدل قتلهما...؟[6]

ويذكر مهدي الشريف قائلا أن كريم بلقاسم وبوصوف هما من أمرا باغتيال عقداء النمامشـــة بعدما أمر بومدين بذلك الذي ترأس المحكمة، فبعد قرار المحكمة بنفي البعض إلى مـــالي وإعدام البعض (لعموري، ونواورة...)، قام كلا من بن شـــريف وعبد المجيد

---

[1] – محمد حربي، **المصدر السابق**، ص189.

[2] – مصطفى هشماوي، **المصدر السابق**، ص117.

[3] – محمد العربي الزبيري، **المرجع السابق**، ص 143.

[4] – محمد جغابة، **المصدر السابق**، ص251.

[5] – جهاز مخابرات أطلق عليه اسم "المالق" "Lemalg" وقد تأسس خارج الثورة وأن مؤسسه هو عبد الحفيظ بوصوف الذي ظل أهم شخصية مشرفة عليه إلى أن استرجعت السيادة، ينظر: لخضر بورقة، **شاهد على اغتيال الثورة**، تحرير، الصادق بخوش، تق، الفريق سعد الدين الشاذلي، ط2، الجزائر، دار الأمة، 2000، ص261.

[6] – **نفسه**، ص268.

علاهم بقتل لعموري أولا بواسطة سلك ثم أتى الدور على نواورة ثم عواشرية الذي بقي يدور في فناء الثكنة العسكرية محاولا الفرار إلا أنهم ألقوا عليه القبض ويغتال هو الآخر بالسلك.[1]

ومما تجدر إليه الإشارة أن فتحي الديب تحدث على أن بوصوف وبن طوبال كانا على اتصال وثيق بلعموري ومصطفى الأكحل، دون علم باقي أعضاء الحكومة، فبوصوف كان يسعى وراء ذلك إلى تعزيز نفوذه عن طريق دعم قادة الشرق له وكذا التخلص من كريم بلقاسم ومحمود الشريف وهو ما لمح له به بوصوف شخصيا.[2]

أطلق سراح المحكومة عليهم بالسجن سنة 1960م، بينما أعيد الاعتبار إلى الذين اغتيلوا يوم 24 أكتوبر 1984م فدفنوا بمقبرة العالية.

ولكن هذا الاعتبار بعد ماذا؟ ولماذا لم يكن بعد الاستقلال مباشرة؟ لماذا أطلق سراح من حكم عليهم بالسجن؟ هل هو اعتراف بالذنب أم غير ذلك؟

بالعودة إلى المحكمة التي حكمت على العموري ورفقائه بالإعدام والتي أجمع حولها معظم المجاهدون الذين عايشوا الواقعة أنها كانت شكلية، وهذا ما يجعلنا نتساءل لماذا كل هذا الإصرار على اغتيال لعموري ورفقائه بالضبط؟ ولماذا لم يسجن كباقي المحكوم عليهم؟ أم أن الأمر يتعدى ما اتهم به لعموري ورفقائه؟ هل لمحاولتهم التعبير عن رفضهم لقرارات كانت حسبهم ظلما لهم فالكثير من المصادر أكدت على أن العموري لم يهدف في مبادرته هذه سوى رفع ظلم جور وقع عليه من قبل القادة المستبدين بالسلطة.

تداعيات اغتيال محمد العموري ورفقائه على مسار الثورة:

لقد أحدثت محاكمة لعموري ورفقائه بليلة عند ضباط الولاية الأولى استمرت مدة ولم تنته إلا بحنكة العقيد الحاج لخضر لعبيدي قائد الولاية الأولى الذي استطاع أن يعيد

---

[1] – تصريح مهدي الشريف الأمين العام السابق لقيادة أركان الجيش الوطني الشعبي، **حقائق صادمة حول اغتيال قادة الولاية التاريخية الأوراس "النمامشة"**، حصة بمنتهى الصراحة، قناة النهار.

[2] – فتحي الديب، **المصدر السابق**، ص408.

للولاية الأولى هيبتها وقوتها العسكرية[1]، كما سقطت هيبة الحكومة المؤقتة في نظر مقاتلي الداخل حين فشلت في توقيف العموري ورفقائه إلا بعد مساعدة الحكومة التونسية.[2]

تأزم أوضـــاع الحكومة المؤقتة التي أصابها الشلل المبكر مما دفع برئيسها فرحات عبـــاس في 1959م إلى اللجوء إلى القادة العســـكريين بهدف اقتراح هيئات عليا جديدة للثورة.[3]

كما أفقدت هذه المحاكمة الثورة خيرة الإطارات التي هي بحاجة إليهم.

2-الاغتيالات التي طالت الولاية الثالثة ديسمبر 1958م:

عاشـــت الولاية الثالثة خلال سنة 1957-1958م أحداث ووقائع أدت إلى تدورها بفعل انهيار نظام الثورة وذلك بعد إضـــراب الثمانية أيام جانفي-فيفري 1957م، ومقتل واســـتشـــهاد القائد العربي بن مهيدي 1957م[4] عضو لجنة التنسيق والتنفيذ وخروج باقي أعضائها من العاصمة والتوجه نحو المغرب وتونس لمواصلة المهام تاركين الثورة بدون قيادة، إضـــافة إلى العمليات العسكرية التي سلطها الاستعمار الفرنسي على العاصمة من مظليين ولفيف أجنبي بقيادة الجنرال ماســـو الذي منحت له كامل الصـــلاحيات لكســـر الإضراب والقضاء على نظام الثورة بها.[5]

في خضـــم هذا الوضـــع العصـــيب الذي عاشـــته الولاية الثالثة عملت المخابرات العســـكرية الفرنسية بدءا من صائفة 1957م على خيوط مؤامرة في إطار الحرب النفسية

---

[1] – زهير إحدادن، **المرجع السابق**، ص59.

[2] – محمد حربي، **المصدر السابق**، ص190.

[3] – جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس، **المرجع السابق**، ص678.

[4] – ولد ســـنة 1923م بعين مليلة (ناحية قسنطينة) من عائلة فلاحية متوسطة وهو من الشباب الجزائريين الذين أتموا التعليم حتى الثانوي، درس التمثيل في الســـياسة في إطار حزب الشعب إلى أن أصبح من كوادر تنظيمه المسلح، اعتقل بعد ماي 1945م واتهم في قضـــية المنظمة الخاصة، وحكم عليه بـــــ10 سنوات سجنا غيابيان عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل، ومن بين القادة الســـت الذين خططوا للفاتح من نوفمبر، عين قائدا لمنطقة وهران وبعد مؤتمر الصـــومام أصبح عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، استشهد سنة 1957م بعد أن سلطت مختلف أنواع التعذيب الوحشي للمستعمر، ينظر: محمد الطيب العلوي، **المرجع السابق**، ص ص 143-148.

[5] – عبد الحفيظ أمقران الحسني، **مذكرات من مسيرة النضال والجهاد**، الجزائر، دار الأمة، 2010، ص149.

بهـــدف اختراق نظـــام جبهة التحرير[1]، وذلك بتحويل بعض الفدائيين والقياديين من جبهة التحرير بالعاصـــمة من وطنيين إلى خونة متعاونين مع قوات المظليين وضـــباط المكتب الخامس أمثال العقداء قودار، لوكونو بيجار، والنقيب ليجي.[2]

يرى كثير ممن عايشـــوا العملية وعاشـــوا مع أصـــحابها على غرار المجاهد عبد العزيز واعلي من الولاية الثالثة أن قضـــية الزرق[3] في الحقيقة قضية غامضة اختلفت في شـــأنها آراء المهتمين بالتاريخ إذ أن منهم من تجرأ وغالى فأنكر وجودها أصـــلا قائلا: مـــاهي إلا إشـــاعات قد بثها العقيد "غودار Codar"[4] وأعوانه في أواســـط المجاهدين والمناضلين قصد إحداث البلبلة وزرع الريب في صفوفهم ومنهم من زعم أنها عبارة عن عملية مفتعلة تســـتهدف تصفية صفوف الثورة من العناصر المثقفة، ومن هنا كان اتهامهم

---

[1] – مليكة عالم، **المرجع السابق**، ص296.

[2] – عبد الحفيظ أمقران الحسني، **المصدر السابق**، ص149.

[3] – قضية الزرق (La Bleuite) هي تلك العملية التي هزت صفوف جيش التحرير الوطني في الولاية الثالثة من خلال اعتقالات وإعدام للجنود والضباط، وقد كانت هذه العملية تتصل بالعمل السيكولوجي النفسي الذي مارسته بعض المصالح العســـكرية الفرنسية الخاصة في القوات الفرنسية خاصة المكتب الخامس، وجاءت هذه نسبة إلى الملابس الزرقاء التي كان يرتديها بعض الجزائريين بالعاصـــمة الموالين للإدارة الفرنســـية، التي استخدمتهم لضرب مصالح الثورة، صالح ميكاشير، **حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة (1957-1962م)**، تيزي وزو، دار الأمل، 2012، ص63، ينظر كذلك: إبراهيم لونيسي، **العقيد عميروش وعملية الزرق La Bluets ضحية مؤامرة أم منقذ للثورة من كارثة**، الجزائر، دار هومه للطباعة والنشر، 2011، ص93.

[4] – إيف غودار، عقيد فرنســـي وقائد أركان الجنرال ماســـو والملقب برجل المهمات الصعبة والقذرة، من مواليد 21 ديســـمبر 1911م، توفي في 03 مارس 1975م، ينظر: شوقي عبد الكريم، **دور العقيد في الثورة الجزائرية 1954م**، الجزائر، دار هومه للطباعة والنشر، 2003، ص174.

للعقيد عميروش[1] بإقامة مجزرة رهيبة في صـــفوف المثقفين أي أن العملية في نظرهم لا تتعدى كونها عملية منفذة ضد المثقفين ليس إلا.[2]

يذكر علي كافي أنه في الوقت الذي كانت في جماعة الخارج في القاهرة تغرق في صـــراعاتها على السلطة وتكرس التحالفات وتتجاهل ما يجري في الداخل، تاركة الجيش والشعب يواجهان الأمر الواقع بنقص السلاح والذخيرة والتموين، غنم العدو هذا الانفصام بين الداخل والخارج فخطط لضـــرب الثورة من الداخل فوجد ضالته بالولاية الثالثة، حيث دبر مؤامرة جهنمية كادت أن تزعزع الثورة وتصـــيبها في الصميم وهي ما عرفت بعملية "Bluite" التي دربها غودار Codar ونفذها ليجي وذلك في شهر جويلية 1958م.[3]

ويتحدث الطاهر ســـعيداني على أن الضـــابط ليجي[4] فور تعيينه عمل على تحويل الفدائيين الذين شـــاركوا في معركة الجزائر إلى جانب ياســـف سعدي[5] إلى خونة وعملاء مزدوجين فسموا بالزرق، معتمدا في ذلك ليجي على الإشاعة وتعميمها.[6]

---

[1] – ولد في 31 أكتوبر 1926م بقرية آقمرون بعين واســـيف دائرة عين الحمام، تيزي وزو، من عائلة بسيطة انتسب إلى حركة انتصار للحريات الديمقراطية في فرع غليزان، التحق بالثورة فور اندلاعها حيث قام بنشاط ثوري واسع أبهر الجميع، قائد الولاية الثالثة ابتداء من ســـنة 1957م، استشهد في 28 مارس 1959م، ينظر: يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، الجزائر، دار عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2009، ص ص 327-238، وكذلك ينظر: محمد الشريف ولد الحسين، **المرجع السابق**، ص ص 98-99.

[2] – عبد العزيز واعلي، **أحداث ووقائع في ثورة التحرير بالولاية الثالثة**، تق، عبد الحفيظ أمقران الحســـني، الجزائر، دار الجزائر للكتب، 2011، ص160.

[3] – علي كافي، **المصدر السابق**، ص158.

[4] – ولد عام 1922م بالمغرب شارك في الحرب العالمية الثانية ثم في حرب الهند الصينية، كان يتقن الحديث بالفرنسية والعربية والقبائلية، التحق بمصـــلحة المخابرات العامة مارس 1955م، كلفه الجنرال ماسوا بالقضاء على ما تبقى من الفدائيين في القصبة، ينظر: الطاهر سعيداني، **المصدر السابق**، ص180.

[5] – من مواليد 20 جانفي 1920م بالقصـــبة، تلقى تعليمه الأول بالقصـــبة، بدأ نشـــاطه السياسي مبكرا إذ شارك في المظاهرات التي نظمها حزب الشـــعب الجزائري 01 ماي 1945، ثم الثامن ما ي1945م، عين قائدا للمنطقة المستقلة العاصمة وساهم رفقة حسيبة بن بوعلي وعلي لابوانت وغيرهم من الفدائيين في تكثيف العمل الفدائي، ينظر: آسيا تميم، **المرجع السابق**، ص260.

[6] – الطاهر سيعداني، **المصدر السابق**، ص180.

أما عبد الحفيظ أمقران الحسني فيذكر أن نظام الثورة وما جاورها قد عرف انهيار خطير وذلك بظهور أشـــخاص خونة يلبسون (ملابس زرقاء) ويغطون على وجوههم حتى لا يعرفوا عند توجيه الأصـــابع إلى الكثير من شـــباب العاصمة العاملين في نظام الفداء ومختلف الخلايا السرية لجبهة التحرير الوطني.[1]

مـــا حـــدث فقد كانت عملية اختراق لوحدات جيش التحرير الوطني نفذت من قبل عناصـــر سربت واندست في صفوفه قصد زرع الشكوك وإثارة القلاقل وذلك في الولاية الثالثة (القبائل) يذكر علي كافي أن العملية كانت بســـيكولوجية محكمة وخطيرة جند لها بعض العلماء الذين أوعزوا للعقيد عميروش بأن عناصـــر من ضـــباطه وجنوده وخاصة المثقفين والطلبة الذين التحقوا بالولاية الثالثة بعد إضـــراب الطلبة عام 1956م والقادمين من العاصـــمة هم على اتصـــال وثيق بالجيش الفرنسي والإدارة الفرنسية، وبدأت علمية التشكيك خاصة بين المثقفين وجماهير الشعب من جنود وغيرهم ثم بين الجنود ومسؤوليهم وأخيرا بين المسؤولين فيما بينهم.[2]

أما صـــالح ميكاشـــير فيذكر أن العدو اكتشف هياكل نظام جبهة التحرير الوطني فغلغل بريده مســـتعملا الأختام الرســـمية لجبهة التحرير الوطني وذلك للقضـــاء على المسؤولين بواسطة رفقائهم.[3]

تعددت الروايات التي ذكرها المجاهدون حول اكتشاف هذه المؤامرة، حيث نجد:

عبد المجيد عزي يذكر على أن اكتشـــاف هذه المؤامرة يعود إلى اختطاف الملازم الأول حســـين صالحي[4] الذي وصل حديثا إلى المنطقة الأولى بالولاية، وذلك في منتصف

---

[1] – عبد الحفيظ أمقران، **المصدر السابق**، ص149.

[2] – علي كافي، **المصدر السابق**، ص ص 158–159.

[3] – صالح ميكاشير، **المصدر السابق**، ص73.

[4] – المدعو حســـين لقصر كان الملازم السياسي في المنطقة الرابعة بالولاية الثالثة، وأحد المقربين من العقيد عميروش آيت حمودة، وكان سكرتيره الخاص، ينظر: عبد المجيد عزي، **ميسرة كفاح في جيش التحرير الوطني الولاية الثالثة**، تر، موسى أشرور، الجزائر، دار الجزائر للكتب، ص ص 157–158.

شهر جانفي 1958م من طرف فرقة الكومندو تابعة للجيش الفرنسي بقيادة الكابتان ليجي، بواسطة عملاء ارتدوا زيا مشابها لزي جيش التحرير الوطني، وقد ادعوا أن معهم رسالة له من مسؤولي الولاية الرابعة، فاستدرجوه وألقوا عليه القبض وعلى كل من معه.[1]

بعد أن تلقى العقيد عميروش آيت حمودة تقريرا من المنطقة يعلمه باختفاء صالحي، قرر التنقل للتحقيق بنفسه في ملابسات اختفائه، أثناء ذلك قدمت فتاتان من الجزائر العاصمة تطلبان التجنيد بتوصية من مسؤولي الجبهة هناك وادعتا أنهما مطلوبتان لدى الشرطة الفرنسية بعد فرارهما من سجن سركاجي الذي أودعتا فيه بسبب عملياتهما الجهادية.

هذه الرواية لم تقنع آيت حمودة فقام العقيد باستجوابهما طوال النهار حتى اعترفت إحداهما وهي روزة تاجر[2] بأنها بعثت من قبل ليجي بهدف الاتصال بالعربي بويدغاغن[3] أحد مسؤولي المنطقة الذي اعترف بدوره أنه عميل للجيش الفرنسي منذ 1946م.[4]

يذكر إبراهيمي لونيسي أن روزة عندما كانت في مكتب ليجي اطلعت على أوراق تركها لها عمدا لتقرآها، تلك الأوراق تظهر تورط العديد من المسؤولين في الولاية الثالثة بالتعاون مع الفرنسيين، فقررت أن تطلع عميروش عما قرأت إذا أطلق سراحه أو أنها خرجت من هناك وهي تحمل في رأسها فكرة على أن مجاهدي المنطقة خونة وعندما

---

[1] – **نفسه**، ص ص 157-158.

[2] – ولدت في سنة 1940م بالجزائر العاصمة، كانت تقطن بحي بيلكور يدعوها أهلها روزة دلال، التحق بالتنظيم الثوري بالجزائر كفدائية مكلفة بخياطة الأعلام الوطنية، وبعد وقوع أغلب رفقائها في السجن فرت إلى برج منايل والتحقت بصفوف المجاهدين، وفي إحدى المعارك جرحت أوسرت من قبل القوات الفرنسية فجاء النقيب ليجي لاستلامها بنفسه ليجعل منها عميلة مزدوجة بينه وبين جيش التحرير الوطني، فأرسل إلى عميروش آيت حمودة بعد أن مارس عليها ليجي ضغطا شديدا وبعد ذلك قام قائد المنطقة الرابعة للولاية الثالثة أحسن أحيوز بتعذيبها وقطع رأسها، ينظر: إبراهيم لونيسي، العقيد عميروش...، **المرجع السابق**، ص43.

[3] – العربي بيودغاغن تذكره المراجع باسم العربي آيت فريث، كان آنذاك قائد المنطقة الرابعة للولاية الثالثة المكلفة بالاتصالات واللاسلكي، ينظر: عبد المجيد عزي، **المصدر السابق**، ص152.

[4] – **نفسه**، ص ص 159-160، ينظر كذلك: صالح ميكاشير، **المصدر السابق**، ص64، وكذلك بوعلام بن حمودة، **المرجع السابق**، ص ص 471-472.

توجهت إلى الولاية أطلعت المسؤولين هناك على المعلومات التي بحوزتها، أو أنها أقرت بأسمائهم تحت التعذيب والاستنطاق.[1]

يتحدث المجاهد عبد العزيز واعلي على أن اكتشاف هذه المؤامرة يعود إلى التحاق الطلبة بصـــفوف الثورة سنة 1957م والتي اغتنمها غودار ليدس بينهم العناصر الزرقاء التي مـــا إن حلـــت بالجبال حتى بدأت بعض الظواهر الغريبة تظهر في صـــفوف جيش التحرير والتي لم يألفها المجاهدين من قبل.[2]

يصـــفهم المجاهد واعلي على أن هؤلاء الدخلاء بالشباب المتفرنسين ممن انخرطوا كجامعات وليس كأفراد وجاء الكثير منهم عبر العاصـــمة إلى الولاية الثالثة، فقد كانوا من عائلات أرســـتقراطية معروفة بولائها للاســـتعمار والمهم في ذلك خصالهم التي لا تمت للثورة ولا لمبـــادئهـــا وعدم التزامهم بأوامرها ومخالفتهم للأوامر والتعليمات، فتشـــفت الســـلوكات الســـيئة والأفعال الشـــنيئة على غرار الزنى والعنصـــرية والجهوية واحتقار المجاهدين، ومن الغرائب كذلك أنهم يضـــعون مناديل حمراء تحيط بأعناقهم ويضـــعون السلاسل الذهبية ويطلقون ألقابا عليهم تمييزا لهم عن غيرهم مثل أصحاب الأكف الناعمة، وأصـــحاب المناديل وذوي الســـلاسل، كما تعمد هؤلاء إقامة مقرات قيادة لهم في أماكن مشـــبوهة تكون عادة قرب مراكز العدو، هذا ما أدى إلى توجيه أصـــابع الاتهام من قبل العقيد عميروش والتي كانت شكوكه في محلها.[3]

يذكر الطاهر سعيداني على أن ليجي ألقى القبض على غندريش حسن النائب الأول لياســـف ســـعدي حوله من فدائي إلى عميل مزدوج بعد عملية غسيل المخ ويصبح تحت أوامره، فقد أبلغ الفرنسيين على من تواجد ياسف سعدي الذي ضن حين ألقي عليه القبض أن غندريش حسن ما يزال يعمل في صفوف الثورة، فبعث إلى العقيد عميروش يحثه على

---

[1] – إبراهيم لونيسي، العقيد عميروش...، **المرجع السابق**، ص44.

[2] – عبد العزيز واعلي، **المصدر السابق**، ص ص 161-162.

[3] – عبد العزيز واعلي، **المصدر السابق**، ص ص 163-164.

تعيين غندريش قائد عسكري أول لمدينة الجزائر وهو ما حصل، ليحول بعدها غندريش من عميل لليجي إلى مسؤول على مستوى العاصمة في الوقت الذي كان فيه عميروش يعتقد أن غندريش ما يزال مناضلا في صفوف الثورة بفضل المعلومات القيمة التي وضعها غندريش على مكتب ليجي وأسماء الفدائيين أصبح ليجي يعلم بكل المعلومات المتعلقة بالثورة في المنطقة.[1]

أمام هذه الأمور الخطيرة التي عرفتها مدينة الجزائر دعى عميروش إلى عقد اجتماع طارئ ضم كافة المسؤولين في الولاية لدراسة الأوضاع وتقرر خلاله إرسال الرائد حميمي إلى المنطقة الرابع حيث تمركز في ضواحي آيث وعبان للإشراف على التحقيقات واعتقال الزرق، بينما أرسل لنفس المهمة النقيب العربي تواتي إلى المنطقة الثالثة واستقر بضواحي تيزي وزو أما النقيب حسن محيوز فقد كلف بالإشراف على مركز الاستنطاق في أكفادو ويساعده في ذلك كاتب الولاية الملازم رشيد أجعود، بينما كلف الملازم آحميمي آيث واعمر بقيادة الفيلق الولائي والتجول في مختلف الجهات تحسبا لكل طارئ.[2]

ويشرع بعدها في حملة اعتقالات طالت جميع المتورطين في المنطقة الزرقاء من أصحاب الأكف الناعمة باسم النظام ويساقوا إلى مركز الاستنطاق الرهيب الذي يديره بطيح[3] المعروف بالقسوة، كما أمر العقيد عميروش بإلقاء القبض على كل جندي قدم من العاصمة والتحق بصفوف الثورة بعد أفريل 1957م وذلك بعد إلقاء الرائد سي آحميمي في آيث وعبان على جنديين كان قد قدما من العاصمة وتبين أنهما من رجال غودار.[4]

---

[1] – الطاهر سعيداني، **المصدر السابق**، ص ص 180-181.

[2] – عبد العزيز واعلي، **المصدر السابق**، ص165، ينظر كذلك: يحي بوعزيز، **المرجع السابق**، ص 331.

[3] – بطيح الاسم المشهور للنقيب محيوز الذي كلف بالتحقيق والاستنطاق، ينظر، عبد الحفيظ أمقران الحسني، **المصدر السابق**، ص151.

[4] – عبد العزيز واعلي، **المصدر السابق**، ص165.

عقدت محكمة في بداية شـــهر جويلية ســـنة 1958م برئاســـة قائد الولاية العقيد عميروش للنظر في قضية الزرق[1]، وقبل الشروع في الاستماع للمتهمين ومحاكتهم تدخل الرائد محند أولحاج[2] أمام الحضـــور مخاطبا العقيد عميروش ومذكرا إياه بقرارات مؤتمر الصومام التي تؤكد محاكمة الضباط هي من اختصاص لجنة التنسيق والتنفيذ وأن محكمة أكفادو لا يمكنها النظر في أمرهم، إلا أن العقيد عميروش رد عليه وعلى الحضور مؤكدا أنه يتحمل المســؤولية لأن لجنة التنســيق والتنفيذ في الخارج وإرسال المتهمين إليها في تونس ووصـــولهم أمر غير مضـــمون لذا لا يجب التأخير في القيام بهذه المهمة[3]، وأعلن عميروش بصـــوت عال أن هؤلاء المســـؤولين الســـامين قد خانوا الثورة والثقة فأدانتهم المحكمة وحكم عليهم بالإعدام[4]، كما برأت المحكمة بعض المتهمين ولاذا آخرون بالفرار قبل محاكمتهم والتحقوا بصفوف العدو.[5]

من خلال دراستنا لهذه القضية نجد أن أغلب الروايات التي تناولتها قد ذكرت تعدد وتنوع في كيفية اكتشاف هذه المؤامرة وهو ما يؤكد لنا على أنها فعلا كانت موجودة رغم نفيها من قبل البعض واعتبارها مجرد إشاعة، أما فيما يخص اكتشاف هذه المؤامرة فإني أتفق ما ذكرته أغلب المصادر والمراجع على اعتبار أن قضية الفتاة روزة السبب الرئيسي لذلك.

أما فيما يخص الرواية التي ذكرها عبد العزيز واعلي حول التحاق الطلبة وظهور أفعال ومظاهر تتنافى مع مبادئ الثورة تجعلنا نتســـاءل لما لم يحقق معهم فور وصـــولهم

---

[1] – عبد الحفيظ أمقران الحسني، **المصدر السابق**، ص151.

[2] – محند أولحاج اسمه الحقيق آكلي أمقران من مواليد 1911م بقرية يوزقن دوار أكفادو ولاية تيزي وزو، بدأ نشاطه الســـياســـي عام 1943م، تدرج في الرتب العسكرية حتى وصل إلى رتبة عقيد، توفي سنة 1972م، ينظر: شوقي عبد الكريم، **المرجع السابق**، ص 180.

[3] – شوقي عبد الكريم، **المرجع السابق**، ص180.

[4] – عبد المجيد عزي، **المرجع السابق**، ص166.

[5] – مليكة عالم، **المرجع السابق**، ص300.

وتركهم يفعلوا ما فعلوا بعدما بدر منهم؟ أم أن نظام الثورة في هذه المنطقة ضعيف بالشكل الذي يسمح لهؤلاء بالتغلغل دون أن يشعر بهم أحد؟

بـــالعودة إلى المحـــاكمات التي عقدت لهؤلاء المتهمين نجد أن العقيد عميروش قد رفض العمل بقرارات مؤتمر الصـــومام فالأجدر أن يحاكم هؤلاء محاكمة عادلة إلا أنها كانت غير ذلك –حســـب ما اطلعنا عليه–فهي لم تســـتطع أن تفرق بين الخائن والوطني إضـــافة إلى ما قام به مركز الاســـتنطاق والتعذيب لبطيح الذي جعل الكل يدلي ويصرح بعلاقته بالقضـــية ســـواء كان متعاونا أو لا نظرا لقسوة التعذيب فيقدم أسماء لا وجود لها أصلا للنجاة.

بالعودة إلى ما عاناه هؤلاء المتهمين في مركز بطيح نجد عبد العزيز واعلي يذكر: أنه تلقى رسالة في سبتمبر 1958م من أكفادو لحضور الاجتماع فتوجه من ناحية أوزلاقن إلى المدرية أين كان بطيح يتولى استنطاق الزرق وما إن وصل حتى وجد أشخاصا يئنون ويصيحون ويستعطفون ورائحة الشواء تنبعث من أجسامهم والرائحة الكريهة الصادرة من جثث الموتى تكاد تخنق أنفاسه.[1]

كما نجد أن العقيد عميروش نفســـه يعترف بأخطائه في حقهم وهو ما ذكره حين ســـأله صـــالح ميكاشـــير أنه قد تكون أخطاء لأن التوقيفات كثيرة فأجابه عميروش هناك أخطاء وســـتكون أخطاء أخرى، نحن بشـــر أنت ترى صعوبة الحياة في الجبال وظروف الكفاح ضد العدو، وهل لنا قاعدة خلفية للتحقيق بكل الرزانة التي تتطلبها هذه القضايا؟ لا نملك القواعد والوقت محســـوب، علينا أن نتحرك بسرعة لأن مصلحة الثورة تقتضي ذلك سنرتكب أخطاء لكنها لا تتجاوز 10% والذي سيقتلون فهم شهداء مثل الآخرين، فعلينا أن نصل إلى اللحم الصحيح لعلاج الغرغرينا (الفساد).[2]

---

[1] – عبد العزيز واعلي، **المصدر السابق**، ص166.

[2] – بوعلام بن حمودة، **المرجع السابق**، ص ص 472-473.

ولكن شهداء بعد ماذا؟ أن يغتاله بمجرد شك وأنك تدرك على أنك على خطأ فماذا يعني هذا؟

تداعيات قضية الاغتيالات التي طالت الولاية الثالثة على مسار الثورة:

لقد خلفت هذه القضـــية ضحايا كثر راح خلالها العديد من الطلبة والمثقفين وحتى المدنيين، فحســـب شـــعبان محرز أن معظم المقبوض عليهم كانوا من النظام المدني الذي كان يدعم الثورة في قطاع الصحة والتموين.[1]

ويـــذكر جودي أتومي أن شـــارل روبير أجيرون قد قدم الأرقام التقريبية المتعلقة بضـــحايا المؤامرة كان لا يتعدى 542 شخص من بينهم 54 شخص أفرج عليهم و152 شـــخص حكم عليهم بـــالإعـــدام، أما 336 شـــخص الباقين فماتوا تحت التعذيب منهم 30ضـــابطـــا[2]، بينما يذكر علي كافي أنه تم إعدام حوالي 1800 شـــخص أغلبهم من المثقفين[3]، فيما ذكر عبد الحفيظ أمقران أن عدد الضحايا يقارب 400 شخص[4]، بالمقارنة إلى مـــا ذكره علي كافي يبدو أن العدد الذي ذكره مبالغ فيه وذلك بحكم بعده عن المنطقة ومعرفته خباياها في ذلك الوقت.

في حين يذكر إبراهيم لونيسي أنه تم إعدام ما بين 1000 و1500 جندي وإطار[5]، كما فقدت الولاية الثالثة استقرارها الداخلي الذي طالما كان مصدرا لقوتها وتنظيمها.[6]

---

[1] – شـــعبان محرز، **مذكرات مجاهد من أكفادو شواهد حية عن ثمن الحرية**، تحرير مصطفى عشوي، الجزائر، دار الأمة، 2013، ص69.

[2] – جودي أتومي، **العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ**، تر، موسى آشر شور، الجزائر، دار رايمة، ص159.

[3] – علي كافي، **المصدر السابق**، ص159.

[4] – عبد الحفيظ أمقران الحسين، **المصدر السابق**، ص151.

[5] – إبراهيم لونيسي، العقيد عميروش...، **المرجع السابق**، ص81.

[6] – عبد النور خيثر، **المرجع السابق**، ص273.

المبحث الثاني: الاغتيالات في الفترة الممتدة من (1959-1960م)

1- اغتيال عميرة علاوة (فيفري 1959م):

عقب تأسيس الحكومة المؤقتة وتوزيع المسؤوليات على أعضائها لم ترق هذه التعيينات رضا البعض، ويتضح ذلك من خلال الأزمات الحادة التي كانت تتعرض لها هذه الحكومة، والتي كادت أن تعصف بها، فبالإضافة إلى المؤامرة التي أحيكت ضدها من طرف العموري وجماعته سابقا، هناك أحداث وخلافات أخرى عمقت من حجم التصدق في بنية الثورة من بينها حادثة اغتيال عميرة علاوة التي وقعت في جانفي 1950م.[1]

كان علاوة عميرة مناضلا في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بفرنسا، وقد كان أحد أصدقاء الأمين دباغين، اتهم ببث انتقادات خطيرة عن فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة[2] واصفا إياه بالاندماجي الذي أراد الاستيلاء على الثورة لتحريفها خدمة لأسياده الفرنسيين[3]، مما دفع بصديقه الأمين دباغين إلى إبعاده وتعيينه مندوبا للجزائر ببيروت محل موظف آخر[4] وهو وإبراهيم كابوية[5]، إلا أنه لم يتوقف عن انتقاداته اللاذعة تجاه الحكومة المؤقتة ورئيسها ليستدعى علاوة عميرة في 10 جانفي 1959م إلى مكتب رئيس الحكومة المؤقتة بالقاهرة[6] ويلقى بعدها مصيره.

تعددت وتضاربت الكتابات حول هذه الحادثة التي انتهت باغتيال علاوة عميرة في 10 فيفري 1959م، فقد اختلفت فيما بينها من اعتبر اغتيال لعلاوة عميرة وبين من أرجعها إلى حادثة انتحار فنجد:

---

[1] – محمد شبوب، **المرجع السابق**، ص40.

[2] – بوعلام بن حمودة، **المرجع السابق**، ص461.

[3] – رابح لونيسي، **المرجع السابق**، ص39.

[4] – عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص485.

[5] – كابوية من المسيلة ضابط في الولاية الأولى مسؤول بعثة بيروت عام (1959-1961م)، ثم في كوناكري (11961-1962م)، سفير في عمان بعد 1962م، كان في الأصل عضوا في الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، كما كان يعطي صبغة سياسية لكل الخلافات التي كانت تقع، محمد حربي، **المصدر السابق**، ص352.

[6]– بوعلام بن حمودة، **المرجع السابق**، ص461.

أحمـــد توفيق المدني يتحدث على أن علاوة عميرة –كان وغدا–بكل معنى الكلمة، فقـــد يطلق لســـانا بدئيا قذرا في كل وزير من الوزراء وكان أكثرهم حظا من تلك التهم الرئيس فرحات عباس والدكتور أحمد فرانســـيس[1]، حيث كان يصـــفهما بأبشـــع وأشـــنع الأوصـــاف اللاأخلاقية وذلك علنا، ويضيف أنه في أواخر جانفي 1959م تبين أن الرجل كان قد أرسل في مهمة خاصة إما من إحدى الدوائر الفرنسية أو من طرف جماعة الخيانة جماعة مصالي بهدف تفريق الحكومة المؤقتة.[2]

نجد أن أحمد توفيق المدني قد بالغ في انتقاده لعلاوة عميرة وكأن الرجل فعلا عدوا للحكومة المؤقتة وأعضـــائها، واتهامهم له بالخيانة إما لفرنســـا أو لجماعة مصالي فهو لم يســـتند في ذلك على أي دليل يقدمه وهذا ما يجعلنا نظن أن احمد توفيق المدين يحاول أن يصفي حساباته مع علاوة عميرة، كما يمكن أن تكون علاقته مع فرحات عباس دفعت به إلى الدفاع عن صديقه ليس إلا... .

وقد اعتبر أحمد توفيق المدني هذه الحادثة وكأنها حادثة انتحار حيث يذكر حســـب ما قاله له صديقه محمد الغسيري "أن علاوة عميرة قد دخل إلى مكتب فرحات عباس بينما كانوا هم جماعة عند الباب ينتظرون خروجه ليدخلوا إلى أن ســـمعوا خصاما وجدالا كان فيه علاوة عميرة يســـتعمل عبارات وقحة وســـوقية في شتم فرحات عباس ورفيقه أحمد فرانســـيس، فكان أن رد عليه فرحات عباس بصفعتين مدويتين ليسمعوا بعدها جريا نحو النافذة ويعم الهدوء، وعندما دخلوا وجدوا فرحات عباس مصـــفر الوجه ومكفهر السرسرة ليقل لهم بصوت خافت ومتهجد "**لقد ألقى اللعين بنفسه من النافذة**".[3]

---

[1] – ولد ســـنة 1912 بغليزان (القطاع الوهراني) دكتور في الطب بكلية باريس وعضو اللجنة المركزية لأحباب البيان والحرية، كان من مؤســـســـي الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، عين عضوا في المجلس الوطني للثورة من طرف مؤتمر الصـــومام في 20 أوت 1956م، وزير للشؤون الاقتصادية والمالية في سبتمبر 1958م، غادر الحكومة المؤقتة في أوت 1961م، ينظر: شارل آندري فافرود، **المرجع السابق**، ص214.

[2] – أحمد توفيق المدني، **المصدر السابق**، ص408.

[3] – **نفسه**، ص409.

إذا كان هذا فعلا ما وقع فهل حقا يكون علاوة عميرة ضعيفا إلى درجة أن يضربه فرحـــات عباس بصـــفعتين مدويتين؟ أم أنه انتحر فقط لأنه كان غير قادر على مواجهة فرحـــات عبـــاس أم ماذا!!!! بالنظر إلى مجريات الحادثة يتبين أن علاوة عميرة ما كان ليلقي بنفسه وينتحر، إلا إذا كان هناك من ألقى به مكرها.

لكن فتحي الديب يصـــور الحادثة من جهة أخرى، عندما أشـــار فيها إلى إبراهيم كابوية الذي فقد منصـــبه على رأس مكتب بيروت بسبب انشغاله بالاتصالات مع القوميين الســـوريين، ويحل محله علاوة عميرة، فأثار ذلك حقد كابوية وامتلأت نفســـه على علاوة عميرة فـــأرســـل تقريرا إلى فرحـــات عباس يتهم فيه عميرة علاوة بالتهجم على وزراء الحكومـــة المؤقتـــة واتهـــامهم بـــالانحراف عن مبادئ أول نوفمبر وأن الجيش ناقم على الحكومة وتصرفاتها.[1]

مـــا ذهب إليه فتحي الديب هو أن علاوة عميرة كان يتهجم على كامل الوزراء أي الحكومـــة المؤقتة بالكامل وليس فرحات عباس فقط كما يذكره أحمد توفيق المدني، فعلاوة عميرة يبـــدو أنه كان هو الآخر مع القيادة في الداخل الناقمة على تخاذل الحكومة المؤقتة في تقديم ما يحتاجه الجيش في الداخل... .

ليحول بعدها فرحات عباس التقرير إلى بوصوف الذي وجد فيه فرصته[2] فاتفق مع فرحات عباس على أن يرسل في طلب عميرة علاوة إلى القاهرة فورا، وعندما حل علاوة بالقاهرة يوم 09 فيفري 1959م التقى به رجال بوصـــوف وطلبوا منه الحضـــور لمقر الحكومة المؤقتة صـــباح يوم 10 فيفري 1959م لمقابلة رئيس الحكومة، وما إن وصـــل علاوة عميرة صـــباحا إلى مقر الحكومة المؤقتة حتى أخذه رجال بوصـــوف إلى الطابق

---

[1] – فتحي الديب، **المصدر السابق**، ص424.

[2] – كان هناك خلاف بين علاوة عميرة وبصـــوف حين كان في مدريد 1958م، فأمره بوصـــوف بالسفر إلى مراكش للتحقيق معه، بقصـــد تصـــفيته كما فعل مع عبان، غير أن علاوة عميرة رفض ذلك، وعندما قررت الحكومة المؤقتة بوزارة الخارجية بالقاهرة لم يرض بوصـــوف خوف فضـــحه نتيجة إلمامه بالكثير من الأخطاء والتصـــرفات المشينة لبوصوف، ينظر، **نفسه**، ص424.

الخامس المخصص لجهاز مخابرات بوصوف ويقوم بعدها فرحات عباس باستجوابه وبحضور بعض أعضاء الجهاز السري وعلى رأسهم محمد عبد السلام التازي مساعد بوصوف، ويتم إغلاق الأبواب عليه ليسمع المتواجدون بالمبنى شجارا عنيفا بين علاوة عميرة وفرحات عباس ليقوم بعدها أحد معاوني تازي بضرب عميرة علاوة على رأسه ضربة قوية فقضى عليه ويرمى بعدها من الغرفة إلى الطريق العام جثة هامدة وكأنه انتحر فالعملية لم تستغرق أكثر من 5 دقائق.[1]

وفي رواية أخرى مغايرة يذكر فرحات عباس أن عميرة علاوة قد انتحر بتاريخ 10 فيفري 1959م، حيث كان ساخطا على نشاط العقداء واتهمهم باغتيال عبان رمضان كما كان يمدح باستمرار مصالي الحاج متأسفا على أنه ليس هو الذي يقود حرب التحرير، ويضيف فرحات عباس أنه رفض المثول للحساب في تونس وفضل الانتحار ولا علاقة لأجهزة الأمن بقيادة بوصوف بهذه الحادثة الأليمة.[2]

يتبين مما قاله فرحات عباس أن علاوة عميرة كان في مواجهة العقداء "بوصوف، بن طوبال، كريم بلقاسم" الذين حملهم مسؤولية اغتيال عبان رمضان وليس هو المعني كما ذكر أحمد توفيق المدني، مستبعدا أن تكون لأجهزة الأمن بقيادة بوصوف علاقة بالذي حدث نافيا بذلك ما ذكره فتحي الديب، فانتحار علاوة عميرة حسب فرحات عباس بسبب عدم قبوله للواقع يجعلنا أمام تساؤل، لماذا فضل علاوة عميرة الانتحار في مبنى الحكومة المؤقتة فقط دون غيره من الأماكن؟ ألم يجد غير الانتحار للتنديد والتعبير عن رفضه لما يحدث مضحيا بنفسه؟

حسب محمد عباس فإن الرواية الرسمية هي أن علاوة عميرة قد رمى بنفسه من النافذة وذلك إثر مواجهة صاخبة مع الرئيس فرحات عباس وصفة مدوية منه[3]، أما جاك

---

[1] – فتحي الديب، **المصدر السابق**، ص424.

[2] – فرحات عباس، **المصدر السابق**، ص ص 340-341.

[3] – محمد عباس، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962م)**، الجزائر، دار القصبة، 2007، ص472.

دوشمان فلم يقدم تفاصيل دقيقة عن هذه الحادثة، بحيث يذكر أنه في صباح يوم 22 فيفري 1959م وفي صـــالونات الروكوكو الخلط في فندق ماجيســـيك في تونس كان لخضر بن طوبـــال وعبـــد الحفيظ بوصـــوف يحزمان أمتعتهما للرحلة إلى القاهرة وقد عقد اجتماع للحكومة المؤقتة بدعوة الأمين دباغين الذي طالب تفســـيرات حول ســـقوط مميت لشـــاب يدعى أميرة علاوة من الطابق الخامس في بئر سلم مبنى جبهة التحرير الوطني بالقاهرة، ويضـــيف أن الأمين دباغين وأحمد فرانسيس قد توعدا بإثارة فضيحة لفرحات عباس الذي اكتفى بقول: «**يا إلهي لقد قتلوا علاوة المســـكين!**»، أما عبد الحفيظ بوصوف فبدأ هادئا ومبتسما.[1]

من خلال عرض هذه الروايات التي تناولت حادثة اغتيال علاوة عميرة يتضح لنا أن الروايـــة التي تتحـــدث على أن علاوة عميرة قـــد انتحر تكون بعيدة عن الواقع وحتى تقبلهـــا، وذلك كون مدعيها لم يقدموا أدلة وبراهين مقنعة تثبت أن علاوة عميرة قد انتحر فعلا بمحض إرادته، فيما تكون رواية أنه اغتيل والتي حســـب رأينا هي الأصح والأقرب وذلك من خلال ما قدمته الروايات الســـابقة من تذمر وســـخط لعلاوة عميرة على أعضاء الحكومة المؤقتة ما جعلهم يتخلصوا منه مثل من سبقه... .

تداعيات اغتيال علاوة عميرة على مسار الثورة:

لقد كان لحادثة اغتيال علاوة عميرة أثر كبير في الحكومة المؤقتة إذ تأزمت العلاقة بين الأمين دباغين وفرحات عباس بحكم صداقته لعميرة واتهامه بمقتله[2]، كما قدم استقالته من وزير الخارجية الذي كان يشغله احتجاجا على الجريمة، فيذكر أحمد توفيق المدني أن الدكتور الأمين دباغين لم يتقبل ما أعلنته الشـــرطة المصـــرية حول القضـــية، فتقدم إلى

---

[1] – جاك دوشـــمان، **تاريخ جبهة التحرير الوطني**، تر، موجدة شـــراز، الجزائر، منشورات ميموني، 2013، ص ص 333-334.

[2] – ميلودي ســـهام، **علاقة الحكومة المؤقتة بقيادة جيش التحرير الوطني (ســـبتمبر 1958 مارس 1962م)**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص الثورة الجزائرية (1954-1962م)، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2010-2011، ص27.

الحكومة هناك بطلب إعادة فتح التحقيق واستمر في اتهام فرحات عباس بارتكاب الجريمة قبل أن يقرر إعلان استقالته من الحكومة المؤقتة التي أعلن أنها ماتت في اليوم الذي مات فيه علاوة عميرة في الإشـــارة إلى الاغتيال الذي وقع في مقر رئاســـتها بالقاهرة في 10 فيفري 1959م.[1]

كما انتهز كريم بلقاسم الفرصة كي يحقق هدفه المتمثل في رئاسة الحكومة[2] وإبعاد منافسيه بوصوف وبن طوبال فبدأ ينفذ مخططه بدفع حليفه العقيد أوعمران إلى نشر فكرة مفادها أن الســياسيين وعلى رأسهم عباس يريدون بث الفرقة بين العسكريين ليتركوا لهم الجو للتفاوض مع فرنسا على أساس حل وسط شبيه بالحل على الطريقة التونسية، واقترح أوعمران فكرة إنشـــاء حكومة عسكرية مصغرة تتموقع في الجزائر بهدف تصعيد الكفاح المسلح وسد الطريق أمام السياسيين، ودخول المفاوضات مع ديغول من موقع قوة[3]، ولكن خطة كريم بلقاســم هذه لم تنجح وذلك بســبب معارضة بوصوف وبن طوبال له[4]، إلا أنه تمكن من إقناع بن طوبال وبوصوف بخفض نشاط الحكومة المؤقتة.[5]

2-اغتيال الطيب جغلالي 29 جويلية 1959م:

بعد أسبوع فقط من نهاية انعقاد مجلس وزراء الحكومة المؤقتة في فترة 29 جوان 12 جويلية 1959م للبحث عن آفاق للخروج من الانســـداد الذي كانت تعرفه، شـــهدت الولاية السادسة المضطربة بفعل تحولها إلى ساحة واسعة لنشاط الحركات المناوئة للثورة عمليـــة تصـــفيـــة جديدة أدت إلى اغتيال قائدها العقيد الطيب الجغلالي[6] في 29 جويلية

---

[1] – أحمد توفيق المدني، **المصدر السابق**، ص410.

[2] – محمد حربي، **المصدر السابق**، ص203.

[3] – محمد شبوب، **المرجع السابق**، ص42.

[4] – رابح لونيســـي، **الصـــراعات الداخلية للثورة الجزائرية في الخطاب القانوني الجزائري**، إنســـانيات، ع25-26، جويلية-ديسمبر 2004، ص29.

[5] – محمد حربي، **المصدر السابق**، ص203.

[6] – من مواليد ســـنة 1916م ببلدية العمارية ولاية المدية، التحق مبكرا بصـــفوف الحركة الوطنية ســـنة 1937م في صـــفوف حزب الشـــعب الجزائري، عند اندلاع الثورة التحريرية في نوفمبر 1954من تكفل بالإمداد العسكري كجمع

1959م إلى جانب 12 من رفقائه الذين كانوا ينتمون في معظمهم إلى إطارات وضـــباط الولاية الرابعة[1]، فبعد اســـتشهاد العقيد سي الحواس يوم 29 مارس 1959م[2] ونائبه عمر إدريس يوم 06 جوان 1959م بالجلفة، انتقلت قيادة الولاية الســـادســـة إلى نائبه الطيب الجغلالي لمدة وجيزة أفريل إلى جويلية 1959م[3]، قام الجغلالي خلالها بانتقاء مساعدين له من مجموعة من ضـــباط جيش التحرير الوطني الذين كانوا يشـــرفون على قيادة المنطقة الرابعة للولاية الرابعة التي كانت عام 1957م تشـــكل المنطقة الأولى من الولاية السادسة والتي عادت إلى وضـــعيتها الأولى في جويلية 1958م مع مجيئ الجغلالي لقيادتها[4]، لكنه ما لبث أن اصـــطدم بتحفظ قادة المناطق الأربعة وهم علي بن المســـعود، سليمان سليمان الأكحل، محمد شـــعباني[5] ومحمد بلقاضـــي مما اضـــطره أن يسارع بإرسال إشعار لقيادة الأركان بواســـطة اللاســـلكي بالولاية الأولى مقترحا إعفاء قادة المناطق المتحفظين على ولايته وإرسالهم إلى تونس أو المغرب، فقرر الأربعة تصفيته في نفس الشهر.[6]

يذكر النقيب محمد صـــايكي في مذكراته أن ما وقع للعقيد الطيب الجغلالي مؤامرة رهيبة دبرها مســـؤولو مناطق الولاية السادسة وهم محمد شعباني وعلي بن مسعود، حيث

الأســـلحة، بناء المخابئ، وجمع الأموال، في سنة 1957م عين مسؤول منطقة بالولاية الرابعة، وبعد زيارته إلى تونس 1958م رقي إلى رتبة عقيد وأسندت إليه قيادة الولاية السادسة بعد استشهاد العقيد سي الحواس، التحق بالولاية الرابعة ليرتب أمور انتقال قيادة الولاية السادسة، اغتيل في جويلية 1959م، ينظر: آسيا تميم، **المرجع السابق**، ص136.

[1] – عبد النور خيثر، **المرجع السابق**، ص ص 341-342.

[2] – عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص487.

[3] – ســـليمان قاســـم، **إعدام "الطيب الجغلالي بالولاية الســـادسة والرائد علي بن المسعود بالولاية الرابعة...الحقيقة المغيبة"**: https://www.djelfa.inf يوم 29 /2018/04 على الساعة: 11.20.

[4] – عبد النوار خيثر، **المرجع السابق**، ص406.

[5] – ولد في 04 ســـبتمبر 1934م، بلدية أوماش ولاية بســـكرة، التحق بالثورة وأصبح يشارك في العمليات الفدائية في مدينة بســـكرة، رقي إلى رتبة ملازم أول ســـياسي في الناحية الثالثة، ثم ملازم ثاني مسؤول الناحية الرابعة، اختير في جويلية 1959م قائد المنطقة الثالثة منســـق للولاية، حوكم في 02 سبتمبر 1964م بسبب تحفظه لبعض القرارات منها تغيير هيكلة الجيش، إلغاء الولايات التاريخية الســـتة وتعويضـــها بخمسة مناطق عسكرية، أعدم في فجر اليوم الموالي، ينظر: الهادي أحمد درواز، **العقيد محمد شعباني الأمل...والألم...؟**، الجزائر، دار هوهه، 2009، ص ص 15-16.

[6] – سليمان قاسم، **المرجع السابق**.

يقول: أن الســـي الطيب أخد بعض الإطارات من المنطقة الأولى للولاية الســـادسة منهم النقيـــب محمود باشـــل، حميد ومكاوي خالد ومختار بن بدوي وآخرون كانوا قرابة 15 إطـــارا بغية تدعيم المناطق الأخرى، ولكن حب الزعامة والمســـؤولية أعمت بصـــيرة المســـؤولين المذكورين أعلاه فراح مســـؤولو المناطق يقضون على هؤلاء الإطارات بما فيهم العقيـــد الطيب الجغلالي بتاريخ 29 جويلية 1959م[1]، ومن جانب آخر يذكر الهادي أحمد درواز في كتابه العقيد محمد شعابي الأمل...والألم...؟ أن الأسباب التي كانت وراء تصـــفية الطيب الجغلالي كانت تحمل أمرين مهمين، الأمر الأول هو أن الطيب الجغلالي بدأت تطفوا عليه بعض المظاهر الغريبة كاللباس الشـــبه مدني وســـترته المفتوحة الصدر ولجوئه لأماكن غير مخصـــصـــة سواء عند المواطنين أو مراكز الجيش، الأمر الذي لم يتعودوا عليه من معلمهم الأول ســـي الحواس الذي كان مثالا للحزم والجدية والتي ظلت مقولته منقوشة في ذاكرتهم "**المجاهد يجب أن يكون جدا وحازما وخفيف الظل والحركة**"[2]، إضـــافة إلى ذلك وصـــول معلومات وتقارير من الولاية الأولى عن وجود مؤامرة على الولاية وتطويع قادتها وتصـــفية المتشددين منها لمشروع سلم الشجعان زيادة على ما شاع من اكتشاف لتبادل الرسائل بين المرحوم السيد الطيب وشيخ بلدية العامرية الفرنسي ويقال أن سي الطيب اعترف بذلك.[3]

يذكر بوعلام بن حمودة في كتابه الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر أنه بعد تعيين ســـي الطيب الجغلالي (بوقاسمي) لقيادة الولاية قتل بعد اتفاق رؤساء المناطق في الولاية الســـادسة يوم 29 جويلية 1959م في مكيدة نضمها له و13 من رفقائه علي بن المسعود

---

[1] – محفوظ اليازيدي، **مذكرات النقيب محمد صـــايكي "شـــهادة ثائر من قلب الجزائر"**، الجزائر، دار الأمة، 2010، ص88.

[2] – الهادي أحمد درواز، **المرجع السابق**، ص51.

[3] – سليمان قاسم، **المرجع السابق.**

قائد المنطقة الأولى بالولاية السادسة متهمينه بالاتصال مع العدو، في حين أرجع إطارات الولاية الرابعة سبب مقتله لاعتبارات جهوية فقط.[1]

ويضـــيف حمودة شايد مبرزا جوانب أخرى من الخلاف أنه لما باشر الرائد الطيب الجغلالي الذي صار بالفعل قائد الولاية وظيفته اصطدم بعدم مساعدة نقباء المناطق الذين لم يعترف به كقائد قرر ذلك إقالتهم ووضعهم تحت تصرف الأركان، وقبل أن يغادر ناحية بســكرة التي لم يكن يشـــعر فيها بالأمن أودع إلى الاتصالات رسالة موجهة إلى الأركان يخبره بقراره، لم ترسل الرسالة ولكنها سلمت إلى النقيب شعباني الذي ذهب يتفاوض مع النقباء الآخرين، فقرروا جميعا التخلص منه قبل أن ينفذ خطته.[2]

ويـــذكر محمد تقية في كتابه "حرب التحرير بالولاية الرابعة" أن ضـــباط الولاية الســـادسة قد رأوا في تعيين الطيب الجغلالي على رأس الولاية السادسة مخالفا لرغباتهم، لأنه لم ينبثق من صفوفهم فقرروا التخلص منه بمعية رفقائه بتلفيق تهمة العمالة مع العدو، ونفذت الخطة وأعدم الطيب الجغلالي ورفقائه بواسطة بندقية رشاش.[3]

أما ناصـــر لمجد فيذكر أن الرائد عمر صخري أحد قادة الولاية السادسة ذكر أن الضابط علي بن المسعود عثر على رسالة موجهة من رئيس بلدية شامبيلا (العمارية) إلى الطيب الجغلالي، وبناءا على ذلك تم توقيف الطيب الجغلالي واســـتنطاقه، فاعترف خلال الاســـتنطاق بأنه بصدد التفاوض مع الفرنسيين من أجل الحصول على الحكم الذاتي، وأنه بعد محاكمة الطيب الجغلالي تم إعداد تقرير مفصـــل إلى القيادة العامة للجيش بالمغرب بواسطة أحد المجاهدين يدعى بوكروشة.[4]

---

[1] – بوعلام بن حمودة، **المرجع السابق**، ص464.

[2] – حمود شـــايب، **دون حقد ولا تعصب صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة**، تر، كابوية عبد الرحمن، وسالم محمد، الجزائر، منشورات دحلب، 2010، ص265.

[3] – محمد تقية، **حرب التحرير في الولاية الرابعة**، تر، بشير بولفراق، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2012، ص156.

[4] – ناصر لمجد، **المرجع السابق**، ص157.

ونجـــد لخضـــــر بورقعـــة ينفي كل ما اتهم به الطيب الجغلالي من تهم أدت إلى تصفيته، فالرسالة من الطيب الجغلالي إلى قادة الولاية الرابعة ليوصيهم خيرا برئيس بلدية العمـــارية المدعو (الغربي) ردا للجميل الذي قدمه له هذا الأخير أيام ســـجنه، حيث قام الغربي بتكوين وفد من الأعيان والتوسط لدى السلطات الاستعمارية التي لبت طلبه وأخلت ســـبيله، أما بخصوص اللباس فإن سي الطيب كان قومي وإذا كان كذلك فهل نشكك أيضا في الأمير عبد القادر...؟[1]

اعتبر عبد النور خيثر أن تصـــفية العقيد الجغلالي ورفقائه في 29 جويلية 1959م ما هي إلا جولة من جولات الصـــراع حول القيادة فهي تشبه إلى حد كبير تصفية شيحاني بشير الذي ذهب لطموح عدد من قادة المنطقة الأولى لتولي قيادتها بالنيابة عن بن بولعيد خلال فترة اعتقاله في ســـجن الكدية بقسنطينة، بالنظر إلى أن الطيب الجغلالي كان أيضا ضـــحية لطموح عدد من قادة المناطق التابعة للولاية الســـادسة لاستخلاف سي الحواس، والذي كانوا يرون في هذا القائد الســـابق في المنطقة الثانية من الولاية الرابعة والمقرب كثير من العقيد بوقرة[2]، وافدا غريبا غير مرغوب فيه نفس الشعور الذي كان يكنه كلا من عباس لغرور وعاجل عجول لشيحاني بشير الوافد من مدينة الخروب.[3]

يبدو أن ســـي الطيب الجغلالي هو الآخر قد ذهب ضحية صراع على القيادة وحب المســـؤولية الذي كان في صـــورة مصغرة داخل الولايات عما كان عليه الحال بين قادة

---

[1] – لخضـــر بورقعة، **مقابلة شخصية مقر السكن العائلي**، بئر مراد رايس، الجزائر، 27 فيفري 2018، على الساعة 10.36.

[2] – اســـمه الحقيقي بوقرة المدعو سي أحمد، ولد بمدينة خميس مليانة حاليا في 02 ديسمبر 1928م، انخرط في حزب الشـــعب الجزائري ثم حركة الانتصـــار للحريات الديمقراطية سنة 1946م، شارك في اندلاع الثورة سنة 1954م وفي مؤتمر الصومام سنة 1956م، عين القائد السياسي لمجلس الولاية الرابعة، وفي عام 1958م رقي إلى رتبة عقيد وقائد الولاية الرابعة، استشهد في شهر ماي 1959م إثر معركة مع قوات العدو الفرنسي نواحي المدية، ينظر: أحمد بن جابو، **دور ســـي أحمد بوقرة في الثورة الجزائرية**، رســـالة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية (14954-1962م)، كلية العلوم الإنســـانية، جامعة الجزائر، 2000-2001، ص ص 3-11، ينظر كذلك: آسيا تميم، **المرجع السابق**، ص ص 225-226.

[3] – عبد النور خيثر، **المرجع السابق**، ص342.

أعضـــاء الحكومة المؤقتة في الخارج، فقتل قادة مناطق الولاية السادسة له مدعين أنه حقا كانت له اتصـــالات مع العدو، يجعلنا نتساءل هل هناك ما يثبت ذلك حقا؟ وإذا كان فبأي صـــفة يحاكم هؤلاء الطيب الجغلالي الذي هو قائدهم؟ ولماذا لم يســـجن الطيب الجغلالي ويرســـل إلى القيادة العليا للثورة المخولة بمحاكمته؟ أم أن التهمة لفت له من أجل تبرير اغتياله وإزاحته من قيادة الولاية الســـادسة أما القيادة العليا؟ ولماذا أعدم فيما بعد كلا من علي بن المســـعود ومحمد بلقاضي بينما أصبح العقيد شعباني على رأس الولاية فلماذا لم تطاله العقوبة هو الآخر؟

تداعيات اغتيال الطيب الجغلالي على مسار الثورة:

بعد اغتيال الطيب الجغلالي ظلت قضيته مكتنفة الغموض بالنسبة للقيادة في الخارج فأعد ســـي صـــالح زعموم تقريرا خلال شهر أكتوبر 1959م يفيد فيه القيادة بأسماء قتلة الطيب الجغلالي، مؤكدا بأنهم نالوا ما يستحقونه، وتعود الولاية الرابعة لبسط نفوذها على المنقطة الأولى من الولاية السادسة بدءا من قصر بغازي إلى غاية قصر الشلالة.[1]

بقاء الولاية الســـادســـة دون قيادة معلنة من قبل الحكومة المؤقتة الأمر الذي أدى برؤساء المناطق للاجتماع وتعيين محمد شعابي كقائد والذي لم يتم تعيينه بصفة رسمية إلا في بداية سنة 1962م.[2]

3-قضية الاغتيالات التي طالت الولاية الرابع جوان 1960م:

تعرضـــت الولاية الرابعة لحالة تدهور كبير خلال ســـنة 1959م على الصعيدين العسكري والسياسي، بفعل تعرضها لعمليات عسكرية واسعة النطاق في إطار مخطط شال الجهنمي 1959م وعملية ســـيقال أوت-سبتمبر 1960م التي كبدت جيش التحرير الوطني خســـائر كبيرة أفقدته ثلث قوته[3]، كما تفاقمت أزمة نقص الأسلحة بها نتيجة انقطاع الدعم

[1] – محمد تقية، **المصدر السابق**، ص156.

[2] – بوعلام بن حمودة، **المرجع السابق**، ص465.

[3] – محمد صايكي، **المصدر السابق**، ص260.

اللوجستيكي من الخارج، حيث فشلت جهود الحكومة المؤقتة وهيئتي قيادة جيش التحرير (الشرقية والغربية) في إيجاد حلول لاختراق الأسلاك الشائكة (شال وموريس).

إلى جانب الانعكاسات الوخيمة للعمليات العسكرية الفرنسية، فقد الولاية الرابعة قائدها العقيد سي محمد بوقرة في شهر ماي 1959م في غمرة انشغالها بمواجهة مخطط شال من جهة وتطهير صفوفها من شبكات العملاء من جهة، فهي الأخرى قد طالتها مؤامرة الزرق الشهيرة، لتبقى الولاية الرابعة دون قيادة معينة بصفة رسمية من قبل الحكومة المؤقتة لفترة تجاوزت 6 أشهر.[1]

نظرا لهذه المشاكل عقدت قيادة الولاية الرابعة اجتماعا في 14 جانفي 1960م في الروابح قرب شمال بوغار، كان من بين نتائجه:

تعيين سي صالح زعموم[2] قائدا للولاية ومحمد بونعامة[3] نائبا له وتعيين عبد الحليم خريج الكلية الحربية المصرية مسؤولا سياسيا نظرا لما كان يتمتع به من ثقافة واسعة وسي لخضر (بوشمع) مسؤول الاتصالات والأخبار.[4]

---

[1] – سعاد يمينة شبوط، **نتائج وانعكاسات السياسة الاستعمارية الديغولية على الثورة الجزائرية قضية سي صالح زعموم في الولاية الرابعة (1960-1961م) نموذجا**، دورية كان التاريخية، ع23، مارس 2014، ص29.

[2] – زعموم محمد سي صالح، من مواليد 29 نوفمبر 1928م بعين طاية قرب مدينة الجزائر، عمل كاتبا لبلدية إيغل إيمولا بتيزي وزو، التحق بالحركة السياسة وأصبح عضوا بالمنطقة الخاصة سنة 947م، شارك في التحضير لأول نوفمبر في منطقة القبائل، حيث عين عضوا بمجلس الولاية الثالثة، أصبح قائدا بالنيابة للولاية الرابعة بعج استشهاد سي محمد بوقرة في ماي 959م بولاية المدية إلى جانب سي محمد بونعامة، شارك في لقاء الإليزيه 1960م مما كان سببا في استدعاء الحكومة المؤقتة له للاستفسار عن القضية إلا أنه استشهد في الطريق إلى تونس 230 جويلية 1961م، ينظر: محمد الشريف ولد الحسين، **المرجع السابق**، ص155.

[3] – اسمه الحقيقي الجيلالي بونعامة، ولد يوم الجمعة 6 أفريل 1926م بدوار بني هندل في الونشريس، أصبح عضو في حزب الشعب الجزائري ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، كما أصبح عضو في المنظمة السرية، وفي سنة 1957م ارتقى إلى رتبة قائد المنطقة الثالثة، عين بمجلس الولاية الرابعة كرائد عسكري سنة 1958م، شارك في لقاء الإليزيه مع الجنرال ديغول، استشهد في معركة بالبليدة بتاريخ 08 أوت 1961م، ينظر: مليكة عالم، **دور الجيلالي بونعامة المدعو (سي محمد) في الثورة التحريرية (1954-1961م)**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2003-2004، ص ص 8-12، ينظر كذلك، آسيا تميم، **المرجع السابق**، ص273.

[4] – لخضر بورقعة، **المصدر السابق**، ص47، ينظر كذلك، محمد صايكي، **المصدر السابق**، ص ص 263-264.

لقد تميزت بداية عهد سي صالح باستمرار الضغط الاستعماري على الولاية الرابعة التي تكبدت خسائر فادحة خلال سنة 1959م والنصف الأول من سنة 1960م، كما شهدت الولاية مرحلة حرجة جدا بفعل الحاجة الملحة إلى السلاح وإلى الإطارات القيادية التي فقدت منها الكثير أثناء مواجهة مخطط شال من جهة وفي صراعها الدموي مع الحركات المناوئة للثورة مثل حركة بلونيس إلى جانب مجموعات العميل كوبيس (بلحاج الجيلالي)[1]، لكن أهم تأزم شهدته الولاية الرابعة تحت قيادة الرائد سي صالح تمثل في احتدام الخلاف مع قيادة الثورة في الخارج بشكل عام ومع هيئة الأركان العامة التي كان العقيد بومدين على رأسها بشكل خاص[2]، ففي يوم 15 أفريل 1960م وجه سي صالح خطابا شديد إلى هيئة الأركان العامة والحكومة المؤقتة ومما ورد فيه: «**فيما يخصنا وأمام المشاكل السياسية والعسكرية الخطيرة المطروحة نفضل أن لا نعتمد على مساعدتكم...على كل حال لا نستطيع أن نبقى مكتوفي الأيدي ومتفجرين على انهيار جيشنا العزيز وعلى إبادة شعبنا العزيز**».[3]

غير أن هذا الخلاف لم يدم في السر طويلا، حيث تمكن السلطات الاستعمارية من الوقوف على حقيقة تدهور العلاقات بين قيادة الثورة في الخارج وقيادة الولايات في الداخل[4] أمام هذا الوضع العصيب الذي شهدته الولاية الرابعة ظهرت ما يعرف بقضية الإليزيه أو بقضية سي صالح زعموم كما يفضل البعض تسميتها، فهي تعتبر من أصعب القضايا التي واجهت الثورة بالولاية الرابعة، اختلفت الروايات فيما بينها على تسميتها حيث نجد:

---

[1] – سعاد يمينة شبوط، **المرجع السابق**، ص29.

[2] – للاطلاع على ما جرى بين بومدين وسي صالح زعموم، ينظر: لخضر بورقعة، **المصدر السابق**، ص48.

[3] – بوعلام بن حمودة، **المرجع السابق**، ص478.

[4] – سعاد يمينة شبوط، **المرجع السابق**، ص29.

- نجد لخضـــر بورقعة يسميها باللقاء الذي جمع قادة الولاية الرابعة مع ديغول[1] يوم 10جوان 1960.
- فيما يفضـــل محمد صـــايكي تسميتها بالاتصالات لأنها مرهونة باتصال جرى بين أعضـــاء مجلس الولاية الرابعة والإليزيه[2]، ويســـميها الطاهر سعيداني بقضية سي صالح وذلك للدور الذي لعبه قائد الولاية في هذه القضية.[3]
- بينما يفضـــل محمد الطيب العلوي تســـميتها بقضية الإليزيه نظرا للدور الذي تبناه قصـــر الإليزيه، أو تســـمى بقضـــية "تيليسيت" للنشاط الذي أبداه مكتب الدراسات والاتصالات ليوقع عددا من الولايات في فخ الاستسلام، فالأحرى أن نسميها بقضية "ســـي لخضـــر" لأنه صـــاحب الفكرة الاستسلامية وليس من الموضوعية تسميتها بقضية الولاية الرابعة أو قضية سي صالح.[4]

يبدو أن أغلب الروايات قد اجتمعت على عدم تســـمية هذه القضية باسم سي صالح زعموم مفضـــلة تسميتها بالاتصالات واللقاءات الإليزيه، كما فضل كلا من محمد صايكي ولخضر بورقعة ومحمد الطيب العلوي وهو ما نتفق فيه معهم.

غير أننا نرى أنه من الأفضل أن نسميها بالمؤامرة التي ضربت الولاية الرابعة من قبل السلطات الفرنسية للإيقاع بين القيادة في الخارج والولاية الرابعة خاصة بعد اطلاعه على معـــانـــاة هذه الأخيرة وكذا خلافها مع قيادة الخارج، دون تحميل أي طرف من قادة الولاية الرابعة مســـؤولية هذه المؤامرة أو القضية لأنه إذا كان وأن حملنا المسؤولية فإننا نحملها لمن كان أولا وراء دفع قادة الولاية الرابعة إلى القيام بهذه المبادرة.

---

[1] – ولد بمينة ليل بالشـــمال الفرنســـي سنة 1890م، فهو رجل دولة فرنسي شارك في الحرب العالمية الأولى، أصبح رئيس فرنســـا الحرة بدعم من تشرشل منذ 07 أوت 1940م، ثم رئيس الجمهورية الفرنسية الخامسة، استقال بعد فشله في استفتاء سنة 1969م، توفي فجأة في 09 نوفمبر 1970م، ينظر: عبد القادر خليفي، **قراءة في كتاب سياسة ديغول الجزائرية من خلال مذكراته**، (د.ب)، (د.ن)، (د.ت)، ص ص 219-220.

[2] – محمد صايكي، **المصدر السابق**، ص260.

[3] – الطاهر سيعداني، **المصدر السابق**، ص187.

[4] – مليكة عالم، **المرجع السابق**، ص ص 316-317.

في 10نوفمبر 1959م عرض ديغول على قادة الثورة التفاوض لبحث شروط إنهاء القتال[1]، وهو العرض الذي قبله بعض مسؤولي الولاية الرابعة هما لخضر بوشمع وحليم، فقررا الاتصـــال بالقاضـــي "قدور مازيغي" المتواجد بالمدية والذي تربطه علاقات مع مسؤولين فرنسيين واطلاعه عن رغبتهم في تطبيق ما اقترحه ديغول وهو ما وافقت عليه الســلطات الفرنسية بعد اطلاعها من قبل قدور المازيغي عن رغبة بعض المسؤولين في الاستجابة لطلب ديغول.[2]

تمت اللقاءات الأولى ما بين 23 -28 مارس 1960م بين الضـــباط والمندوبين السياسيين الفرنسيين ومساعدي سي صالح قبل اطلاعه على القضية[3]، وفي آخر لقاء وقع يوم 02 جوان 1960م ضـــم قادة الولاية الرابعة بعد إطلاع كل من ســـي صالح ومحمد بونعامة بالقضية، أما الجانب الفرنسي فمثله كل من العقيد الفرنسي جاكان وبيرناند تريكو والعقيد ماتون، تم فيه وضـــع اللمسات الأخيرة لمقررات اللقاء وتقرر فيه سفر سي صالح زعموم ورفقائه إلى قصر الإليزيه.[4]

جرى اللقاء يوم 10 جوان 1960م على الســـاعة التاسعة ليلا (العاشر ليلا حسب بورقعة) في قصر الإليزيه أطلع فيه ديغول قادة الولاية الرابعة عن محتوى خطابه الموجه إلى قيادة جبهة التحرير بتونس وأنه يرغب في دعوتهم إلى طاولة المفاوضـــات بباريس[5]، وهنا تدخل سي صالح وتلاه سي محمد بونعامة ثم سي لخضر انتهى الطرفان إلى الاتفاق على مبدأ تقرير المصير، غير أن سي صالح أضاف قائلا: «**نرجو ألا تعتبروا مجيئنا إلى الإليزيه هو موقف انعزالي معارض لأي من رفقائنا في جيش وجبهة التحرير الوطني**»[6]،

---

[1] – محمد لحسن آزغيدي، **المرجع السابق**، ص262.

[2] – ناصر لمجد، **المرجع السابق**، ص164.

[3] – بوعلام بن حمودة، **المرجع السابق**، ص477.

[4] – لخضر بورقعة، **المصدر السابق**، ص ص 50-51.

[5] – محمد صايكي، **المصدر السابق**، ص 267.

[6] – لخضر بورقعة، **المصدر السابق**، ص 55.

كما طلب وفد الولاية الرابعة مقابلة الإخوة بن بلة ورفقائه المســـجونين في باريس، وأنهم سيرسلون مبعوثا إلى تونس، لكن سرعان ما قوبل طلبهم بالرفض التام.[1]

برر ديغول رفضـــه لهذا الطلب على أنه هو من ســـيتكفل بتوجيه نداء للحكومة المؤقتة يدعوها إلى المفاوضـــات ووقف إطلاق النار[2]، أما عن رفضـــه لمقابلتهم للقادة الخمس خشيته من أن يطلع هؤلاء القادة أعضاء الحكومة المؤقتة بما يحدث، وانتهى اللقاء بكلمة ســـي صـــالح قائلا: «**لا بد أن نوافي كافة مســـؤولي الولايات الأخرى بما بحثناه واتفقنا عليه هنا...وإذا اســـتمعت الحكومة المؤقتة لندائكم واســـتجابت لطلبكم وهو ما نرجوه عندها لم يعد بد لمفاوضـــاتنا معكم وحلا حتى للقائكم، لأننا لا نملك صـــلاحيات حوار باســـم مصـــير الثورة أما إذا رفضت مقترحاتكم فإننا سنستمر من جهتنا في دفع حركة التفاوض والحوار بهدف وقف شـــلال الدم من الجانبين**»[3]، فحســـب بورقعة أن ديغول قد تم تغليطه وذلك بعد أن قال له ســـي صـــالح بأنهم لا يملكون صلاحيات الحوار باســـم الثورة بل أســـاسهم هؤلاء القادة المسجونين هنا بينما نحن ولاية فقط، حينها طلب ديغول من معاونيه أن يأخذوهم آمرا "**إياكم أن يعيشوا**".[4]

تداعيات قضية الاغتيالات التي طالت الولاية الرابعة على مسار الثورة جوان 1960م:

بمجرد عودة قـــادة الولايـــة الرابعـــة من باريس يوم 1960/06/11م إلى المدية، ترأس سي صالح اجتماعا حضره هو وسي محمد بونعامة وسي لخضر بوشمع وسي عبد الحليم وسي عبد اللطيف قائد المنطقة الثانية، تم فيه الاتفاق على أن يتوجه سي صالح إلى الولاية الثالثة مرفقا بعبد الحليم وأن يتجه ســـي محمد بونعامة إلى الولاية الخامسة[5]، بعد هذا الاجتماع تمكن ســـي لخضر بورقعة من الانفراد بأحد قادة الولاية الرابعة لمعرفة ما يدور بعد شـــكوك راودتهم، فكان محمد بونعامة وذلك لكونه إنســـانا يسهل إقناعه وهو ما

---

[1] – محمد صايكي، **المصدر السابق**، ص 267.

[2] – سعاد يمينة شبوط، **المرجع السابق**، ص32.

[3] – لخضر بورقعة، **المصدر السابق**، ص ص 51-55.

[4] – لخضر بورقعة، **مقابلة شخصية**.

[5] – محمد صايكي، **المصدر السابق**، ص267.

وقع، فقد اعترف ســـي محمد بونعامة بالخطأ الذي ارتكبه[1] وشرع في تقويم الوضع بمنحه قرار لبورقعة يقضي بإنهاء مهام سي صالح وإلقاء القبض على من تورط في العملية وفي الوقت نفســـه تكثيف العلميات العســـكرية ضد القوات الفرنسية، ليلقى بعدها القبض على بوشـــمع عند القاضي قدور مازيغي وتقديمه إلى سي محمد الذي طلب من بوشمع تقريرا حول موضـــوع الإليزيـــه ثم أمر بقتله دون محاكمة[2]، ويلقى عبد اللطيف هو الآخر نفس مصـــير لخضر بوشمع بعدما أعدم وذلك بعد رفض مجلس الولاية الرابعة وساطة بورقعة وســـي محمد بوســـماحة لصالحه، أما سي صالح وعبد الحليم فقد عادا إلى الولاية الرابعة وهمـــا على علم بالتغيرات التي وقعت فقتل ســـي عبد الحليم دون محاكمة في ســـبتمبر 1960م[3]، وترك ســـي صالح في حرية محروسة حتى جاء أمر من الحكومة المؤقتة لنقله لكنه اســـتشهد بطريقه إلى تونس في ناحية مشتدالة شرق البويرة استشهد مع 6 مجاهدين من بين 15 الذين كانوا معه في 20-21 جويلية 1961م.

وبهذا تنتهي قضـــية الإليزيه ولكن السؤال الذي يبقى لماذا يغتال هؤلاء القادة دون أن يحاكموا محاكمة عادلة؟ ألي أنهم خاضـــوا مفاوضـــات مع فرنســـا فقط! لكن تاريخ المفاوضـــات مع فرنســـا كان قبل ذلك بسنين تعود إلى البدايات الأولى للثورة، فلماذا لم يحاكم ويعدم من قام بذلك؟ وكيف لســـي محمد بونعامة أن يصدر في حقهم الإعدام مع أنه كان مشـــاركا في هذا اللقاء؟ هل لأنه تاب واســـتفاق ضميره عفي عنه!!!، فإذا كان ذاك فلماذا لم تمنح فرصـــة التوبة والعودة لهؤلاء كما اســـتفاد منها ســـي محمد بونعامة قبل اغتيالهم؟ أم لأنهم خانوا الثورة التي لا تغفر لمن يخونها فلماذا لم يغتال من ســـبقهم إلى الخيانة وثبتت خيانتهم إلا أنهم أصبحوا في مناصب عليا؟

إن ما قام به ســـي صـــالح ورفقائه الذين أعدموا يعتبر اجتهادا خاطئا أملته عليهم الظروف التي كانت الولاية تعيشـــها، في حين كان قادة الحكومة المؤقتة في الخارج في بذخ وترف متجاهلين ما يعانيه الداخل.

---

[1] – لخضر بورقعة، **مقابلة شخصية.**

[2] – لخضر بورقعة، **المصدر السابق**، ص62.

[3] – بوعلام بن حمودة، **المرجع السابق**، ص ص 480-481.

الخـــــاتمة

الخاتمة:

- في نهاية هذه الدراســة التي تطرقت فيها إلى موضــوع ظاهرة الاغتيالات خلال الثورة الجزائرية 1954-1960م، توصلت إلى نتائج أساسية تمثلت في ما يلي:
- إن الثورة الجزائريــة قد عرفت فعلا العديد من الاغتيالات التي قام بها المجاهدون في حق بعضهم البعض بوجود ما يبررها أو لعدمه.
- ســعي جبهة التحرير والقيادة العليا للثورة في وضــع نظام قضائي عسكري عادل للحد من ظاهرة الاغتيالات التي كانت قبل وبعد مؤتمر الصومام قد فشل وذلك من خلال الاغتيــالات التي حدثت والتي لم تخضــع جلها إن لم نقل كلها لمحاكمات عادلة.
- إن شيحاني بشير اختلفت الآراء حول الأسباب التي أدت إلى اغتياله من قبل نائبيه عباس لغرور وعاجل عجول بعد محاكمة أقل ما يقال عنها أنها شكلية، فمدعيها هو الشــرطي الذي ألقى القبض والقاضي الناطق بالحكم والشهود هم رجالهم، قد كان ظلما وخطئا في حق قائد بطل شــهد له كل من عايشــوا شيحاني فهذا الأخير راح ضحية صراع على السلطة.
- إن عباس لغرور اختلفت الروايات في قضية محاكمته بعد إلقاء القبض عليه بتونس فيرى البعض أنــه أعدم دون أن يحاكم فيما يرى البعض الآخر أنه تمت محاكمته مع لزهر شريط وكانت نتيجة ذلك النطق بالإعدام عليه مع بعض رفقائه لكن الأمر غير ذلــك، فــاغتيال عباس لغرور كان نتيجة صــدام بين مجموعة من القيادات الثورية الرافضــة للخضــوع مع هيئة تنفيذية ثورية تسعى إلى فرض نفسها على جميع الولايات كقيادة وطنية.
- لقد كان لعبان رمضان دور حاسم في تطور وتوجيه الثورة التحريرية خلال سنتي 1955-1956م، فبمعارضــته لخصومه من القادة العسكريين ومواصلته التشهير

بهم فاضحا إياهم دفعت بهم إلى اغتياله دون وجود مبررات شرعية تسمح بإزاحته من قيادة الثورة.

- إن قضـــية العموري التي توصـــف في الكثير من الكتابات من تســـمية "مؤامرة لعموري" التي كانت تســـتهدف الإطاحة بعدد من قادة الثورة البارزين المسيطرين على القيادة على الرغم من التباين في الكتابات التاريخية حولها إلا أن يمكن القول أنها كانت قضية تصفية حسابات بين القادة أكثر من أنها حركة انشقاق.
- إن قضية الزرق أو ما يعرف بـــــ La Bluite التي شهدتها الولاية الثالثة نجد أن أغلب الروايات التي تناولت هذه القضـــية قد أكدت على وجودها وذلك من خلال تعدد الطرق التي تم بها كشـــف المؤامرة رغم نفي البعض لها، كما يمكن القول أن هـــذه المؤامرة قد حققت هدفها من خلال الإعدامات التي طالت العديد من إطارات الولايـــة والتي لم يفرق فيهـــا بين من هو بريء ومن هو خائن، فالمحاكمات التي عقدت لهؤلاء لم تمنح لهم حق الدفاع عن أنفسهم.
- إن علاوة عميرة قـــد دفع ثمن تذمره وســـخطه على أعضـــاء الحكومة المؤقتة ومحاولته الوقوف في وجههم جعلهم يتخلصون منه باغتياله لإسكاته.
- إن الطيب الجغلالي راح ضـــحية صراع على السلطة وحب للزعامة وهو ما دفع بقادته الذين لفقوا له تهمة لاغتياله دون توفر ما يثبت تورطه.
- إن إدانة واغتيال جميع من تورط في قضية الإليزيه ظلم لهؤلاء وذلك كون ما قام به هؤلاء القادة لم يكن بمحض إرادتهم بل أجبروا عليه.
- إن استفحال ظاهرة الاغتيالات خلال الثورة أصبحت وسيلة لإسكات وإبعاد كل من يرتفع صوته في انتقادات القيادة العليا للثورة.
- إن جميع القادة الذي قاموا باغتيال غيرهم جاء الدور عليهم واغتيلوا هم أيضـــا فلم يسلم أحد.

- جميع الاغتيالات التي وقعت خلال الثورة لا تمنح أي شخص الحق في التشكيك في وطنية هؤلاء المقاتلين، فقد كانوا ولا يزالوا من أكبر رموز الثورة التحريرية.

حـــديثنـــا عن مـــا دار بين رجال حرب التحرير بالجزائر ليس طعنا في مبادئهم وقيمهم التي ثاروا لها بقدر ما هو ســـعي لإعادة كتابة تاريخ لا يسمح بعدها لمن يحاول أن يتلاعب بتاريخنا كل مرة بما يقدمه من وثائق تشكك فيه .

الملاحق

الملحق رقم (01): [1]

جزء من وثيقة 12 أفريل 1958 قانون النظام العام و التشريع القضائي العسكري (دليل المجاهد) ، الصادرة عن لجنة التنسيق و التنفيذ .

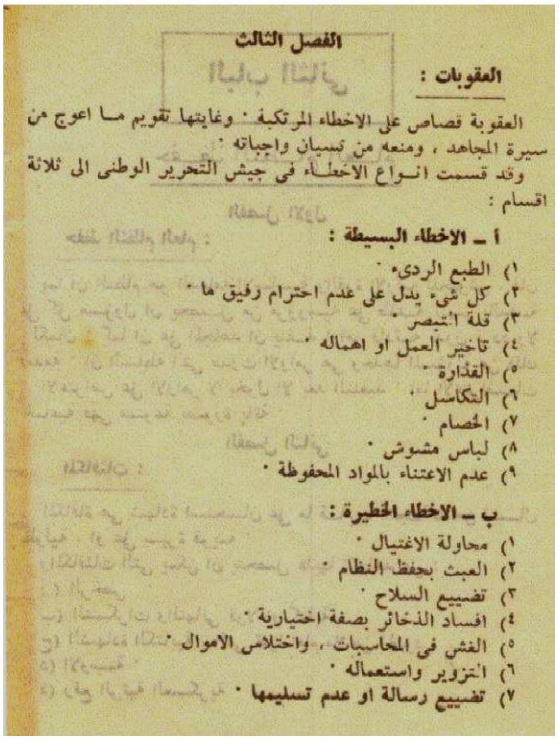

الفصل الثالث

العقوبات :

العقوبة قصاص على الاخطاء المرتكبة · وغايتها تقويم ما اعوج من سيرة المجاهد ، ومنعه من تسيان واجباته ·

وقد قسمت انواع الاخطاء في جيش التحرير الوطني الى ثلاثة اقسام :

أ ـ الاخطاء البسيطة :

١) الطبع الردىء ·
٢) كل شيء يدل على عدم احترام رفيق ما ·
٣) قلة التبصر ·
٤) تاخير العمل او اهماله ·
٥) القذارة ·
٦) التكاسل ·
٧) الخصام ·
٨) لباس مشوش ·
٩) عدم الاعتناء بالمواد المحفوظة ·

ب ـ الاخطاء الخطيرة :

١) محاولة الاغتيال ·
٢) العبث بحفظ النظام ·
٣) تضييع السلاح ·
٤) افساد الذخائر بصفة اختيارية ·
٥) الغش في المحاسبات ، واختلاس الاموال ·
٦) التزوير واستعماله ·
٧) تضييع رسالة او عدم تسليمها ·

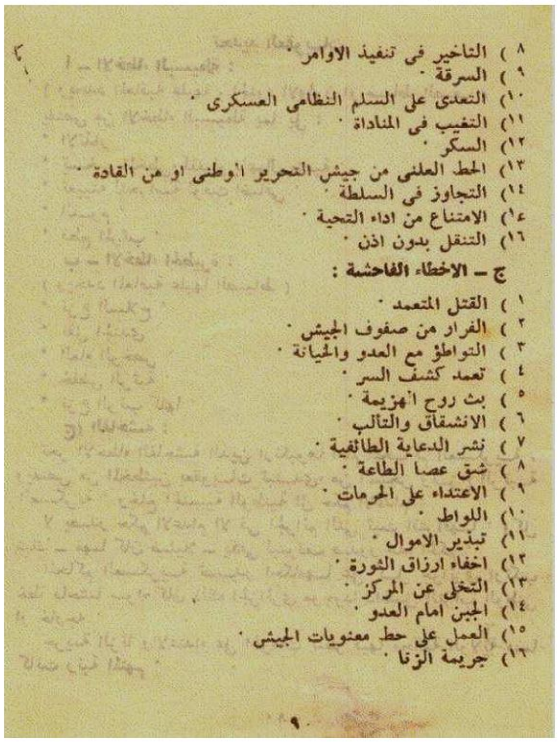

٨) التاخير في تنفيذ الاوامر ·
٩) السرقة ·
١٠) التعدي على السلم النظامي العسكري ·
١١) التغيب في المناداة ·
١٢) السكر ·
١٣) الحط العلني من جيش التحرير الوطني او من القادة ·
١٤) التجاوز في السلطة ·
١٥) الامتناع من اداء التحية ·
١٦) التنقل بدون اذن ·

ج ـ الاخطاء الفاحشة :

١) القتل المتعمد ·
٢) الفرار من صفوف الجيش ·
٣) التواطؤ مع العدو والخيانة ·
٤) تعمد كشف السر ·
٥) بث روح الهزيمة ·
٦) الانشقاق والتآلب ·
٧) نشر الدعاية الطائفية ·
٨) شق عصا الطاعة ·
٩) الاعتداء على الحرمات ·
١٠) اللواط ·
١١) تبذير الاموال ·
١٢) اخفاء ارزاق الثورة ·
١٣) التخلي عن المركز ·
١٤) الجبن امام العدو ·
١٥) العمل على حط معنويات الجيش ·
١٦) جريمة الزنا ·

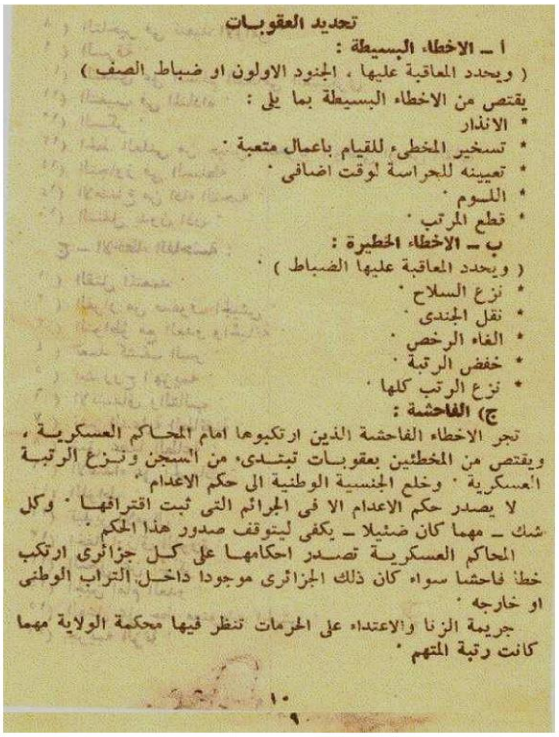

تحديد العقوبات

ا ـ الاخطاء البسيطة :

(ويحدد المعاقبة عليها ، الجنود الاولون او ضباط الصف)

يقتص من الاخطاء البسيطة بما يلي :

* الانذار
* تسخير المخطىء للقيام باعمال متعبة ·
* تعيينه للحراسة لوقت اضافي ·
* اللوم ·
* قطع المرتب ·

ب ـ الاخطاء الخطيرة :

(ويحدد المعاقبة عليها الضباط) ·

* نزع السلاح ·
* نقل الجندي ·
* الغاء الرخص ·
* خفض الرتبة ·
* نزع الرتب كلها ·

ج) الفاحشة :

تجر الاخطاء الفاحشة الذين ارتكبوها امام المحاكم العسكرية ، ويقتص من المخطئين بعقوبات تبتدىء من السجن وتنزع الرتبة العسكرية · وخلع الجنسية الوطنية الى حكم الاعدام ·

لا يصدر حكم الاعدام الا في الجرائم التي ثبت اقترافها · وكل شك ـ مهما كان ضئيلا ـ يكفي ليتوقف صدور هذا الحكم ·

المحاكم العسكرية تصدر احكامها على كل جزائري ارتكب خطأ فاحشا سواء كان ذلك الجزائري موجودا داخل التراب الوطني او خارجه ·

جريمة الزنا والاعتداء على الحرمات تنظر فيها محكمة الولاية مهما كانت رتبة المتهم ·

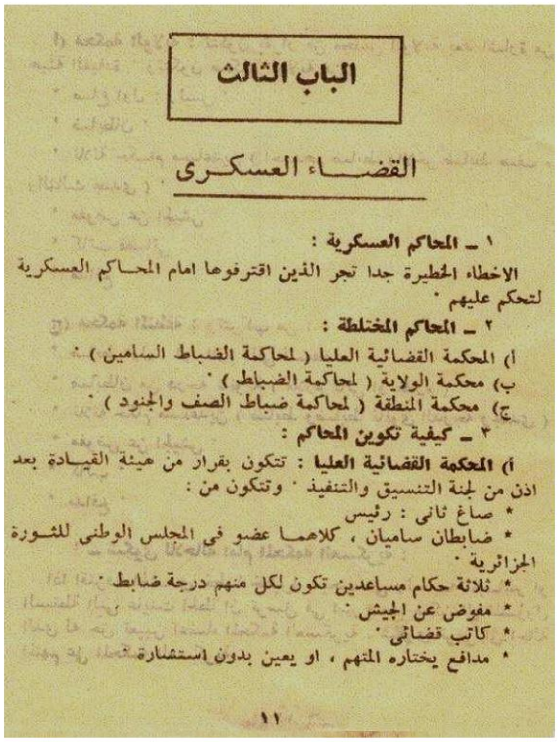

الباب الثالث

القضـــاء العسكـــرى

١ ـ المحاكم العسكرية :

الاخطاء الخطيرة جدا تجر الذين اقترفوها امام المحاكم العسكرية لتحكم عليهم ·

٢ ـ المحاكم المختلطة :

أ) المحكمة القضائية العليا (لمحاكمة الضباط السامين) ·
ب) محكمة الولاية (لمحاكمة الضباط) ·
ج) محكمة المنطقة (لمحاكمة ضباط الصف والجنود) ·

٣ ـ كيفية تكوين المحاكم :

أ) المحكمة القضائية العليا : تتكون بقرار من هيئة القيادة بعد اذن من لجنة التنسيق والتنفيذ · وتتكون من :

* صاغ ثاني : رئيس
* ضابطان ساميان ، كلاهما عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ·
* ثلاثة حكام مساعدين تكون لكل منهم درجة ضابط ·
* مفوض عن الجيش ·
* كاتب قضائي ·
* مدافع يختاره المتهم ، او يعين بدون استشارة ·

---

[1] – مليكة عالم، **المرجع السابق**، ص ص 388–389.

أ) محكمة الولاية : تتكون بقرار من مجلس الولاية بعد اشارة من هيئة القيادة . وتتكون محكمة الولاية من :

* صاغ اول : رئيس .
* ضابطان .
* ثلاثة حكام مساعدين (احدهم ضابط والاخر ضابط صف ، والثالث جندى) .
* مفوض عن الجيش .
* كاتب قضائى
* مدافع .

ج) محكمة المنطقة : وتتركب من :

* ضابط اول ، او ملازم ثانى للمنطقة .
* ضابطان من درجة ثانوية (ملازم ثانى او ملازم)
* ثلاثة حكام مساعدين (ضابط وضابط ثانوى الدرجة وجندى)
* مفوض عن الجيش .
* كاتب .
* مدافع .

٤ ـ شكوى للاحالة امام المحكمة العسكرية :

اذا اقترف الجندى خطا خطيرا ، يجب على رئيسه المباشر او السلطة التى عاينت الخطا ان ترسل فى اسرع ما يمكن الى المسؤول الذى له حق تعيين اعضاء المحكمة العسكرية ، شكوى ترمى الى احالة المتهم على المحكمة العسكرية .

(انموذج الشكوى (رقم «١») موجود مع هذه النسخة)

وتكون الشكوى مصحوبة بتقرير مفصل عن الخطا او الاخطاء المرتكبة .

وفيما اذا انعدم ذلك ، تصطحب الشكوى بوثائق مؤيدة للتهمة .

ومن المتحتم ان يحتوى التقرير على المسائل التالية :

* الاعمال المؤاخذ عليها ، او الخطا الخطير الذى ارتكب .
* سوابق المتهم .
* ملاحظة حول كيفية قيام المتهم بواجباته عادة .
* مجموع العقوبات التى تعرض لها المتهم فى السابق ، وكذلك خلاصة عن شهادة مدة الخدمة (قدمه ـ اوسمة ـ شهادات) تضاف كلها الى التقرير .

٥ ـ البحث :

فور وصول شكوى احالة امام محكمة عسكرية الى السلطة التى يهمها الامر يعين ضابط بحث يساعده كاتب قضائى لدرس القضية .

وتسلم القضية والتقرير الخاص بالمتهم او المتهمين الى ضابط البحث الذى يتولى استنطاقهم طوال المدة التى يراها ضرورية لتثبيت الحقيقة .

وستوزع اوراق مطبوعة خاصة فى كيفية استنطاق المتهمين والشهود ، الذين يوقعون على تلك الاوراق ، كما يوقع عليها الضابط او الجندى الذى قام بمهمة كاتب قضائى . ويحمل محضر البحث حتما ملاحظات ضابط البحث حول ثبات التهمة او براءة المتهم .

يجب ان يكون الاستنطاق خاليا من كل ضغط حسى او معنوى . وان التعذيب بجميع انواعه محرم بتاتا .

ويرسل كل ملف انتهى درسه الى المسؤول الذى امر ببحث القضية وهو يسلمه بدوره الى الضابط المعين لرئاسة المحكمة . ويتصل ايضا بالملف كل من الضابط المعين كمفوض عن الجيش ، ولسان الدفاع الذى اختاره المتهمون .

المحكمة العسكرية :

ان السلطة التى يدخل فى اختصاصها تعيين المحاكم العسكرية تتولى ـ بتقرير كتابى ـ تعيين اعضاء المحكمة لمحاكمة المتهم او المتهمين ، وموضوع الشكوى (نموذج التعيين رقم «٢» يوجد مع هذه النسخة) .

ويستدعى المتهم امام المحكمة العسكرية فى التاريخ الذى تحدده السلطة التى عينت المحكمة المذكورة . وبعد فتح الجلسة من طرف رئيس المحكمة ، ياتى بالمتهم محاط بجنديين اثنين . ثم يقرأ الكاتب القضائى على مسمعه قرار الاتهام وبعد ذلك تلقى عليه اسئلة ، من طرف رئيس المحكمة او مساعديه اذا وجدوا ، كما تلقى اسئلة على الشهود اذا كان هناك شهود . ثم تحال الكلمة الى المفوض عن الجيش فتتلوه مرافعة لسان الدفاع .

كيفية القضاء :

بعد سماع المتهمين والشهود ولسان الاتهام، ولسان الدفاع ينفرد رئيس المحكمة بمساعديه فيتشاورون ثم يصرحون بادانة المتهم او براءته ، وفى كلتا الحالتين يحاط من يهمهم الامر علما ـ فى الحال ـ ويكونون قد عادوا الى مقر المحكمة .

كل حكم صدر عن المحاكم العسكرية لا اعادة فيه .

المحكوم عليهم بالاعدام لا يجوز ذبحهم بل ينفذ فيهم الحكم رميا بالرصاص .

لا حق لكل محكمة عسكرية قد تتكون بصورة مخالفة للتراتيب والتوجيهات المنصوص عليها آنفا فى الانعقاد ولا فى اصدار اى حكم .

الاحكام :

يسلم المحكوم عليهم الى مركز حراسة المساجين حالا لتنفيذ الاحكام التى صدرت ضدهم . واذا كان هؤلاء من هو محكوم عليه بالاعدام فعلى الضابط المكلف بتنفيذ الحكم ان يقدم محضرا متعلقا بتنفيذ حكم الاعدام .

المحاضر :

والخلاصة ان ملفات القضاء العسكرى يجب ان تحتوى على :

١ ـ الشكوى :

أ) شكوى فوق ورق عادى .

ب) الوثائق المؤيدة للتهمة ان كانت هناك وثائق .

ج) شهادة عن مدة الخدمة (تاريخ انخراطه فى جيش التحرير او فى الجبهة ، جراح اصيب بها فى ميدان الشرف، اوسمة او شهادات)

الملحق رقم (02):[1]

صور الشهيد شيحاني بشير: قائد المنطقة الأولى – الأوراس – (بالنيابة)[1]

[1] – عمار ملاح، **المرجع السابق**ن ص22.

الملحق رقم (03): صورة الشهيد عباس لغرور[1]

[1] – عثماني مسعود، **المرجع السابق**، ص103.

الملحق رقم (04): [1]

صورة نادرة لعباس لغرور ورفاقه أمثال محمود منتوري ، عبد الحفيظ السوفي وعبد الحي وهم في معتقلهم بتونس قبيل إعدامهم رة قدمها الرائد مخريش عبد القادر مسؤول الاستعلامات سابقا للأستاذ عمر تابليت)[1].

[1] – عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك يا...، **المرجع السابق**، ص188.

الملحق رقم (05): صورة الشهيد عبان رمضان[1]

[1] – هلايلي محمد الصغير، **المصدر السابق**، ص205.

الملحق رقم (06): خبر استشهاد عبان رمضان في جريدة المجاهد[1]

المجاهد

اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري

١٩٥٨
العدد ٣٤
الثمن ٣٠
فرنكا

عبان رمضان يستشهد في ميدان الشرف

ان جبهة التحرير الوطني تعلن ، بكل الم ، ان الاخ عبان رمضان استشهد فوق التراب الوطني ، من جراء جراح خطيرة اصيب بها على اثر اشتباك حدث بين كتيبة من جيش التحرير الوطني كانت مكلفة بحراسته وبين فرقة من الجيش الفرنسي .

لقد كلف الاخ عبان رمضان ، في ديسمبر ١٩٥٧ بمهمة رقابة هامة وعاجلة داخل الوطن ، وقد تمكن ، من ان يتخطى سدود العدو بنجاح كبير من الصعوبة حتى وصل الى المكان المعين ، وكانت مهمته تسير على مهل وبكل ثبات . لقد كان عبان يواصل مهمته يوميا بذلك الضمير وتلك الدقة التي كثيرا ما اعجب بها جنودنا . لقد كان يتصل دوما من عبر عباد ، بالجيش وبالفرقة السياسيين وكان يتنقل بين مختلف المناطق ، محاطا باعجاب الجميع ، وقد كانت كتيبة خاصة بحراسته . ولم يكن هناك ما ينبئ عن وقوع هذا الحادث المفاجئ ، الذي انتزعه من الجزائر المجاهدة .

لكن مع الاسف ، حدث اشتباك عنيف في الصف الاول من سهر افريل بين فرقنا وبين فرق العدو ، اضطر الكتيبة القائمة على حراسة الاخ عبان الى ان تساهم في الاشتباك وخلال المعركة التي دامت ساعات عديدة اصيب عبان بجراح وكانت جميع المظاهر تنبئ عن ان جراحه ليست خطيرة ، وقد كنا نامل ، ان بنيه القوية ستنتصر في الاخير ، خصوصا مع ما كان محاطا به من عناية بالغة ، وبقينا عدة اسابيع لم نتصل فيها باي نبأ ، فاقتضت ان ننصر مرة اخرى على العدو ، لكن واأسفاه ! لقد حدث في جراحه تزيف كان القاضي على حياته .

هذا هو النبأ المحزن الذي اتصلنا به . ان شخصية عبان رمضان الرائعة النبيلة ، طبعت بشجاعتها وتصميمها مختلف المراحل الاساسية في كفاح الشعب الجزائري .

كان عبان من مواليد ١٩١٩ ، وتلقى دراسته الثانوية في معهد البليدة ، وكانت له ثقافة متينة ، ومنذ ١٩٤٦ كان عضوا في حركة الانتصار للحريات الديموقراطية ،

(البقية على ص ١٠٢)

339-1 ج

[1] – جريدة المجاهد، ع24، مج1، ص339.

الملحق رقم (07): صورة الصاغ الثاني محمد لعموري قائد الولاية الأولى (1929-1959م)[1]

[1] – عمار ملاح، **المرجع السابق**، ص41.

الملحق رقم (08): الصاغ الثاني أحمد نواورة (قائد الولاية الأولى)[1]

[1] – محمد الشريف ولد الحسين، **المرجع السابق**، ص76.

الملحق رقم (06): صورة للشهيد العقيد عميروش[1]

[1] – جودي أتومي، **المصدر السابق**، ص214.

الملحق رقم (10): صورة العقيد الطيب الجغلالي[1]

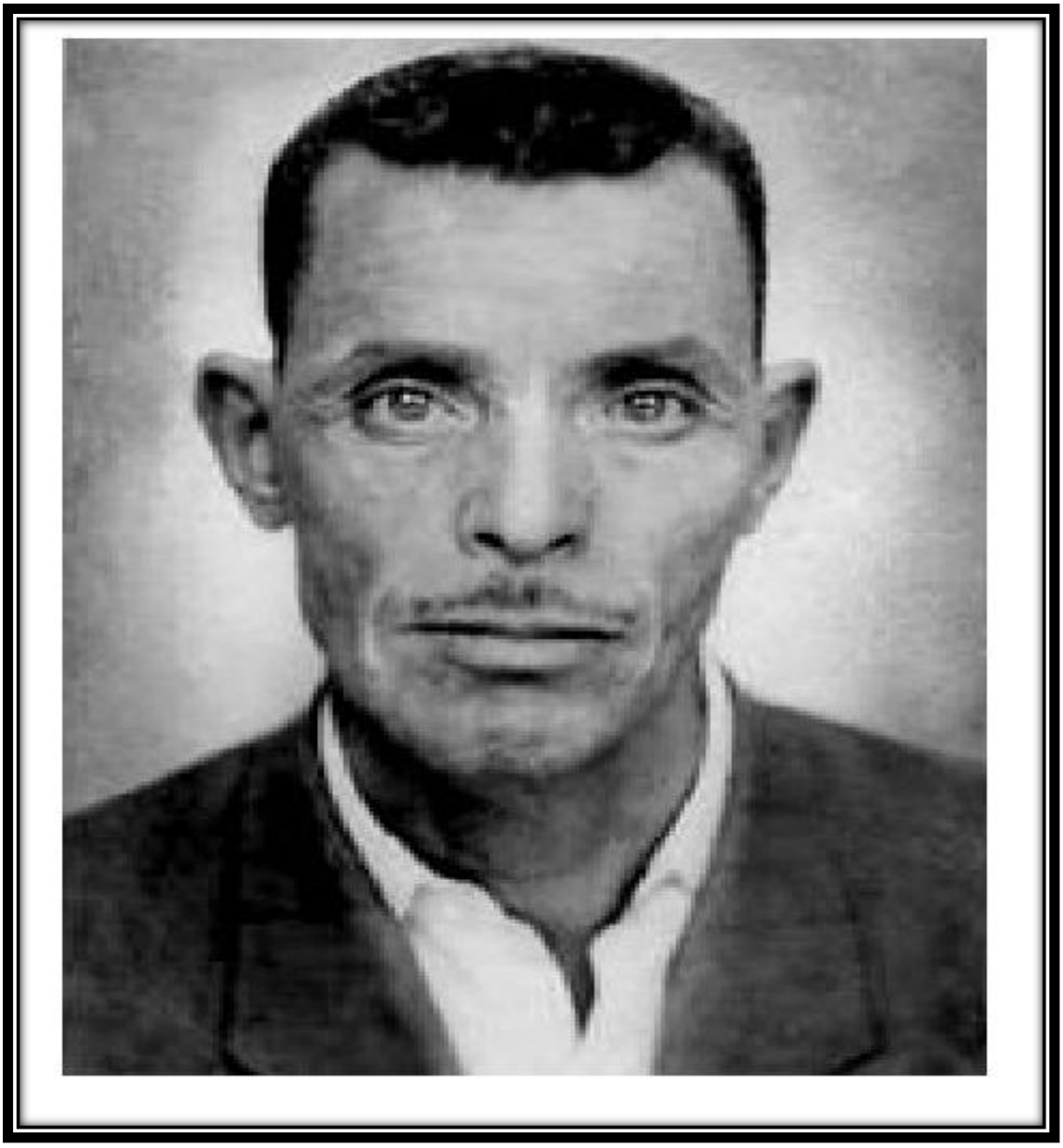

[1] – محمد الشريف ولد الحسين، **المرجع السابق**، ص258.

الملحق رقم (11): صورة شخصية مع الرائد لخضر بورقعة

الملحق رقم (12): صورة شخصية مع المجاهد عثماني عمار

الملحق رقم (13) صورة شخصية مع المجاهد عزوي الطاهر (المدعو الصالح)

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1/ **القرآن الكريم**، رواية ورش، سوريا، بيت القرآن للطباعة والنشر والتوزيع، 1436هـ/2015م.

أولا: المصادر

- ابن ماجة، **سنن ابن ماجة**، تع، محمد ناصر الدين الألباني، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، (د.ت).
- أمقران الحسني، عبد الحفيظ **مذكرات من مسيرة النضال والجهاد**، الجزائر، دار الأمة، 2010.
- البخاري، **صحيح البخاري**، تح، محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، 1422هـ.
- بن جديد الشاذلي، **مذكرات الشاذلي بن جديد** "**ملامح حياة**"، تحرير عبد العزيز بوباكير، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2011.
- بن عمر مصطفى، **الطريق الشاق إلى الحرية...**، الجزائر، دار هومه، 2009.
- بوحارة عبد الرزاق، **منابيع التحرير أجيال في مواجهة القدر**، تر، صالح عبد النوي، تق، زهور ونسي، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2005.
- بورقعة لخضر، **شاهد على اغتيال الثورة**، تحرير، الصادق بخوش، تق، الفريق سعد الدين الشاذلي، ط2، الجزائر، دار الأمة، 2000.
- تقية محمد، **حرب التحرير في الولاية الرابعة**، تر، بشير بولفراق، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2012.
- جرمان عمار، **الحقيقة مذكرات ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال**، عين مليلة، دار الهدى.

- جودي أتومي، **العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ**، تر، موسى آشر شور، الجزائر، دار رايمة. اليزيدي محفوظ، **مذكرات النقيب محمد صايكي "شهادة ثائر من قلب الجزائر"**، الجزائر، دار الأمة، 2010.
- حربي محمد، **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، تر، كيمل قيصر داغر، لبنان، دار الكلمة للنشر، 1983.
- دحلب سعد، **المهمة المنجزة من أجل الاستقلال**، الجزائر، منشورات دحلب، 2007.
- الديب فتحي، **عبد الناصر والثورة الجزائرية**، القاهرة، دار المستقبل العربي، 1984.
- زبيري الطاهر، **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962م)**، منشورات ANEP
- سعيداني الطاهر، **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، الجزائر، دار الأمة، 2013.
- شايد حمود، **دون حقد ولا تعصب صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة**، تر، كابوية عبد الرحمن، وسالم محمد، الجزائر، منشورات دحلب، 2010.
- عباس فرحات، **تشريح حرب**، تر، أحمد منور، دار المسك، 2010.
- عزي عبد المجيد، **ميسرة كفاح في جيش التحرير الوطني الولاية الثالثة**، تر، موسى أشرور، الجزائر، دار الجزائر للكتب.
- فلوسي مسعود، **مذكرات الرائد مراردة ابن النوي (شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى)**، الجزائر، دار الهدى، 2003.
- كافي علي، **مذكرات الرئيس علي كافي "من المناضل السياسي إلى القائد العسكري" (1946-1962م)**، ط2، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2011.

- محرز شـــعبان، **مذكرات مجاهد من أكفادو شـــواهد حية عن ثمن الحرية**، تحرير مصطفى عشوي، الجزائر، دار الأمة، 2013.
- مداســـي محمد العربي، **مغربلو رمال الأوراس النمامشـــة 1954-1959م**، تع، صـــلاح الدين الأخضري، الرويبة، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، 2011.
- المدني أحمد توفيق، **حياة كفاح مع ركب الثورة**، ج3، الجزائر، الشـــركة الوطنية للنشر
- منصـــور أحمد، **الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار الثورة الجزائرية**، ط2، الجزائر، دار الأصالة، 2009.
- ميكاشيرصالح، **حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة (1957-1962م)**، تيزي وزو، دار الأمل، 2012.
- النووي، **صـــحيح مســـلم شـــرح النووي**، تعليق ثامر محمد محمد، ط2، مج 6، القاهرة، دار الفجر للتراث، 2013.
- هشـــماوي مصطفى، **جذور نوفمبر 1954م في الجزائر -دراسة-**، الجزائر، دار هومه للنشر والتوزيع، 2010.
- هلايلي محمد الصغير، **شاهد على اغتيال الثورة في الأوراس**، وهران، دار القدس العربي، 2003.
- واعلي عبـــد العزيز، **أحـــداث ووقائع في ثورة التحرير بالولاية الثالثة**، تق، عبد الحفيظ أمقران الحسني، الجزائر، دار الجزائر للكتب، 2011.

ثانيا: المراجع:

- إحدادن زهير، **المختصـــر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962م**، القبة، الجزائر، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، 2007.

- إحدادن زهير، **المختصـــر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962م**، القبة، الجزائر، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، 2007.
- أزغيدي محمد لحســن،**مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير (1956-1962م)**، الجزائر، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، 2009.
- براهيمي عبد الحميد، **في أصل المأساة الجزائرية، شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر 1958-1999م**، لبنــان، مركز دراســات الوحدة العربية، 2001، ص42.
- بلغيث محمد الأمين، **تاريخ الجزائر المعاصـــر** "**دراســات ووثائق**"، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، 2008.
- بن حمودة بوعلام، **الثورة الجزائريــة ثورة أول نوفمبر 1954م -معــالمهــا الأساسية**، دار النعمان للطباعة والنشر، 2012.
- بوحوش عمار، **التاريخ الســياســي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، ط1، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي، 1997.
- بوعزيز يحي،**الثورة في الولايــة الثــالثة**، الجزائر، دار عالم المعرفة للنشــر والتوزيع، 2009.
- تابليت عمر، **الأوفياء يذكرونك يا...عباس لغرور**، الجزائر، دار الألمعية، 2012.
- تابليت عمر، **عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين (حياته، جهاده، محنته)**، عين باي قسنطينة، الجزائر، دار الألمعية، 2014.
- تابليت عمر،**القاعدة الشــرقية نشــأتها ودورها في الإمداد وحرب الاســتنزاف**، الجزائر، دار الألمعية، 2011.
- تميم آســيا، **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية** "**التاريخية والفكرية**"، الجزائر، دار المسك للنشر والتوزيع، 2008.

- جبلي، الطاهر **دور القاعدة الشـــرقية في الثورة الجزائرية (1954-1962م)**، الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2014.
- جمعيـــة أول نوفمبر لتخليـــد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، **الثورة الجزائرية أحداث وتأملات (1414هـــ/1994م)**.
- جمعية رواد مســـيرة الثورة في منطقة الأوراس بباتنة، **شهداء منطقة الأوراس**، ج3، عين مليلة، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر، 2008، ص666.
- حميد عبد القادر، **عبان رمضـــان مرافعة من أجل الحقيقة**، الجزائر، منشـــورات الشهاب، 2003.
- حميد عبد القادر،**فرحات عباس رجل الجمهورية**، الجزائر، دار المعرفة، 2007،
- خليفي عبد القادر،**قراءة في كتاب ســـياســـة ديغول الجزائرية من خلال مذكراته**، (د.ب).
- درواز الهادي أحمد،**العقيد محمد شعباني الأمل...والألم...؟**، الجزائر، دار هوهه، 2009.
- دوشمان جاك،**تاريخ جبهة التحرير الوطني**، تر، موجدة شراز، الجزائر، منشورات ميموني، 2013.
- الزبيري محمد العربي،**تاريخ الجزائر المعاصـــر (1954-1962م)**، ج2، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، 1999.
- زروال محمد، **إشـــكالية القيادة في الثورة الجزائرية-الولاية الأولى أنموذجا-**، بئر مراس رايس، الجزائر، المطبعة الرسمية، البساتين.
- السيد سابق، **فقه السنة**، مج2، بيروت، دار الفتح للإعلام العربي، 2001.
- شبوب محمد،**اجتماع العقداء العشر من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959م ظروفه أســـبابه وانعكاساته على مسار الثورة**، الجزائر، دار دزاير آنفو للنشر والتوزيع، 2017.

- الطيب العلوي محمد، **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962م**، بسكرة، الجزائر، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، 2013.
- عباس محمد، **الأعمال الكاملة، فصول ملحمة التحرير فرسان الحرية**، ج9، الجزائر، دار هومه، 2013.
- عباس محمد،**الأعمال الكاملة من وحي التاريخ خصومات تاريخية، مثقفون في ركاب الثورة**، ج5، الجزائر، دار هومه، 2013.
- عباس محمد،**الثورة الجزائرية (1954-1962م) نصر بلا ثمن**، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2007.
- عباس محمد،**نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962م)**، الجزائر، دار القصبة، 2007.
- عبد الرحمن الغرياني الصادق، **مدونة الفقه المالكي وأدلته**، ج4، لبنان، دار ابن حزم، 2008.
- عبد الكريم شوقي،**دور العقيد في الثورة الجزائرية 1954م**، الجزائر، دار هومه للطباعة والنشر، 2003.
- عثماني مسعود، **مصطفى بن بولعيد أحداث ومواقف**، ط4، الجزائر، دار الهدى، 2013.
- العسلي بسام، **نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)**، بيروت، دار النفائس، 1982.
- فافرودشارل آندري،**الثورة الجزائرية**، تر، كابوية عبد الرحمن، سالم محمد، الجزائر، منشورات دحلب، 2010.
- لعمامرة سعد بن البشير،**هواري بومدين الرئيس القائد (1932-1978م)**، الجزائر، قصر الكتاب، 1997.

- لمجد ناصـــر، **تحقيقات في تاريخ الثورة وفصول عن الحركة الوطنية المسلحة**، الجزائر، دار الخليل القاسمي للنشر، 2013.
- لونيسي إبراهيم، **العقيد عميروش وعملية الزرق La Bluets ضحية مؤامرة أم منقذ للثورة من كارثة**، الجزائر، دار هومه للطباعة والنشر، 2011.
- لونيســـي رابح،**الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، الجزائر، دار المعرفة،
- محمد عباس، **رواد... الوطنية ثوار...عظماء**، الجزائر، دار هومه، 2009.
- معمري خالفة،**عبان رمضـــان**، تر، زينب زخروف، الجزائر، منشـــورات ثالة، 2007.
- معمري خالفة،**عبان رمضان**، تع، زينب زخروف، الجزائر، دار ثالة، 2007.
- مقلاتي عبد الله، **التاريخ الســـياســـي للثورة الجزائرية**، الجزائر، وزارة الثقافة، 2013.
- مقلاتي عبد الله، **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية**، ج2، الجزائر، وزارة الثقافة، 2013،
- مقلاتي عبد الله، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، الجزائر، وزارة الثقافة، (د.ت).
- ملاح عمـــار، **قادة جيش التحرير الوطني "الولاية الأولى"**، الجزائر، دار الهدى، (د.ت).
- النقيب مازن، **لماذا الاغتيالات السياسية؟** سوريا، الأوائل للنشر والتوزيع، 2004.
- ولد الحسين محمد الشريف، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962م**، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2010.

ثالثا: مقالات الجرائد والدوريات:

- شـــبوط سعاد يمينة،**نتائج وانعكاسات السياسة الاستعمارية الديغولية على الثورة الجزائرية قضـــية ســـي صـــالح زعموم في الولاية الرابعة (1960-1961م) نموذجا**، دورية كان التاريخية، ع23، مارس 2014.
- الصـــيداوي رياض،**صـــراع النخب**، مقال بجريدة الأطلس، ع 294، من 22-28 ماي 2000.
- عابد الصـــالح،**عبان رمضـــان الطموح القاتل لقيادة الثورة (1955-1957م)**، دورية كان التاريخية، ع27، مارس 2015.
- عبان رمضـــان يســـتشـــهد في ميدان الشرف، **جريدة المجاهد**، ع 24، 29 ماي 1958م، ج1.
- لونيســـي رابح،**الصـــراعـــات الـــداخلية للثورة الجزائرية في الخطاب القانوني الجزائري**، إنسانيات، ع25-26، جويلية-ديسمبر 2004.

رابعا: الرسائل والأطروحات الجامعية:

- بن جابوأحمد،**دور ســـي أحمد بوقرة في الثورة الجزائرية**، رســـالة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية (14954-1962م)، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2000-2001.
- بوقريوة لمياء،**العلاقات الجزائرية التونسية (1954-1962م)**، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2005-2006.
- خيثرعبـــد النور،**تطور الهيئـــات القيـــادية للثورة الجزائرية (1954-1962م)**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005-2006.
- شـــبوب، محمد،**اجتماع العقداء العشـــرة من 11 أوت إلى 19 ديسمبر 1959م ظروفه، أســـبابه وانعكاساته على مسار الثورة**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في

التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص الثورة، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران.

- شتواح حكيمة،**المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2000-2001.
- عالم مليكة،**التنظيم القضائي الثوري (1954-1962م) الولاية الرابعة نموذجا**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2013-2014.
- عالم مليكة،**دور الجيلالي بونعامة المدعو (سي محمد) في الثورة التحريرية (1954-1961م)**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2003-2004.
- ميلودي سهام، **علاقة الحكومة المؤقتة بقيادة جيش التحرير الوطني (سبتمبر 1958 مارس 1962م)**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص الثورة الجزائرية (1954-1962م)، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2010-2011.

خامسا: الملتقيات الدولية والوطنية:

- بوزايد خضراء،**معركة الجرف أم المعارك**، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، ملتقى منشور، الجزائر، منشورات وزارة المجاهدين، 2008.
- لونيسي إبراهيم،**القضاء العسكري خلال الثورة الجزائرية مع الإشارة إلى محاكمة العموري وجماعته**، الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة الجزائرية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 16-17 مارس 2005، الجزائر، منشورات وزارة المجاهدين، 2007.

- يحياوي جمال،**القضـــاء الثوري 1954-1962م خصـــائص ومرجعيات**، الملتقى الوطني حول القضـــاء إبان الثورة الجزائرية، جامعة الأمير عبد القادرة، قسنطينة، 16-17 مارس 2005، الجزائر، منشورات وزارة المجاهدين، 2007.

سادسا: الموسوعات:

- عبد الفتاح عبد الكافي إسماعيل،**الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي إنجليزي)**، (د.ب)، (د.ن)، (د. ت).

سابعا: الحصص التلفزيونية:

- حوار مع صـــالح لغرور شقيق عباس لغرور، قضية محاكمة وإعدام لغرور، آخر الكلام، قناة النهار، فيفري 2014.
- تصـــريح مهدي الشريف الأمين العام السابق لقيادة أركان الجيش الوطني الشعبي، **حقائق صـــادمة حول اغتيال قادة الولاية التاريخية الأوراس "النمامشـــة"**، حصة بمنتهى الصراحة، قناة النهار.

ثامنا: الشهادات الحية واللقاءات:

- لقاء مع بورقعة لخضـــر، **مقابلة شـــخصية مقر السكن العائلي**، بئر مراد رايس، الجزائر، 27 فيفري 2018، على الساعة 10.36.
- لقاء مع عزوي المدعو الصـــالح مقابلة شخصية، مقر السكن العائلي أريس، باتنة، 2018/03/03، الساعة 14.00.
- لقاء مع عثماني عمار، مقابلة شـــخصية، متحف المجاهد، أولاد موسى، أشمول، باتنة، 2018/03/03، على الساعة 10.15.

تاسعا: المواقع الإلكترونية:

- مقراني محمد الصادق،**الشهيد منتوري أحمد الشريف المدعو (محمود) –بقي وفيا لعبـــاس لغرور إلى غـــايـــة إعدامه**، جريدة الحوار، 2017/02/06، متاح على الرابط: https://elhiwairdz.com.

- شـــراب العربي،**خنشـــلة معقل الثورة الجزائرية**، جريدة الشـــعب، 08 أكتوبر 2016م.تاريخ الولوج 2018/05/24.
- حـــارش محمـــد الهادي،**التقرير المفصـــل للثورة حول اغتيال عبان رمضـــان والجلســـات الأصـــلية لمؤتمر الصـــومام: تصفية عبان كانت بفكرة مشتركة بين بـــوصـــف وكريم بلقـــاســـم**، قنـــاة الجزائر، 21 أوت 2010 على الرابط http://www.gjazairnwes.info
- قاســـم سليمان،**إعدام "الطيب الجغلالي بالولاية السادسة والرائد علي بن المسعود بـــالولايـــة الرابعـــة...الحقيقـــة المغيبة**": **https://www.djelfa.inf** يوم 29 /2018/04 على الساعة: 11.20.

الفهارس

- فهرس الأعلام
- فهرس الأماكن

فهرس الأعلام:

-أ-

أحمد محساس: 22، 27.

أحمد توفيق المدني: 40، 48، 51، 67.

أحمد نواورة: 48، 49، 53، 54.

أوعمران: 25، 28، 32، 35، 37، 71.

الأمين دباغين: 35، 66، 70.

-ب-

بورقيبة: 25، 28، 49.

بوعلام بن حمودة: 26، 53، 73.

بن بلة: 28، 40، 41، 80.

بوصوف: 35، 37، 38، 39، 40، 43، 49، 50، 51، 54، 55، 68، 69، 70، 71.

بن خدة: 35، 36.

بورقعة: 54، 74، 78، 81، 82.

-ح-

الحاج لخضر: 17، 55.

الحواس: 72، 73، 75.

-د-

ديغول: 78، 79، 80، 81.

-ر-

رابح بيطاط: 32.

روزة: 60، 63.

-ش-

شيحاني بشير: 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 23، 27، 75.

الشاذلي: 30، 52.

-ص-

صالح لغرور: 27، 28.

الصادق دهليس: 35، 36، 46، 52، 53.

صالح ميكاشير: 59، 64.

صالح زعموم: 76، 77، 78، 79، 80، 81، 82.

-ط-

الطاهر سعيداني: 17، 18، 41، 58، 61، 79.

الطاهر زبيري: 48، 49، 53.

الطيب الجغلالي: 71، 72، 73، 74، 75، 76.

-ع-

عاجل عجول: 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21.

عباس لغرور: 12، 13، 14، 15، 16، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 75.
عمار بن بولعيد: 13، 21، 27.
عمر تابليت: 14، 27، 28.
عبد النور خيثر: 18، 43، 75.
عمار بن عودة: 26، 42، 46، 47.
عمار بوقلاز: 26، 29، 46، 47.
عبان رمضان: 28، 32، 33، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 44، 54، 69.
العربي بن مهيدي: 34، 56.
علي كافي: 36، 39، 57، 58، 65.
علي هارون: 41، 42.
علي منجلي: 52، 53.
عبد العزيز واعلي: 57، 60، 61، 63.
عميروش: 57، 58، 59، 60، 62، 63، 64.
عبد الحفيظ أمقران: 58، 65.
عميرة علاوة: 66، 67، 68، 69، 70، 71.
عبد الحليم: 77، 78، 79، 80، 81، 82.

-ف-

فرحات عباس: 33، 34، 35، 36، 47، 48، 50، 55، 66، 67، 68، 69، 70.
فتحي الديب: 42، 55، 68، 69.

-ق-

قودار: 56، 57، 58، 60، 62.
قدور مازيغي: 79، 80، 81.

-ك-

كريم بلقاسم: 28، 32، 34، 36، 37، 38، 42، 46، 47، 49، 50، 51، 53، 55، 71.

-ل-

لزهر شريط: 21، 22، 26، 30.
لخضر بن طوبال: 26، 28، 35، 36، 37، 38، 42، 52، 49، 71.
ليجي: 56، 58، 59، 60، 61.
لخضر بوشمع: 77، 79، 80، 81، 82.

-م-

مصطفى بن بولعيد: 12، 13، 17، 21.

محمد العربي مداسي: 14، 15، 17.

محمد حربي: 20، 33، 40، 49، 51.

محمد الشريف: 25، 26، 27، 28،
35، 36، 37، 38، 48، 50، 51،
55.

محمد السعيد: 37، 47، 48، 49، 50،
52.

محمد العموري: 46، 47، 48، 49،
50، 54، 55.

مصطفى الأكحل: 49، 53، 55.

عواشرية: 48، 53، 54، 55.

محمد شعباني: 73، 75، 76.

محمد بونعامة: 77، 81، 82، 83.

-هـ-

هواري بومدين: 49، 52، 54، 78.

-و-

الوردي قتال: 23، 24، 25، 27.

-ي-

ياسف سعدي: 62.

فهرس الأماكن:

-أ-

الأوراس: 22، 29، 31، 32.

أوروبا: 38.

-ب-

بغداد: 48.

بيروت: 67.

بسكرة: 75.

باريس: 81.

-ت-

تونس: 22، 26، 30، 37، 40، 42، 48، 49، 50، 52 56، 69، 72، 80، 82.

تيبور سوك: 27.

تيطوان: 39.

-ج-

الجزائر: 19، 33، 59، 60، 62، 67، 72.

جدة: 48، 49.

الجلفة: 73.

-خ-

الخروب: 76.

-س-

سوق اهراس: 23.

السعودية: 49.

-ش-

شيلية: 16.

-ع-

عال الناس: 15.

-ف-

فرنسا: 32، 33، 66، 82.

-ق-

قسنطينة: 18.

القاهرة: 48، 49، 58، 67.

-ل-

ليبيا: 13، 51.

لاكانيا: 30.

لبنان: 48.

-م-

منوبة: 24.

المغرب: 38، 39، 40، 57، 70، 73.

مصر: 79.

المدية:80.

-ن-

النمامشة: 23.

-ه-

هيشير: 16.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى **الصفحة**

شكر وعرفان

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة ..... ب

مدخـــل 8

الفصل الأول

الاغتيالات أثناء الفترة الممتدة من (1955-1957م)

المبحث الأول: اغتيال شيحاني بشير أكتوبر 1955م 13

نشاطه خلال الثورة 13

محاكمة شيحاني 14

اغتيال شيحاني 17

تداعيات اغتيال شيحاني بشير على مسار الثورة 20

المبحث الثاني: اغتيال عباس لغرور جويلية 1957م 22

نشاطه خلال الثورة 22

محاكمة عباس لغرور 27

اغتيال عباس لغرور 30

تداعيات اغتيال عباس لغرور على مسار الثورة 31

المبحث الثالث: اغتيال عبان رمضان ديسمبر 1957م 33

التحاق عبان رمضان بالثورة ودوره فيها 33

اجتماع العقداء وقرار التصفية 38

تداعيات اغتيال عبان رمضان على مسار الثورة.....45

الفصل الثاني

الاغتيالات أثناء الثورة في الفترة الممتدة من (1958-1960م)

المبحث الأول: الاغتيالات التي وقعت سنة 1958م.....47

1- اغتيال محمد لعموري نوفمبر 1958م.....47

محاكمة العموري.....53

اغتيال العموري.....54

تداعيات اغتيال العموري ورفقائه على مسار الثورة.....56

2-قضية الاغتيالات التي طالت الولاية الثالثة ديسمبر 1958م.....57

تداعيات الاغتيالات التي طالت الولاية الثالثة على مسار الثورة.....65

المبحث الثاني: الاغتيالات في الفترة الممتدة من (1959-1960م).....67

1-اغتيال عميرة علاوة (فيفري 1959م).....67

تداعيات اغتيال علاوة عميرة على مسار الثورة.....71

2-اغتيال الطيب جغلالي 29 جويلية 1959م.....72

تداعيات اغتيال الطيب الجغلالي على مسار الثورة.....77

3-قضية الاغتيالات التي طالت الولاية الرابعة جوان 1960م.....77

تداعيات قضية الاغتيالات التي طالت الولاية الرابعة مسار الثورة.....82

الخاتمة.....85

الملاحق.....89

قائمة المصادر والمراجع.....104

الفهارس

فهرس الأعلام.....116

فهرس الأماكن.....119

فهرس المحتويات.....122